جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الإجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

تفسير القرآن للمصري شمس الدين محمد الشافعي (من أول سورة الفرقان حتى نهاية سورة النمل) دراسةً وتحقيقًا

حسين راكان شلال العصيبي

أطروحة ماجستير

بإشرف
أ.د.م. عبد السلام عيسى اليعقوب

تشانكري – 2023

جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين

معهد العلوم الإجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

تفسير القرآن للمصري شمس الدين محمد الشافعي
(من أول سورة الفرقان حتى نهاية سورة النمل) دراسةً وتحقيقًا

حسين راكان شلال العصيبي

أطروحة ماجستير

بإشرف

أ.د.م. عبد السلام عيسى اليعقوب

تشانكري – 2023

المحتويات

المحتويات I

بيان أخلاقيات البحث العلمي III

TEZ KABUL VE ONAY IV

المقدمة V

الملخص VIII

ÖZET X

ABSTRACT XII

الرموز والمختصرات المستخدمة XIV

1. الفصل الأول: قسم الدراسة 1

1.1. المبحث الأول: حياة المؤلف الشخصية 1

1.1.1. المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه: 1

2.1.1. المطلب الثاني: ولادته وعائلته ونشأته: 1

3.1.1. المطلب الثالث: وفاته: 2

2.1. المبحث الثاني: حياته العلمية: 2

1.1.2. المطلب الأول: شيوخه وتلامذته: 2

2.2.1 المطلب الثاني: مذهبه ومكانته العلمية: 6

3.2.1. المطلب الثالث: آثاره العلمية: 7

2. الفصل الثاني: منهج المؤلف، ووصف المخطوط: 9

1.2. المبحث الأول: منهج المؤلف: 9

1.1.2. المطلب الأول ـ طريقته في التفسير ومنهجه في الاستدلال: 9

2.1.2. المطلب الثاني: مصادره وموارده: 15

2.2. المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط: 19

1.2.2. المطلب الأول: التحقق من نسبة المخطوط والتثبت من عنوانه: 19

2.2.2. المطلب الثاني: وصف النسخ ونماذج من المصورات: 19

3.2.2. المطلب الثالث: طريقة الباحث في التحقيق والتعليق: 25

3.الفصل الثالث: قسم التحقيق: النص المحقَّق 26

سورة الفرقان 26

سورة الشعراء 71

سورة النمل مكية 119

الخاتمة 164

الفهارس الفنية 166

فهرس الآيات القرآنية 166

فهرس الأعلام 190

فهرس الأبيات الشعرية 195

المصادر والمراجع 196

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (تفسير القرآن للمصري شمس الدين محمد الشافعي/ دراسة وتحقيقًا) وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بالذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

\ \2023

حسين راكان شلال العصيبي

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNIVERSITESI

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Hussein Rakan Shalal SHALAL tarafından hazırlanan “el- Mısri Şems Aidin Muhammed eş-Şafii'nin "Tefsiru'l-Kur'an" İsimli Elyazmasını Tahkik ve inceleme (Furkan Suresini başından Nemi Suresinin sonuna kadar)” başlıklı bu çalışma 03.02.2023 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı’nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman : Dr. Öğr Üyesi Abdulsalam Yousuf Essa AL-YAGOOB İmza……

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Bekir YILDIRIM İmza……

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Alaaddin KİRAZ İmza……

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …….. tarih ve ..... sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

المقدمة

الحمد لله المنعوت في كتابه بأحسن الأسماء، والصلاة والسلام على نبيه محمد خاتم الأنبياء، وسيد الأولياء والأصفياء، وعلى آله وصحبه الطاهرين المستحقين لكل فضلٍ وثناء وبعد:

يعدُّ كتاب الله تعالى معيناً لا ينضب، جعله الله معجزة خالدة بإحكام أسلوبه، وبلاغة معانيه، تحدى به العرب والعجم، والإنس والجن، مع تطاول الأزمان والاستعانة بمن شاؤوا، فاعترفوا بالعجز والقصور، وقد فضَّل الله طالب العلم على مخلوقاته، واختص طالب القرآن من بينهم بأعظم المنزلة كما جاء في الآيات والآثار الصحيحة، وقد سارع السلف والخلف من هذه الأمة إلى نيل هذا الشرف العظيم، فكانوا يتحلَّقون حول كتاب الله حفظاً وتدبراً وشرحاً.

وترك العلماء في هذا المجال مؤلفات واسعة، فاهتم بعضهم بأسباب نزوله، واهتم بعضهم الآخر بمكيه ومدنيه، وآخرون بناسخه ومنسوخه، أو بمحكمه ومتشابهه.. وما إلى ذلك، وهناك الكثير من هذه المؤلفات في دور المخطوطات، تتنظر من يرفع عنها عاتيات الزمن، ويخرجها إلى النور في أبهى حلة.

وقد أحببت المشاركة في تحقيق إحدى هذه المخطوطات، اقتداء بالسلف الذين بذلوا الغالي والنفيس في خدمة هذا الكتاب العزيز، وقد هداني الله تعالى بعد السؤال إلى مخطوط غزير الفائدة، عظيم النفع، وهو تفسير القرآن العظيم لشمس الدين محمد المصري الشافعي (ت بعد 897هـ) (من أول سورة الفرقان إلى آخر سورة النمل) دراسةً وتحقيقاً، أسال المولى عونه وسداده.

ومن مسوغات اختيار الموضوع:

1. إبراز أحد أعلام التراث إلى الوجود، فالمعلومات التي وصلت عن مؤلف التفسير جداً قليلة، على الرغم من النتاج العلمي المتميز الذي خلفه في التفسير والفرائض والحساب وغيرها من العلوم.
2. أن التفسير انطوى على الكثير من المباحث اللغوية والنحوية والبلاغية والفقهية والتاريخية وغير ذلك من العلوم.
3. المشاركة في نشر التراث الذي هو واجب شرعي على كل طالب علم، وذلك من خلال تحقيق هذا المخطوط مع عدد من زملاء الدراسة في هذه الجامعة المباركة.
4. احتوى تفسير المصري على الكثير من الأقوال والآراء والاستدلالات التي تضيف إلى جهود المفسرين السابقين رأياً جديداً، أو نقداً وتصويباً، أو إضافة روايات أخرى حول معنى بعض الآيات الكريمات.

أسئلة البحث:

1. من هو المؤلف المصري؟ وهل له مؤلفات أخرى في غير مجال التفسير؟
2. ما هي صحة نسبة التفسير إلى المؤلف؟ وما هو اسمه الصحيح؟
3. ما هو المنهج المتبع في التعليق على النصوص والآيات؟
4. ما هو أسلوب المؤلف وطريقته في عرض المادة؟ وما هي مصادره وموارده؟

أهداف البحث:

1. التعريف بالمؤلف المصري اسمه ونسبه ولقبه ونشأته وطلبه للعلم وشيوخه وتلامذته وآثاره.
2. التحقق من نسبة الكتاب إلى صاحبه والتثبت من العنوان عبر الطرق العلمية المتاحة.

3. إتباع منهج تحقيق النصوص، وهو المنهج الأمثل في هذا الفن بحسب الكتب المؤلفة فيه.

4. إبراز منهج المؤلف وطريقته في عرض المادة، وأسماء مصادره التي اعتمد عليها ما أمكن ذلك.

أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث:

1. المعلومات القليلة عن المؤلف بسبب قلة المصادر التي تحدثت عن حياته الشخصية والعلمية.

2. صعوبة الحصول على النسخ المخطوطة بسبب تباعد المكتبات وقلة المعلومات.

3. اعتماد المؤلف على الكثير من المصادر المتنوعة وبعضها نادر الطبعات غير موجود.

الدراسات السابقة:

تبين للباحث بعد التفتيش في كتب الكشافات، وسؤال أهل الاختصاص، أن هذا التفسير مع أهميته العلمية، لم يطبع، لذلك أقدمت على تحقيق جزء منه ودراسته، ولكن هناك بعض الزملاء شاركوني في تحقيق أجزاء منه، أذكر منهم ممن أعرفهم:

1 ـ تفسير شمس الدين محمد المصري الشافعي، (من أول سورة الحج إلى نهاية سورة النور/ دراسة وتحقيقاً، جامعة جانكري، رسالة ماجستير، تقديم الطالب: سعد عادل صالح.

2 ـ تفسير شمس الدين محمد المصري الشافعي، (من أول سورة الدخان إلى نهاية سورة محمد/ دراسة وتحقيقاً، جامعة جانكري، رسالة ماجستير، تقديم الطالب: عبد الجبار عبد القادر.

الملخص

عنوان الأطروحة: تفسير القرآن للمصري شمس الدين محمد الشافعي (من أول سورة الفرقان حتى نهاية سورة النمل) دراسة وتحقيقًا

مُعِد الأطروحة : حسين راكان شلال العصيبي

المشرف : عبد السلام عيسى اليعقوب

القسم : العلوم الإسلامية الأساسية

نوع الأطروح : ماجستير

تاريخ الموافقة :

تناول البحث أحد الذخائر العلمية النادرة وهو "تفسير القرآن العظيم" لعالم من علماء القرن التاسع الهجري وهو شمس الدين محمد المصري الشافعي (ت بعد 897)، من (أول سورة الفرقان إلى نهاية سورة النمل) دراسة وتحقيقاً.

تضمَّنَ الكتاب شرحاً لمعاني الآيات، إما بتوضيح المفردات عن طريق اللغة، أو تبيين المعنى إجمالاً عن طريق أقوال المفسرين، وكذلك تتضمن مباحث قيمة في النحو والبلاغة والفقه والعقيدة، استدل عليها المؤلف بما ورد من كلام العرب شعرها ونثرها، وكذلك بأقوال الأصوليين والفقهاء والبلاغيين.

واتبع المؤلف منهجاً يقوم على التعليق على الآيات في السورة الواحدة، فلا يترك جملة أو مفردة إلا ويعلق عليها، واهتم المصري بأسباب النزول أو مناسبات الآيات خاصةً، لاسيما فيما يتعلق بالحوادث والأشخاص، وتوجيه القول فيمن نزلت السورة، كما أنه اهتم بمدنية السورة ومكيتها، وعرَّف ببعض المصطلحات عند ورودها، واعتنى بالقراءات في مواضعها، المتواترة منها والشاذة أيضاً.

قام الباحث بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول: تم في الفصل الأول التعريف بحياة المؤلف الشخصية اسمه ونسبه ولقبه وكنيته وعائلته ونشأته، وحياة المؤلف العلمية طلبه للعلم وشيوخه وتلامذته ومكانته العلمية وآثاره، وفي الفصل الثاني تم التعريف بمنهج المؤلف وبالمخطوط، فبين الباحث في منهج المؤلف طريقته في الاستدلال، كما وضَّح أسماء مصادره وموارده، ومزايا منهجه وأهم المآخذ، وفي المبحث الثاني اعتنى الباحث بصحة نسبة الكتاب إلى صاحبه، ووصف النسخ المعتمدة، وسلك في التحقيق والتعليق طريقة تعتمد على بتوثيق الأقوال وردها إلى مظانها والترجمة للأعلام والتعريف بالمصطلحات والمذاهب وتوضيح ما قد يشتبه على القراء والباحثين. وتضمن الفصل الثالث والأخير الكتاب المحقق. ثم أدرج الباحث في نهاية البحث خاتمة توضِّح النتائج التي توصل إليها.

ومن أبرز تلك النتائج أن المؤلف غلب على طريقته التفسير بالمأثور، واهتم بالسياق القرآني خصوصاً ممن لم يبينه غيره من العلماء والمفسرين حرصاً على بيان الإعجاز القرآني، واهتم أيضاً بالقراءات القرآنية الشاذة والمتواترة، وجمع بين العلوم المختلفة في تبين وتوضيح معاني الآيات، وكانت مصادره متنوعة وغزيرة. والحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات.

الكلمات المفتاحية: تفسير، الفرقان والنمل الشعراء، تحقيق، المصري.

ÖZET

Tezin Başlığı : el- Mısri Şems Aidin Muhammed eş-Şafii'nin "Tefsiru'l-Kur'an" İsimli Elyazmasını Tahkik ve inceleme (Furkan Suresini başından Nemi Suresinin sonuna kadar)

Tezin Yazarı : Hussein Rakan Shallal SHALLAL

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi Abdulsalam Yousuf Essa AL-YAGOOB

Anabilim Dalı :Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı

Tezin Türü :Yüksek Lisans

Kabul Tarihi : 03.02.2023

Araştırma, ender bilimsel hazinelerden biri olan H. 9. yüzyıl alimi Şemseddin Muhammed el-Masri el-Şafi'i'nin (ö. 897'den sonra) "Büyük Kur'an Tefsiri"ni ele aldı.), (Furkan Suresi'nin başından Neml Suresi'nin sonuna kadar) bir çalışma ve inceleme olarak.

Kitapta, gerek kelime dağarcığının dil yoluyla açıklanması gerekse de müfessirlerin sözleriyle genel olarak anlamın açıklanması yoluyla ayetlerin anlamlarının açıklanmasına yer verilmiştir.

Müellif tek bir sûredeki âyetleri tefsir etmeye dayalı bir yaklaşım izlemiş, dolayısıyla hiçbir cümleyi veya tek bir kişiyi yorumsuz bırakmamıştır.Bazı terimler göründükleri gibi, okunuşlarına, sıklıklarına ve anormalliklerine özen gösterirler. olanlar da.

Araştırmacı araştırmasını üç bölüme ayırmıştır: Birinci bölümde müellifin şahsi hayatı, adı, soyu, soyadı, mahlası, ailesi ve yetiştirilme tarzı tanıtılmış, müellifin ilim hayatı, ilim talebi, şeyhleri ve Öğrencileri, bilimsel konumu ve etkileri, Kaynaklarının ve kaynaklarının adlarını, yönteminin avantajlarını ve en önemli dezavantajlarını açıkladığı gibi çıkarım.

Soruşturma ve yorumlarda, sözleri belgelemeye, bağlamlarına döndürmeye, medyayı tercüme etmeye, terim ve doktrinleri tanımlamaya ve okuyucuların ve araştırmacıların şüphelenebileceklerini açıklığa kavuşturmaya dayanan bir yöntem

kullandı. Üçüncü ve son bölüm ise araştırma kitabını içermektedir. Ardından, araştırmanın sonunda, araştırmacı bulgularını açıklayan bir sonuca yer verdi.

Bu sonuçların en göze çarpanı, yazarın hadis tefsir metodunu üstün tutması ve Kur'an'ın bağlamını, özellikle de Kur'an mucizesini açıklamaya hevesli diğer alimler ve müfessirler tarafından açıklanmayan bağlamları önemsemesidir. Kur'an'ın anormal ve sık okunmasını da önemsemiş, ayetlerin anlamlarını ayırt etme ve açıklama konusunda farklı bilimleri birleştirmiş, kaynakları çeşitli ve bol olmuştur. Hamd, hakkıyla hamd edilen Allah'a mahsustur

Anahtar Kelimeler: Tefsir, el-Furkan, Neml ve şairler, tahkik, el-Masri.

ABSTRACT

Thesis Title :Interpretation of the Qur’an For the Al-Masri Shmas al - din Muhmmad al -Şafii' (From the beginning of Surat al - Furqan until end of Surat al -Naml)Study and investigation

Author **:** Hussein Rakan Shallal SHALLAL

Supervisor **:** Asst. Prof. Dr. Abdulsalam Yousuf Essa AL-YAGOOB

Department **:** of Basic İslâm Sciences

Thesis Type **:** Master’s Thesis

Date **:** 03.02.2023

The research dealt with one of the rare scientific treasures, which is "The Interpretation of the Great Qur'an" by a scholar of the ninth century AH, Shams al-Din Muhammad al-Masri al-Shafi'i (d. after 897), from (the beginning of Surat al-Furqan to the end of Surat al-Naml) as a study and investigation.

The book included an explanation of the meanings of the verses, either by clarifying the vocabulary through the language, or clarifying the meaning in general through the sayings of the commentators.

The author followed an approach based on commenting on the verses in a single surah, so he does not leave a sentence or an individual without commenting on it. Some terms as they appear, and take care of the readings in their places, frequent and abnormal ones as well.

The researcher divided the research into three chapters: In the first chapter, the author's personal life, his name, lineage, surname, nickname, family, and upbringing, was introduced, and the author's scholarly life, his request for knowledge, his sheikhs and students, his scholarly standing, and his effects. Inference, as he clarified the

names of its sources and resources, the advantages of its method and the most important drawbacks.

In the investigation and commentary, he used a method that relied on documenting the sayings, returning them to their context, translating the media, defining terms and doctrines, and clarifying what might be suspected by readers and researchers. The third and final chapter included the investigator book. Then, at the end of the research, the researcher included a conclusion explaining his findings.

Among the most prominent of these results is that the author prevailed in his method of interpretation by tradition, and he cared about the Qur'anic context, especially those that were not explained by other scholars and commentators, keen to clarify the Qur'anic miracle, and he also cared about abnormal and frequent Qur'anic readings, and he combined different sciences in discerning and clarifying the meanings of the verses, and his sources were diverse and abundant. . Praise be to God, who is righteous praise.

Keywords: interpretation, al-Furqan, an-Naml and ash-Shu'ara, investigation, al-Masry.

الرموز والمختصرات المستخدمة

الخ	إلى آخره
تح	تحقيق
م	ميلادي
هـ	هجري
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة

1. الفصل الأول: قسم الدراسة

1.1. المبحث الأول: حياة المؤلف الشخصية

1.1.1. المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه:

هو محمد بن أحمد بن محمد المقدسي المولد، المصري الوفاة، الشافعي مذهباً[1] .

ويُكنَى بأبي حامد[2]، وله لقبان الأول: شمس الدين[3]، والثاني محب الدين[4].

2.1.1. المطلب الثاني: ولادته وعائلته ونشأته:

ولد أبو حامد بالقدس سنة (807هـ)، في عائلة مقدسية اشتهرت بالعلم، ونبغ العديد من أفرادها، فوالده الشهاب من علماء القدس، وكذلك عمه عبد الرحمن[5]، وقد نشأ الشمس نشأة علمية فتلقى دروس القرآن بالقراءات السبع على والده، ثم على يد علماء بلده مثل الشيخ ابن رسلان، وابن قاضي شهبة، والشمس البرماوي[6]، ثم رحل في طلب العلم بصحبة والده إلى القاهرة سنة (837هـ) فسمع من ابن حجر العسقلاني، وسافر إلى دمشق وإلى حماة مراراً وسمع من محدث دمشق ابن ناصر

---

(1) "محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة, د. ت. ط) 84/7. عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي، *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*، تح: عدنان يونس نباته، (عمّان/الأردن: مكتبة دنديس، د.ت.ط)"، 193/2.

(2) السخاوي، *الضوء اللامع*، 84/7.

(3) العليمي، *الأنس الجليل*، 193/2.

(4) "إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي, *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*, (إستانبول, وكالة المعارف, 1951)" 215/2.

(5) السخاوي، *الضوء اللامع*، 84/7، 127/4.

(6) ستأتي ترجمة مشايخه في مطلب خاص بعد قليل.

الدين[1]، ثم عاد إلى بلده القدس واستقر بها أستاذاً ومعلماً للمدرسة الفخرية[2]، ولم يستقر به الحال في بلده، فقد زار القاهرة عدة مرات بطلب من سلطانها الذي طلبه للانتفاع والتأليف[3].

3.1.1. المطلب الثالث: وفاته:

بعد رحلة علمية طويلة استمرت نحو خمسين عاماً في التعلم والتعليم والتأليف توفي الشمس المصري بالقاهرة بعد سنة (897هـ)، خلافاً لما ذكر السخاوي بأن وفاته كانت سنة (874هـ) [4]، والدليل الذي نستند إليه هو أن المؤلف ذكر خبر إهدائه كتابه (الدرة المضية) للسلطان الأشرف وهو بالقاهرة سنة (897هـ) فتكون وفاته بعد هذه السنة[5].

2.1. المبحث الثاني: حياته العلمية:

1.2.1. المطلب الأول: شيوخه وتلامذته:

أولاً ـ شيوخه:

1 ـ والده شهاب الدين المقدسي[6]:

---

(1) السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* ، 84/7.

(2) المدرسة الفخرية: سميت بذلك نسبة إلى القاضي فخر الدين ناظر الجيوش بمصر، وهما مدرستان، تقع إحداهما بالقدس الشريف، "عبد القادر بن محمد النعيمي، *الدارس في تاريخ المدارس*: تح: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 ـ 1990م)": 326/1 ـ 327.

(3) "محمد بن أحمد المصري الشافعي، شمس الدين المقدسي، *الجواب المرهف عن سؤال الملك الأشرف*: تحقيق: محمد جمال الشوربجي، (الإمارات/دبي: مركز جمعة الماجد، مجلة آفاق الثقافة والتراث: العدد: 110، حزيران/شوال 1441هـ/2020)"، 164.

(4) السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* ، 84/7، 127/4.

(5) "محمد بن أحمد المصري الشافعي، شمس الدين المقدسي، *دول الإسلام الشريفة البهية وذِكْر ما ظهر لي من حكم الله الخفية في جلب طائفة الأتراك إلى الديار المصرية*: تحقيق: صبحي لبيب وأولريش هارمان، (بيروت/برلين: دار الكتاب العربي للنشر، 1997م)": 98.

(6) السخاوي، *الضوء اللامع*: 173/2 ـ 174.

أحمد بن محمد ابن حامد الشافعي المولود سنة (760) ببيت المقدس، وحفظ القرآن الكريم بالسبع عن طريق الشاطبية، وقرأ على سلسلة من العلماء أشهرهم سراج الدين البلقيني[1]، وتولى مشيخة المدرسة الفخرية، وكان تقياً صالحاً ورعاً متعففا عن المناصب، كتب بخط يده الكثير من الإفادات والسماعات وتوفي ببلده سنة (854هـ)، وتلقى المصري من والده كل العلوم التي شارك فيها.

2 ـ الشمس البرماوي[2]:

هو محمد بن عبد الدائم بن موسى الشمس البرماوي المصري، ولد بفلسطين سنة 763هـ، وبرع في الفقه والنحو والحديث والأصول، وأقام بمصر بمنصب الإفتاء، ومن الوظائف التي تولاها إفتاء دار العدل، ثم حج وجاور بمكة، ثم عين في تدريس الصلاحية[3] بالقدس، فأقام بها يسيراً، وتوفي بمصر 831هـ، وأخذ مؤلفنا عنه علم العربية.

3 ـ ابن قاضي شهبة[4]:

هو تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد العالم المعروف بابن قاضي شهبة، تلقى العلم على كبار مشايخ عصره، وألف ودرَّس وصنَّف، وتوفي فجأة بدمشق سنة (851هـ)، وقد لمح هذا الأستاذ في مؤلفنا النجابة في سن مبكرة فأذن له بالإفتاء والتدريس[1].

---

(1) "سراج الدين البلقيني: من أعلام الإسلام الكبار في فقه الشافعية وأصحاب المؤلفات الواسعة، اسمه عمر بن رسلان البلقيني المصري، توفي في القاهرة سنة (769هـ). "أحمد بن علي أبو الفضل ابن حجر العسقلاني، *إنباء الغمر بأبناء العمر*، تح: حسن حبشي، (مصر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1969هـ)"، 259/3.

(2) "أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*: تح: عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب، ط1 ـ 1407هـ)": 103/4.

(3) المدرسة الصلاحية: تقع بالقدس وهي تنسب للملك الناصر صلاح الدين، وخاصة بفقهاء الشافعية. ينظر: النعيمي، *الدارس في تاريخ المدارس*، 251/1.

(4)) "عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*: تح: محمود الأرناؤوط، (دمشق/بيروت: دار ابن كثير، ط1 ـ 1986م)"، 73/1

4 ـ ابن رسلان[2] :

العلامة الفقيه شهاب الدين الرملي أحمد بن حسين بن حسن المولود بالرملة في فلسطين، المتوفي بالقدس سنة (844هـ)، وقد سمع المصري منه كتابه الزيد في فقه الشافعية.

5 ـ ابن حجر العسقلاني[(3)]:

محدث عصره أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني المتوفي سنة (852هـ)، وقد قرأ عليه المؤلف بالقاهرة كتابه (الجواب الجليل في حكم بلد الخليل)، كما أنه نشأت بينه وبين المؤلف صحبة دعته إلى تقريظ كتاب المصري (تحفة النفس الزكية في سير الملوك المرضية) [4].

6 ـ ابن ناصر الدين[5]:

علامة دمشق في الحديث والتاريخ والسيرة، اسمه محمد بن عبد الله وسمع من شيوخ بلده ورحل في طلب العلم إلى الحجاز، وأثنى عليه معاصروه وشهدوا له، توفي سنة (842هـ)، وقد أخذ المؤلف عنه علومه عند زيارته دمشق.

أما أشهر تلامذته:

1 ـ أبو النصر المقدسي[1]:

---

(1) السخاوي, *الضوء اللامع*, 84/7.

(2) "خير الدين الزركلي، *الأعلام*: (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)"، 117/1.

(3) الزركلي، *الأعلام*: 178/1، "عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*: (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت، ط)"، 20/2.

(4) "محمد بن عبد الرحمن السخاوي، *الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر*: تح: إبراهيم باجس عبد الرحمن، (بيروت: دار ابن حزم، ط1 ـ 1999م)"، 742.

(5)) "محمد بن علي بن محمد الشوكاني، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع*: (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)": 199/2، ابن العماد: *شذرات الذهب*: 72/1.

أحد أفراد العائلة الحامدية، اسمه عبد الرحيم بن محمد بن أحمد أبو النصر الشافعي، ولد بالقدس بعد (830هـ)، وسمع من المؤلف الذي يكون عم والده بإحدى القراءات، كما سمع من آخرين ومات سنة (890هـ).

2 ـ الخليل الجعبري[2]:

خليل بن عبد القادر بن عمر، أصله من جعبر بفلسطين، ولد سنة (869هـ) ولد ونشأ بالقدس وحفظ المنظومات العلمية في النحو القراءات والحديث وهو صغير، ثم عرض على الشمس المصري فأجازه، ورحل في طلب العلم إلى الشام ومصر وأخذ عن مشايخها، ودرس وأفاد إلى أن توفي (906هـ).

3 ـ الشمس العامري[3]:

محمد بن رمضان شمس الدين العامري نسبة إلى بني عامر، والغزي لنزوله غزة، وقد ولد بأعمالها سنة (864هـ)، وطلب العلم عن علما بلده وما جاورها، وعرض على الشمس المصري فأجازه، ودخل دمشق والقاهرة وسمع بها.

وقد أخبر المؤرخ اللامع السخاوي أنه نشأت بينه وبين المؤلف علاقة صحبة عندما التقاه بالقاهرة وتبادلا الإفادة والمذاكرة[4].

---

(1) السخاوي, *الضوء اللامع*, 184/4.

(2) ابن العماد، *شذرات الذهب*، 42/10.

(3) السخاوي, *الضوء اللامع*, 244/7.

(4) السخاوي, *الضوء اللامع*, 84/7.

2.2.1 المطلب الثاني: مذهبه ومكانته العلمية:

ولد المؤلف في أسرة عليمة تعرف بالحامدية، نسبة لجدهم الأعلى ابن حامد[1]، وتمذهب بمذهب الإمام الشافعي، كما يتبين من نسبتهم عن ذكرها، وقد تفقه المؤلف بوالده وبابن رسلان وابن قاضي شهبة[2] وهما من أعلام الشافعية، وأما مكانته العلمية فنستدل عليه من أمور:

أولها: أن ابن قاضي شهبة أستاذه أذن له بالإفتاء والتدريس في وقت مبكر لما لمح فيه من نباهة وذكاء[3].

ثانيها: أنه نشأت علاقة صحبة على صغر سنة بينه وبين علماء كبار تبادلوا الإفادات والمذاكرات والتقريظات مثل مؤرخ العصر السخاوي وشيخ الإسلام ابن حجر[4].

ثالثها: الوظائف التي تولاها مثل المدرسة الفخرية ومجالسته لسلطان القاهرة الملك الأشرف[5]، ومؤلفاته الواسعة التي تركها في مختلف العلوم.

وقد أثنى المؤرخ السخاوي على أخلاقه فقال: " وكان محباً في الفائدة مع التواضع والشيبة النيرة"[6]، كما أثنى على مكانته مجير الدين العليمي فوصفه" بشيخ المدرسة الفخرية"[7] .

---

(1) السخاوي, *الضوء اللامع*, 84/7.

(2) مرت ترجمتهما في مطلب شيوخه.

(3) السخاوي, *الضوء اللامع*, 84/7.

(4) السخاوي، *الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر*، 742.

(5)) "الأشرف برسباي بن عبد الله أبو النصر سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية الثاني والثلاثون من ملوك الترك، والثامن من ملوك الجراكسة، سلطنته أربعة أشهر وثلاثة أيام". ينظر: "يوسف بن عبد الله ابن تغرى بردى، الظاهري الحنفي، *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*: تح: محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عاشور، (مصر/القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، د. ط)": 255/3.

(6) السخاوي, *الضوء اللامع*, 84/7.

(7) العليمي، *الأنس الجليل*، 193/2.

3.2.1. المطلب الثالث: آثاره العلمية:

ترك المؤلف الكثير من الكتب والرسائل في مختلف العلوم ونذكرها مرتبة على حروف المعجم:

1- "بذل النصايح".[1] وموضوع الكتاب الحسبة، وقام الطالب سالم الشمري بتحقيقه في المملكة العربية السعودية في رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود سنة 1996م.

2- "تفسير القرآن"[2]: سوف يأتي الحديث عنه فهو موضوع دراستنا.

3- "بشرى بحصول الأجر المتين"[3]: رسالة إلى السلطان في الوعظ والتصبير على المصائب، قام الدكتور جمال الشوربجي بتحقيقها ونشرها في دبي بمجلة آفاق الثقافة والتراث 2020م.

4- "تحفة الأنفس الزكية في سير الملوك المرضية"[4] لا يوجد خبر عنه ولعله مفقود، وقد أهداه المؤلف إلى السلطان المملوكي جقمق.

5- "تشنيف الأسماع بتلخيص الإمتاع"[5]: لخص فيه كتاب الإمتاع للأدفوي وما يزال مخطوطاً بمكتبة تجستربني/دبلن تحت رقم 3849.

6- "الجواب المرهف عن سؤال الملك الأشرف"[6]. رسالة في تفسير آيتين من كتاب الله،أهداها المؤلف للسلطان قايتباي، قام جمال الشوربجي بتحقيقها ونشرها في دبي بمجلة آفاق الثقافة والتراث 2020م.

---

(1) البابابي, هدية *العارفين*, 215/2. ,كحالة، *معجم المؤلفين*، 156/10.

((2)) "مجموعة من الباحثين، *الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط/مخطوطات التفسير وعلومه*، (عمان/الأردن: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، 1989م)"، 889 .

(3) البابابي, *هدية العارفين*, 215/2. عمر كحالة, *معجم المؤلفين*, 156/10

(4) السخاوي، *الجواهر والدرر*: 742.

(5) البابابي, *هدية العارفين*, 215/2. كحالة, *معجم المؤلفين*, 156/10

(6) البابابي, *هدية العارفين*, 215/2. كحالة, *معجم المؤلفين*, 156/10

7- "الدرة المضيئة في خبر الدولة الأشرفية"[1]: كتاب في أخبار السلطان الأشرف قايتباي كما يتضح من العنوان وأغلب الظن أنه مفقود؛ فلم أجد عنه خبراً في الكشافات.

8- "دول الإسلام الشريفة البهية وذكر ما ظهر لي من حكم الله الخفية في جلب طائفة الأتراك إلى الديار المصرية": ألفه بالقاهرة كما ذكر في مقدمته سنة (888هـ) وقد عمل على تحقيقه المستشرق الألماني أولريش هارمان بالاشتراك مع الدكتور صبحي لبيب وطبع في بيروت بدار الكتاب العربي.

9- "الفضائل الباهرة في أخبار مصر والقاهرة"[2]: تحدث في هذا الكتاب عن العمائر كالمباني والجسور والقناطر المصرية، واعتمد في أغلب النقول على الخطط المقريزية كما ذكر الدكتور جمال الشوربجي.

(1) المصري، *دول الإسلام الشريفة*: 98.

(2) المصري، *دول الإسلام*: 100، ، المصري، *الجواب المرهف في سؤال الملك الأشرف*: 166.

2. الفصل الثاني: منهج المؤلف، ووصف المخطوط:

1.2. المبحث الأول: منهج المؤلف:

1.1.2. المطلب الأول ـ طريقته في التفسير ومنهجه في الاستدلال:

لابدَّ أولاً قبل بيان منهج المؤلف في الاستدلال من رسم المنهج الذي سار عليه في تفسيره عموماً وهو على النحو الآتي:

1 ـ الاهتمام بمكية السورة ومدنيتها:

لابدَّ للمفسر من بيان مكيِّ السورِ والمدني منها، لأن إغفال ذلك يؤدي إلى خلط كثير من الأحكام وطمس الكثير من الحقائق، ولم يقصِّر الشمس المصري في بيان ذلك عند أوائل كل سورة مثل قوله عن سورة الفرقان "مكية"[1]، وقوله عن سورة الشعراء " مكية إلا قوله: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[2] إلى آخرها فمدنية"[3].

2 ـ **الاهتمام بأسباب النزول:**

شدد العلماء على بيان أسباب النزول فقال ابن تيمية: "إن معرفة أسباب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[4]، وكان المصري حريصاً على بيان أسباب نزول الآيات، ومن الأمثلة على ذلك تعليقه على قوله تعالى من سورة الشعراء: "﴿ **وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا**

---

(1) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [123/أ].

(2) الشعراء (224/26).

(3) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [137/أ].

(4) "أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام تقي الدين ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي، *مقدمة في أصول التفسير*، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط، 1980م)"، 16/1.

يَفْعَلُونَ﴾[1] الضحاك: "تهاجى رجلان أحدهما أنصاري والآخر مهاجري على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع كل واحد غواة قومه وهم السفهاء فنزلت"[2].

3 ـ العناية بالقراءات:

تتجلى أهمية القراءات في بيان وجوه معاني القرآن الكريم، وقد اهتم المؤلف، بحكم تعلمه القراءات السبع من طريق الشاطبية على والده، بالقراءات المتواترة، ولم يهتم بنقل القراءات الشاذة، ومن الأمثلة على الاهتمام بالقراءات المتواترة ما ورد في نتفسير قوله تعالى من سورة الفرقان"﴿**وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ**﴾[3] بالجمع، وقُرئ (الريح) بالتوحيد على إرادة الجنس، ﴿**نُشراً**﴾[4] أي: ناشرات للسحاب جمع نشور، وقُرئ بالسكون على التخفيف وبفتح النون على أنهُ مصدر وصفهُ به، وقرئ بالباء بمعنى مبشراً"[5].

4 ـ العناية باللغة والنحو:

لا يخفى أن علمي اللغة والنحو يعدان من الأساسيات لفهم القرآن وتفسير معانيه، لذلك شددوا النكير على من يفسر القرآن دون علمه بلغات العرب وطرائقها شعرها ونثرها، قال ابن فارس: "إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب"[6]، وقد رَضعَ المؤلف لِبَان العربية وهو صغير من معلميه وشيوخه، وهذا يبدو واضحاً في تفسيره لقوله تعالى:

---

(1) الشعراء (226/26).

(2) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [153/أ].

(3) الفرقان (48/25).

(4) الفرقان (48/25).

(5) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [132/أ].

(6) "أحمد بن فارس القزويني الرازي، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م)"، 35/1.

"﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾[1] أي: لطيف ابن عباس: لطيف ما دام في كفراه[2] وقيل: هو المنضم في وعائه[3] قبل أن يظهر ، الماوردي وفيه اثنى عشر قولاً قيل: أنه الرطب اللين ، أو المذنب من الرطب ، أو الذي ليس فيه نوى ، أو المتهشم المتفتت أو دامس أو الذي ضمر بركوب بعضه على بعض أو المتلاصق أو الطلع حين يتفرق ويخضر أو اليانع النضيج أو الرخو أو الرخص أو المريء من انهضام الطعام"[4].

ومن الأمثلة على اهتمامه بعلم النحو تعليقه على قوله تعالى: "﴿قُلْ أَذَلِكَ﴾ أي: السعير والعذاب ﴿خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[5] الاستفهام والتفضيل للتقريع معًا والتهكم ، والراجع إلى الموصول محذوف، فان قيل: كيف قال أذلك خير ولا خير في النار؟ فالجوابَ أن سيبويه حكى عن العرب: الشقاء أحب إليك أم السعادة وقد عُلِمَ أن السعادة أحب اليه"[6].

5 . الاهتمام بعلوم البلاغة:

اهتم المصري في تفسيره ببيان السياق القرآني وما ورد لبيان الإعجاز عن طريق علوم البلاغة كالبيان والمعاني والبديع، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها عند تفسير قوله تعالى: "﴿لِنُحْيِيَ بِهِ﴾[7] أي:

---

(1) الشعراء (26/ 147ـ 148).

(2) *تفسير القرطبي*، 2/19 .

(3) تفسير القرطبي، 13/ 127.

(4) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [123/أ].

(5) الفرقان (15/25).

(6) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [25/أ].

(7) الفرقان (49/25).

بالمطر ﴿**بَلْدَةً مَيْتًا**﴾ بالنبات بعد الجدوبة والمحل، قال كعب: المطر روح الأرض وقيل: ميتًا ولم يقل ميتة؛ لأن معنى البلدة والبلد واحد وقيل أراد المكان"[1].

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً عند تفسير قوله تعالى: "﴿**بَلْدَةً مَيْتًا**﴾ بالنبات بعد الجدوبة والمحل، قال كعب:[2] المطر روح الارض وقيل: ميتًا ولم يقل ميتة؛ لأن معنى البلدة والبلد واحد وقيل أراد المكان"[3].

ومن الأمثلة أيضاً عند تفسيره قوله تعالى: ﴿**قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ**﴾[4] عدولاً إلى التهديد بعد الانقطاع وذلك ديدن المعاند المحجوج ولم يقل ما دليلك على أن هذا الإله أرسلك لأن فيه الاعتراف بأن ثَمَّ إلهاً غيرهُ واللام في من المسجونين للعهد"[5].

6 . العناية بالأحكام الفقهية:

كان المصري فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي، قرأ مصنفاته على يد أعلام بارزين كابن رسلان وشهاب الدين الرملي، وابن قاضي شهبة مؤلف (طبقات الشافعية) [6]، ولم يكن المؤلف متعصباً لمذهبه، كما أنه لم يكن يوجه القول في الأحكام الفقهية عند ذكرها، ولم نجد في القسم الذي نعمل عليه الكثير من الآيات التي تتضمن أحكاماً، سوى عدة آيات منها: "﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا**

(1) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [132/ب].

(2) سبق ذكره

(3) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [132/ب].

(4) الشعراء (29/26).

(5) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [141/أ].

(6) سبقت ترجمتهما في مطلب الشيوخ.

هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾[1] بالجمع والإفراد ﴿**قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾ بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فإن المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله سُر بهم قلبه وقُرئت به عينه ، لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة والمعنى هب لنا أزواجا وأولاد أبرار أتقياء فتقر أعيننا بذلك. القرطبي: "ليس شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى زوجته وأولادهُ مُطيعين لله عز وجل ومن ابتدأ بيه أو بيانيه كقولك رأيت منك أسداً"[2] وفيه دليل على جواز الدعاء بالولد"[3].

واتبع المؤلف في تفسيره منهجًا يقوم على الاستدلال بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة والتابعين وهو ما يعرف بطريقة التفسير بالمأثور وبيانه على النحو التالي:

1- الاستدلال بالقرآن الكريم:

جاء القرآن الكريم مجملاً في موضع، ومفصّلاً موضحاً لهذا المعنى في موضع آخر، وقد عدَّ العلماء تفسير القرآن بالقرآن إحدى طرائق التفسير بالمأثور، كأن يوضح المفسر معنى آية ما بذكر آية مماثلة من سورة أخرى، ويتبع المصري في استدلاله هذا المنهج ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: "﴿**فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا**﴾[4] أي: قسمه قسمين ذوي نسبً ، أي: ذكوراً ينسب اليهم، وذوات صهر أي: إناثاً يصاهرهن كقوله: ﴿**فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأنثَى**﴾[5]"[6].

---

(1) الفرقان (74/25).

(2) *الزمخشري، الكشاف*، 3 /296.

(3) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [132/أ].

(4) الفرقان (54/25).

(5) القيامة (39/75).

(6) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [133/ب].

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً عند قوله تعالى: "﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [1] في إقامة الحجة عليهم ،وبيَّنَّا لهم القصص العجيبة من قصص الأولين إنذارًا واعذارًا فلما أصروا أُهلكوا كما قال تعالى ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾[2] أي: فتتنا تفتيتًا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة"[3].

2 ـ الاستدلال بالحديث النبوي الشريف:

تعد السنة النبوية إحدى الوسائل المهمة في فهم معاني الآيات الكريمة وتبيان الأحكام، يقول ابن تيمية: "فإن أعياك ذلك ـ أي تفسير القرآن بالقرآن ـ فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن الكريم وموضحة له"، وقد سلك المصري في تفسيره هذا المنهج، ومن الأمثلة على ذلك تفسيره قوله تعالى: "﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾[4] أكثر المفسرين على[5] أنه آصف بن برخياء من بني إسرائيل: وكان وزيره ويحفظ اسم الله الاعظم ،قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم **"إن اسم الله الأعظم الذي دعا به آصف يا حي يا قيوم"** [6] .

3 ـ الاستدلال بأقوال الصحابة والتابعين:

اتبع المصري في منهجه الاستدلال بأقوال الصحابة والتابعين الذي عرفوا بالاهتمام بالتفسير مثل ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل وعكرمة وعطاء وغيرهم، ولا يخفى أهمية تفسير الصحابة رضوان الله عليهم للقرآن الكريم لشهودهم الوحي ونزوله، وكذلك من تلقى عنهم من التابعين بإحسان

---

(1) الفرقان (39/25).

(2) الفرقان (39/25).

(3) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [130/ب].

[4] النمل (40/27).

[5] سقطت (على) من نسخة ب

(6) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [129/ب].

حيث وقفوا على المعاني والآثار مع صفاء النفوس والفِطَر، وقد أكثر الشمس المصري من النقل عن هؤلاء في منهجه فأغنى وأفاد **ومن الأمثلة على ذلك تفسيره قوله تعالى: "﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾**[1] إذ أثيب بالشريف عن الخسيس، وبالباقي عن الفاني ، وسبعمائة عن واحد، ابن مسعود وابن عباس: الحسنة لا إله إلا الله ، قتادة: الحسنة الإخلاص والتوحيد ، ابن عباس: (فله خير منها) أي: وصل اليه الخير منها، عكرمة وابن جريج: إما أن يكون له خير منها يعني الإيمان فلا فإنه ليس شيء خير من لا إله إلا الله ،ولكن له منها خير"[2].

2.1.2. المطلب الثاني: مصادره وموارده:

نقل المؤلف المصري عن كثير من المصادر، بعضها صرحَّ بها في كتابه، وبعضها لم يصرح، وأهم تلك التفاسير التي صرح بها:

1 ـ "تفسير الماوردي المسمى (بالنكت والعيون): لأبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي المتوفى (450هـ)".

2 ـ "تفسير ابن عطية المسمى (بالمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي المتوفى (542هـ)".

3 ـ "تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي المتوفى (671هـ)".

ومن التفاسير التي لم يصرح بالنقل عنها:

---

(1) النمل (89/27).

(2) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [167/ب].

4 ـ "تفسير الرازي المعروف بالتفسير الكبير أو بمفاتيح الغيب: لفخر الدين الرازي أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن المتوفي (606هـ)".

5 ـ "تفسير البيضاوي المسمى (بأنوار التنزيل وأسرار التأويل) لقاضي القضاة أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى (685هـ)".

6 ـ "تفسير ابن عادل المعروف (باللباب في علوم الكتاب) لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي المتوفى (775هـ)".

كما أفاد المؤلف من مجموعة من الكتب في اللغة والنحو والقراءات وعلوم القرآن منها:

1 ـ "الكتاب: لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان المتوفى سنة (180هـ)".

2 ـ "معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري الزجاج المتوفى (311هـ)".

3 ـ "معاني القرآن: النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد المتوفى (338)".

4 ـ "إعراب القرآن: النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد المتوفى (338هـ)".

5 ـ "التبيان في إعراب القرآن: العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين المتوفى (616هـ)".

المطلب الثالث: محاسن أسلوب المؤلف والمآخذ عليه:

تجلت محاسن "تفسير القرآن" للشمس المصري في هذا القسم الذي أعمل عليه (من أول سورة الفرقان إلى آخر سورة النمل) في نواحٍ متعددة؛ أهمها: أنه تفسير جامع لم يقتصر فيه المؤلف على جانب دون آخر كأسباب النزول دون مكية السورة أو مدنيتها، أو النظر إلى الموضوع من جهة واحدة

كالاهتمام بالإعراب دون اللغة، أو الفقه دون العقيدة، ولعل تنوع معارف المصري قد أفادت التفسير وأغنته بالكثير من المباحث، وربما كانت أهم سمة تتعلق بهذا التفسير هو اهتمامه بالجانب الدلالي الذي يتعلق بالسياق القرآني وبألفاظه، حيث بدا اهتمامه واضحاً بتبيين الفروق بين الألفاظ، وكذلك أسباب التقديم والتأخير في الجمل، وغيرها من مباحث نوقشت في موضوع الإعجاز القرآني.

ومع هذه المحاسن لا يخلو عمل أي إنسان من نقص أو خلل، فالكمال لله وحده، وأهم المآخذ التي تؤخذ على منهج المؤلف:

1 ـ نقل الأقوال دون الترجيح:

كان الشمس المصري يقف عند الآية الواحدة، فينقل أقوال المفسرين وأقوال الصحابة والتابعين، دون أن يشير إلى ترجيح أحد منها، ومن الأمثلة على ذلك تعليقه على الحروف المقطعة في أول سورة الشعراء: ﴿**طسم**﴾ "الله أعلم بمراده بذلك، وقال ابن عباس: "طسم[1] قسم وهو اسم من أسماء الله تعالى ،والمقسم عليه (إن نشأ ننزل عليهم) ،قتادة :اسم من أسماء القران ، مجاهد: اسم السورة الربيع: حساب مدة قوم، القرطبي: أقسم الله بطوله وثنائهُ وملكه وقيل: الطاء طور سينا، والسين إسكندرية: والميم مكة[2] وقيل الطاء شجرة طوبى، والسين سدرة المنتهى ، والميم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم: وقيل: الطاء من الطاهر، والسين من القدوس ، أو السميع أو السلام والميم من المجيد أو من الملك أو الرحيم وقيل: غير ذلك"[3].

---

[1] سقطت (طسم) من نسخة ب

[2] سقطت (مكة) من نسخة أ

(3) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [137/ب].

وأرجح الأقوال في مسألة الحروف المقطعة مع اختلاف العلماء كثيراً حولها أنها مما استأثر الله بعلمه، وكان على المؤلف أن يبين الرأي الراجح فيها، او يرجح واحداً من الأقوال السابقة، أو يرد ما جاء حولها من تفسيرات غريبة مثل أنها تدل على المدد والحوادث.

2 ـ عدم رد الأقوال إلى قائليها أو بيان المصادر التي أخذ منها:

أكثر المؤلف من نقل الأقوال بصيغة المبني للمجهول (قيل) حداً بلغ مئة مرة بغير مبالغة، وهذا النقل بالمبني للمجهول يحيل إلى مجهول، ولا يعرِّفنا على مصدر القول مما يجعله محط رد وقبول، لاسيما عند من يقولون بالسند، وأصبح تكرار هذه الظاهرة مأخذا يؤخذ على منهج المؤلف، ومن الأمثلة على ذلك تعليقه على قوله تعالى من سورة الفرقان: ﴿**قَوْمًا بُورًا**﴾[1] "قيل: جمع بائر كعائذ وعوذ، وقيل: المعنى لا خير فيهم مأخوذ من بوار الأرض وهو تعطلها من الزرع وقيل: من الكساد ، من قولهم بارت السلعة إذا كسدت"[2].

وكان من المطلوب من المؤلف المزيد من التحري والدقة: إما بذكر أسماء المصادر التي نقل عنها، أو بتحري اسم قائله، أو التعليق على صحته وضعفه.

ولكن هذه المآخذ لا تقلل من أهمية التفسير الذي بذل صاحبه فيه جهداً واضحاً.

وعلى الرغم من ذلك لم يخلُ التفسير من سلبيات تمثلت فيما سيأتي:

---

(1) الفرقان (18/25).

(2) تفسير القرآن لشمس الدين المصري، مخطوط، [126/أ].

2.2. المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط:

1.2.2. المطلب الأول: التحقق من نسبة المخطوط والتثبت من عنوانه:

يعدُّ تحري العنوان الصحيح في المخطوط وإثبات نسبته إلى صاحبه من أخطر مهمات المحقق وذلك لما يعتري النسبة والاسم من أوهام وتصحيف وتحريف ووهم وخلط والتباس، وعلى ذلك اتبعت عدة طرق للتأكد من العنوان منها التأكد من اسم المخطوط كما ورد في أغلفة النسخ وهو قريب من بعضه يتراوح بين (تفسير القرآن) و(تفسير القرآن العظيم) ولعل التسمية الأخيرة جرت على عادة النساخ في تعظيم الكتاب الكريم، أما بالنسبة إلى نسبته إلى شمس الدين محمد المصري الشافعي فلم أكتفِ بما ورد في أغلفة النسخ، وإنما عدت أيضاً إلى الكشافات، ومن الكتب التي نسبت التفسير إلى الشمس المصري كتاب الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط[1]،وكذلك جاء في بيانات مركز الملك فيصل (خزانة التراث) نسبة التفسير إلى المؤلف بعنوان: (تفسير القرآن) للشمس محمد بن عبد الرحمن المصري الشافعي، وبذلك تثبت نسبة المخطوط إلى صاحبه.

2.2.2. المطلب الثاني: وصف النسخ ونماذج من المصورات:

وصف النسخ:

النّسخة (الأصل) تركيا . مكتبة (راغب باشا):

رقم المجلد: 93

عدد اللوحات: 49

((1)) مجموعة من الباحثين، *الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط/مخطوطات التفسير وعلومه*، (عمان/الأردن: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، 1989م)، 889.

عدد الأسطر: 21

عدد الكلمات: 10

وصف النّسخة: نسخة تامّة في أربع مجلّدات وأسماء السور مميزة بالأحمر.

الخط: ثلث واضح.

اسم النّاسخ: محمّد بن الخرّاط.

تاريخ النّسخ: 1050هـ.

نماذج من مصورات النسخة التركية (الأصل):

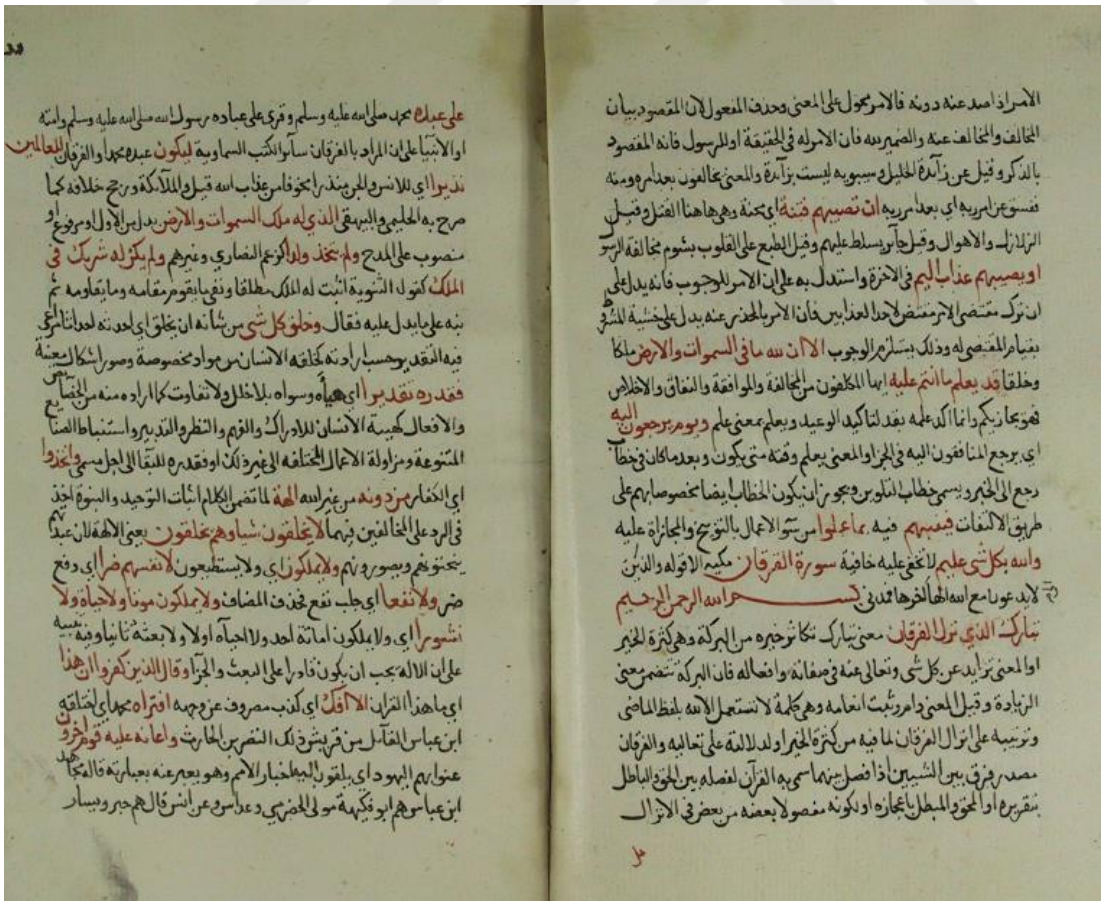

اللوحة الوسطى:

اللوحة الأخيرة:

النّسخة الثّانية: مصر . (مكتبة الأزهريّة):

الرّقم: خصوصي: (31)، عمومي: (438) تفسير.

عدد اللوحات: 26.

عدد الأسطر:33

عدد الكلمات: نحو (14) كلمة.

اسم النّاسخ وتاريخ النّسخ: مجهولان.

نسخة تامّة واضحة لا سقط فيها.

نماذج من مصورات النسخة المصرية:

اللوحة الأولى 948 . 974

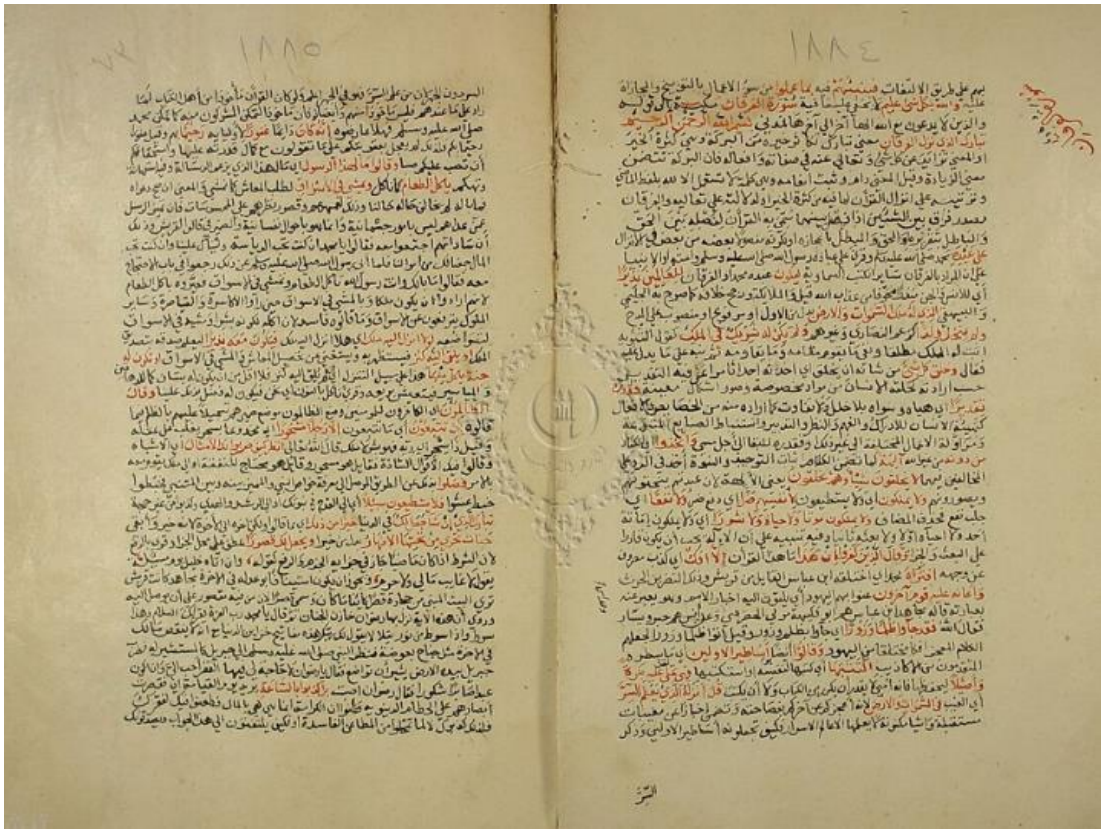

اللوحة الوسطى

اللوحة الأخيرة

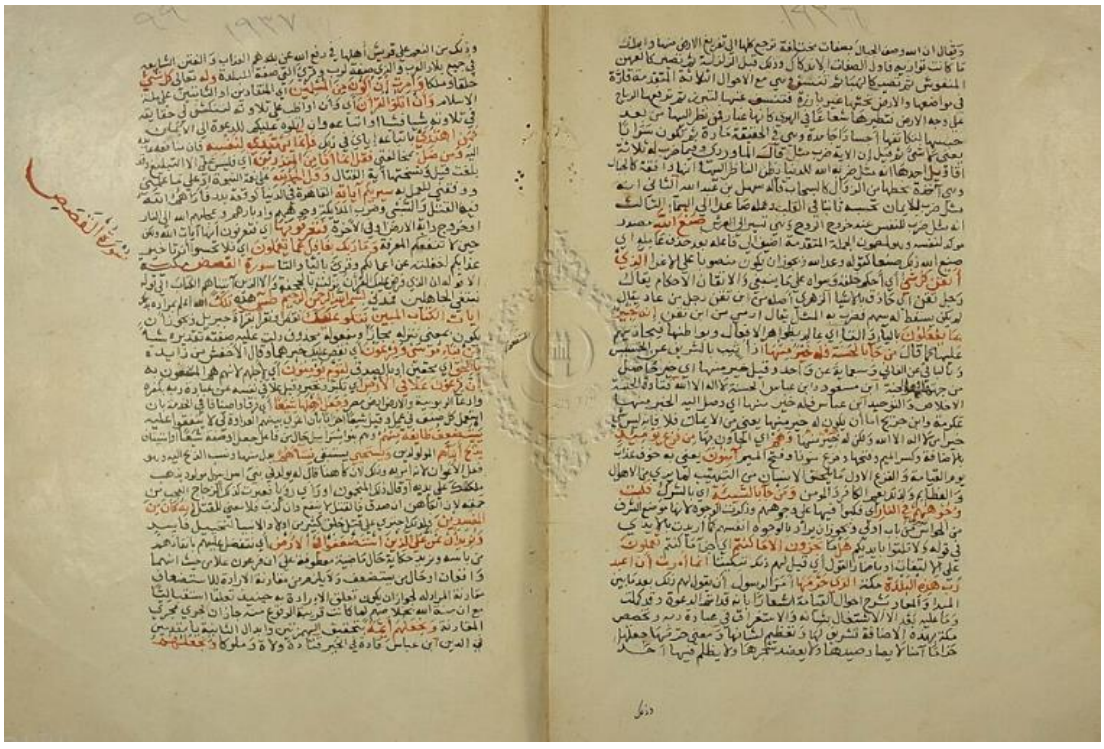

3.2.2. المطلب الثالث: طريقة الباحث في التحقيق والتعليق:

بعد الاطلاع على قواعد فن التحقيق من خلال المؤلفات التي صنفت وألفت مثل كتاب الدكتور عبد السلام هارون، قدمت النسخة التركية لقدمها ووضوح خطها وجماله، على النسخة المصرية، وقد قامت طريقة الباحث في التحقيق والتعليق على النحو التالي:

1. نسخ النص من النسخة الأصل وفق قواعد الإملاء الحديث.
2. مقابلة النسخة المصرية على نسخة الأصل (التركية) وإثبات الفروق المعتبرة والمهمة بينهما.
3. إعادة الساقط الذي يحدث خللاً في العبارة، والإشارة إلى ذلك في الهامش.
4. تخريج الآيات القرآنية بذكر رقم السورة والآية.
5. تخريج الأحاديث النبوية من كتب الصحاح أولاً، ثم السنن، ثم كتب الضعاف والموضوعات.
6. تخريج أقوال المفسرين من كتب التفسير، واللغويين من المعاجم، والفقهاء من كتب الفقه وهكذا على التوالي كل حسب فنه.
7. تخريج أبيات الشعر من الدواوين، فإن لم أجدها في ديوان مجموع فمن كتب الأدب.
8. الترجمة للأعلام ترجمة موجزة في الهامش.
9. التعريف بالمصطلحات والبلدان والمذاهب من الكتب المختصة بذلك.

3.الفصل الثالث: قسم التحقيق: النص المحقَّق

سورة الفرقان

مكيَّةٌ إلا قوله: "﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾"[1] فمدنيٌّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ "﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾"[2] معنى تبارك تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير أو المعنى تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله، فإن البركة تتضمن معنى الزيادة، وقيل: المعنى دام وثبت إنعامه[3] ، وهي كلمةٌ لا تستعمل إلا لله بلفظ الماضي وترتيبه على إنزال الفرقان ، لما فيه من كثرة الخير ولدلالته على تعاليه ، والفرقان: مصدر فَرَقَ بين الشيئين إذا فصل بينهما ، سُمّيَ به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره، أو المحق والمبطل بإعجازه، أو لكون سورة الفرقان مفصولًا بعضه من بعض في الإنزال[4] "﴿عَلَى عَبْدِهِ ﴾" محمد صلى الله عليه وسلم وقُرئ (على عباده)[5]. رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته أو الأنبياء على إن المراد بالفرقان سائر الكتب السماوية .﴿لِيَكُونَ﴾ عبده محمد أو الفرقان "﴿لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾" .أي: للإنس والجن منذرًا مخوفًا من عذاب الله قيل: والملائكة ورجح

---

[1] الفرقان (68/25).

[2] الفرقان (1/25).

[3] "محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، مفاتيح *الغيب= التفسير الكبير* (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط3، 1420)"، 302/29.

[4] "علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي الخازن، (ت 741هـ)، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تح: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1415هـ)"، 308.

[5] هذه قراءة شاذة قراها الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، ينظر: "منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني المروزي (ت489هـ) ،. *تفسير القرآن*، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (السعودية: دار الوطن، ط1، 1418هـ /1997)"، 5/4؛ محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، 267/3.

خلافه كما صَرَّحَ[1] به الحليمي[2] ، والبيهقي[3] "﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾"[4] بدل من الأول ، أو مرفوع أو منصوب على المدح . ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾" لزعم النصارى وغيرهم. "﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾"[5]. كقوله الثوية:[6] أثبت له الملك مطلقا ونفي ما يقوم مقامه وما يقاومه ثُمَّ نَبَّه على ما يدل عليه فقال:"﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾" من شانه أن يخلق أي[7] أحدثه إحداثًا مراعياً فيه التقدير حسب إرادته كخلقه الإنسان من مواد مخصوصة وصور أشكال معينة "﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾"[8] ، أي هيأه وسواه بلا خلل ولا تقارب كما أراده منه من الخصائص والأفعال كهيئة الأنسان للإدراك والفهم والنظر والتَّدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ، ومزاولة الأعمال المختلفة ، إلى غير ذلك أو فقدَّره للبقاء إلى أَجلٍ مُسَمَّى، ﴿واتَّخَذُوا﴾ أي: الكفار ،﴿مِنْ دُونِهِ﴾، من غير الله ،﴿آلِهَةً﴾ ، لما تَضَمَّن الكلام إثبات التَّوحيد والنُّبوة أخذ في الردِّ على المخالفين فيهما.

---

(1) "الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني الحليمي (ت: 403 هـ) المنهاج *في شعب الأيمان*: تح: حلمي فودة، (بيروت: دار الفكر، 1979م)"،235/1, "أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخراساني، أبو بكر، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، شعب *الإيمان*، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1423 هـ / 2003 م)"،37/4.

(2) – "الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله: فقيه شافعيّ، قاض له كتاب المنهاج في شعب الأيمان، توفي سنة 403هـ". "أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت.ط)"، 137/2.

(3) "أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الفقيه المحدث كان واحد زمانه في الحفظ والإتقان، حسن التصنيف جمع علم الحديث والفقه والأصول كان الحاكم من شيوخه ومن مصنفاته: السنن الكبرى، والسنن الصغرى، وشعب الإيمان وغيرها، توفي 458هـ". انظر: "أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) *تاريخ بغداد، تح*: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1 1417)"، 78/17, "محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تاريخ *الإسلام*، تح: عمر عبد السلام التدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1413هـ / 1993م)"، 95/10.

(4) الفرقان (2/25).

(5) الفرقان (2/25).

(6) يقال ثوى المكان أقام به. ثوى ثويا. يقال ثويت البصرة، انظر، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1978م)، 635/1

(7) سقطت (أي) من نسخة ب.

(8) الفرقان (2/25).

"﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾"[1] يعني: الآلهة لا عبدتهم ينحتونهم ويصئوروهم ،﴿وَلَا يَمْلِكُونَ﴾، أي: لا يستطيعون،﴿لأنفُسِهِمْ﴾، أي: دفع "﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾"، أي: جلب نفع فحذف المضاف ،"﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾"[2] ، أي: ولا يملكون إماتة أحد ولا إحياءه أولًا ولابعثه ثانيا، وفيه تنبيه على أن الله قادرعلى البعث والجزاء.

"﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا﴾"[3] أي:[4] ما هذا القرآن ،﴿إِلَّا إِفْكٌ﴾، أي: كذب مصروف عن وجهه، "﴿افْتَرَاهُ﴾"، محمد أي: اختلقه ، ابن عباس:[5] .القائل من قريش ذلك: النضر بن الحارث[6]، "﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾"، عنوا بهم اليهود أي: يلقون إليه أخبار الأمم وهو يعبر عنه بعبارته قاله مجاهد:[7] ابن عباس:[8] هم أبو فكيهة مولى الحضرمي[9]: "وعن أنس قال[10]هم جبر

---

[1] الفرقان (3/25).

[2] الفرقان (3/25).

[3] الفرقان (4/25).

[5] "عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القريشي الهاشمي أبو العباس الملقب بحبر الامة صحابي جليل ولد بمكة ونشأ فيها في عهد النبوة لازم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين توفي 68هـ، "خير الدين بن محمود الزركلي (ت: 1396هـ)، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين ط 15 2002)" 95/4

[6] "فراس ابن النضر ابن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان قديم الإسلام في مكة هاجر إلى الحبشة قتل شهيداً في معركة اليرموك"، "محمد بن سعد بن منيع البغدادي (230هـ)، الطبقات *الكبرى، تح: عبد العزيز السلومي* (المملكة العربية السعودية: مكتبة الصديق د. ط 1416)" ،114/4.

[7] مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي مفسر من أهل مكة شيخ القراء أخذ التفسير عن أبن عباس ت 104هـ.: "محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير *أعلام النبلاء*، تح: شعيب الأنؤوط، (بيروت: دار الرسالة، ط3 1985)" ،4/ 490.

[8] سبق ذكره

[9] ابراهيم بن قيس بن سليمان أبو إسحاق الهمداني الحضرمي: من أئمة الاباضية ولد في حضرموت توفي 450هـ، الزركلي، *الأعلام* 1 /58

ويسار"[1] بقال الله ،"﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾"[2] ، أي: جاءوا بظلم وزور، وقيل: "أتوا ظلما وزورا"[3] لجعلهم الكلام المعجز إفكًا مختلقًا من اليهود.

﴿وَقَالُوا ﴾[4] أيضا ﴿هو[5] أَسَاطِيرُ الْأَولِينَ﴾، أي: ما سطره المتقدمون من الأكاذيب،﴿اكْتَتَبَهَا﴾، أي: كتبها لنفسه واستكتابها ،"﴿فَهِيَ تُمْلَى﴾"، تقرأ ،"﴿عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾"[6] ، ليحفظها فإنه أمي لا يقدر أن يكرر من الكتاب ولا أن يكتب.

"﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ﴾"[7] أي: الغيب "﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾" لأنه اعجزكم عن آخركم بفصاحة[8] وتضمن أخبارا عن مغيبات مستقبلة[9]وأشياء مكونه لا يعلمها إلا عالم الأسرار فكيف تجعلونه أساطير الأولين وذكر السر دون الجهر؛ لأن من علم السر فهو في الجهر أعلم ولو كان القرآن مأخوذا من أهل الكتاب لما زاد على ما عندهم فليس مأخوذًا منهم وأيضا لو كان مأخوذاً لتمكن المشركون منه كما تمكن محمد صلى الله عليه وسلم فهلا عارضوهُ،﴿إِنَّهُ كَانَ﴾، دائماً ﴿غَفُورًا﴾، لأوليائه رحيماً بهم وقيل: غفوراً رحيماً ﴿بكم﴾[10] فلذلك لم يعجل بعقوبتكم[1] على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم أن تصبّ عليكم صبا.

---

(1) غلامان عبرانيان وقيل نصرانيان بمكة؛ اتهم النبي الكريم بأنه يتعلم منهما. ينظر: أبو الليث السمرقندي، *بحر العلوم*، 473/1، القرطبي، *الجامع=تفسير القرطبي*، 58/7.

(2) الفرقان (4/25).

(3) وهو قول قتادة التابعي ينظر: عبد الرحمن بن محمد الرازي الحنظلي، تفسير ابن ابي حاتم: تح : أسعد الطيب، (السعودية: مكتبة نزار الباز، ط3، 1419هـ)، 8/ 2363.

(4) الفرقان (5/25).

(5) سقطت (هو) من نسخة ب

(6) الفرقان (5/25).

(7) الفرقان (6/25).

(8) سقطت (التا) من نسخة أ

(9) استبدل حرف التاء المربوطة بدل الهاء في النسخة ب

(10) سقطت (بكم) من النسخة أ

"﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾"[2] أي: مال هذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم، "﴿يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾"،كما نأكل ،"﴿وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ،﴾" لطلب المعاش كما نمشي والمعنى إن صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا ؟ وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات، فإن تمييز[3] الرسل عمن عداهم ليس بأمور جسمانيه وإنَّما هو بأحوال نفسانية والضمير في "قالوا" لقريش وذلك أن ساداتهم اجتمعوا معه فقالوا: يا محمد إن كنت تحب الرياسة ولينالك علينا، وإن كنت تحب المال جمعنا لك من أموالنا، فلما أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن ذلك رجعوا في باب الاحتجاج معه فقالوا : ما بالك وأنت رسول الله تأكل الطعام وتمشي في الأسواق؟ فعيروه بأكل الطعام؛ لأنهم أرادوا أن يكون ملكاً وبالمشي في الأسواق ، حين رأوا الأكاسرة والقياصرة وسائر[4] الملوك يترفعون عن الأسواق وما قالوه فاسد؛ لأن أكله لكونه بشراً ومشيه في الأسواق لتواضعهُ" . "﴿لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾" أي: هلا أنزل اليه ملك؟ "﴿فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾" ليعلم صدقه بتصديق[5] الملك.

"﴿أو يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ﴾"[6] فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش والمشي في الأسواق "﴿أو تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾" هذا على سبيل التنزيل أي: أن لم يلقى إليه كنز فلا أقل من أن يكون له بستان

---

(1) "مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، (ت150هـ)، تفسير *مقاتل بن سليمان*، تح، عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، ط 1، 1423)" ،227/3.

(2) الفرقان (7/25).

(3) سقطت (الياء) من نسخة ب

(4) ابدلت الالف المقصورة (يا) في نسخة **ب**

(5) ابدلت (البا) يا في نسخة أ

(6) الفرقان (8/25).

كما للدهاقين ،[1] والمياسير ،[2] فيتعيش بريعه، "وقُرئ ناكل بالنون"[3] أي: نحن فيكون له فضل بذلك علينا ."﴿أوقَالَ الظَّالِمُونَ﴾" أي الكافرون للمؤمنين وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلاً عليهم بالظلم فيما قالوه "﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾" أي: ما تتبعون "﴿إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾" أي: مخدوعاً بسحرٍ يغلب على عقله وقيل: ذا سحر أي:[4] رية أي: فهو بشر لا ملك.[5]

قال الله تعالى: "﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾"[6] أي: الأشباه وقالوا فيك الأقوال الشاذة ،فقائل هو مسحور، وقائل هو محتاج للنفقة، أو إلى ملك يقوم معه بالأمر ﴿فَضَلُّوا﴾ بذلك عن الطريق الموصل إلى معرفة خواص النبي، والمميز بينه وبين المتنبئ فخبطوا خبط[7]عشواء "﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾" أي:[8] إلى القدح في نبوتك أو إلى الرشد والهدى وكذبوه من غير حجة .

"﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ﴾" [9] في الدنيا "﴿خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾" أي مما قالوا ولكن آخره إلى الآخرة ، لأنه خير وأبقى "﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنهارُ﴾" بدل من خيرا "﴿وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾" عطف على محل الجزاء وقُرئ بالرفع ، لأن الشرط إذا كان ماضياً جاز في جزائه الجزم والرفع كقوله :

---

(1) جمع دهقان، وهو رئيس القرية، والتاجر، "علي بن أبي الكرم محمد ابن الأثير الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)، تح : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، *أسد الغابة في معرفة الصحابة* (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1 1415هـ / 1994 م)" ، 1/ 235 .

(2) المياسير: أي: الأغنياء، ينظر: "محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج *العروس من جواهر القاموس*، (الكويت: دار الهداية، د.ت.ط)"، 13 /377.

(3) قراءة «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر) قرأ بهذه القراءة. "محمد محمد سالم محيسن، *القراءات وأثرها في علوم العربية*، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية ، ط1 1404هـ / 1984م)" ، 145/2 .

(4) سقطت (أي:) من نسخة ب

(5) تفسير مقاتل بن سليمان :534/2.

(6) الفرقان (9/25).

(7) استبدل حرف الحا (الخاء) في ب.

(8) سقطت (أي:) من نسخة أ.

(9) الفرقان (10/25).

"وإن أتاه خليل يوم مسألة .... يقول لا غائب مالي ولا حرمُ"، ويجوز أن يكون استئنافا بوعد له في الآخرة ،مجاهد:[1] "كانت قريش ترى البيت المبني من حجارة قصرا كائنا ما كان وسمي قصرًا"؛ لأن من فيه مقصور عن[2] أن يوصل اليه ، وروي أن هذه الآية نزل بها رضوان خازن الجنان، ثم قال "يا محمد رب العزة يقرئك السلام وهذا سوط، وإذا سوط من نور يتلى: لا يقول لك ربك هذه مفاتيح خزائن الدنيا مع أنه لا ينقص مالك في الآخرة مثل جناح بعوضة فنظر النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كالمستشير له فضرب جبريل بيده الأرض يشيران تواضع فقال: يا رضوان لا حاجة لي فيها، الفقر أحبُّ الي وأن أكون عبدًا صابرًا شكورًا، فقال رضوان: أصبت"[3] .

"﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾"[4] يريد يوم القيامة أي: فقصرت أبصارهم على الحطام الدنيوية وظنوا أن الكرامة إنَّما هي بالمال فطعنوا فيك لفقرك فلذلك كذبوك لا لما تمحلوا من المطاعن الفاسدة أو فكيف يلتقون إلى هذا الجواب ويصدقونك بما وعد الله لك في الآخرة أو فلا تعجب لتكذيبهم إياك فانه أعجب منه "﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾" أي: نارًا شديدة الاشتعال. وقيل: اسم لجهنم فيكون صرفه باعتبار المكان[5] .

"﴿إذا رَأَتْهُمْ﴾" [6] أي: إذا كانت يمر أي: منهم والتأنيث لأنها بمعنى النار أو جهنم "﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾" هو أقصى ما يمكن[7] أن يرى منه وقيل: "من مسيرة خمسمائة عام "﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾"

---

(1) سبق ذكره

(2) ذكرت (على) في ب

(3) "عصام الصبابطي، *جامع الأحاديث القدسية- قسم الضعيف والموضوعة* (الرياض: دار الريان للتراث، د.ت. ط)" ،954 ، ، الواحدي، أسباب النزول ،54/1

(4) الفرقان (11/25).

(5) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي 119/4 .

(6) الفرقان (12/25).

(7) ذكرت في نسخة ب (يكون)

أي: صوت تغيظ شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه، قيل: وفيه دليل على أن جهنم ترى فهو على بابه إذ لا مانع منه ويمكن أن يخلق الله فيها حياة فترى وتتغيظ وتزفر وقد ورد أنها تتكلم. وهذا مثله وقيل: إن ذلك لزبانيتها فنسب إليها على حذف المضاف وذلك حرصا على عذابهم[1] الكلبي:[2] "سمعوا لها تغيظا كتغيظ بني أدم وصوتًا كصوت الحمار، وقيل: فيه تقديم وتأخير أي: إذا رأتهم سمعوا لها زفيرا وعلموا لها تغيظًا"[3].

"﴿وَإِذا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا﴾"[4] أي: في مكان ومنها بيان تقدم فصار حالا؛ لأنه في الأصل صفة له ﴿ضَيِّقًا﴾ لزيادة العذاب، فإن الكرب مع الضيق والروح مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بأن عرضها السموات والأرض، قال قتادة:[5] "ذُكِرَ لنا أن جهنم لتضيق على الكافر كتضيق الزج على الرمح" وفي الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئلَ عن قوله تعالى: "﴿وَإِذا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾". قال: "والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط"[6] ومعنى ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ مكتفين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم بالسلاسل وقيل: قرنوا مع الشياطين كل واحد منهم إلى شيطانه والتشديد للتكثير:[7] "﴿دَعَوْا هُنَالِكَ﴾" أي: في ذلك المكان"﴿ ثُبُورًا﴾" أي: هلاكًا والمعنى يتمنون[1]

---

(1) "عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي (ت685هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ)"،119/1 .

(2) "زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو أسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه. صحابي جليل مشهور. من أول الناس إسلاماً. شهد بدراً وما بعدها، واستشهد في غزوة مؤتة، سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة". ابن سعد، الطبقات الكبرى 40/3.

(3) "محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت671هـ)، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، تح، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ / 1964م)"، 2/ 8.

(4) الفرقان (13/25).

(5) "أبو قتادة السلمي الأنصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحدًا والحديبية وروى عن الرسول أحاديث اسمه الحارث بن ربعي وقيل اسمه النعمان، "محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله ابن بريدة (ت: 374هـ)، *أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب الرسول*، تح: إقبال أحمد، (الهند: *الدار السلفية، ط 1، 1410هـ / 1989م)"، 41/1*

(6) "لم أجده في كتب الحديث المعتبرة وهو في تفسير ابن كثير 97/6 وقد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره أيضاً.

(7) القرطبي، الجامع لأحكام القران، 8/13 .

الهلاك وينادونه فيقولون "يا ثبوراه تعال فهذا حينك" ابن عباس ،[2] ثبورًا: ويلًا ،وهو مفعول به، ويجوز أن يكون مصدرا من معنى (دعوا) .

"﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾"[3] أي: يقال لهم ذلك "﴿وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾" لأن عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته؛ ولأنه يتجدد لقوله: "﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾[4]" أو لأنه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور.

"﴿قُلْ أَذَلِكَ﴾"[5] أي: السعير والعذاب "﴿خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾"[6] الاستفهام والتفضيل للتقريع معا والتهكم[7] ، والراجع إلى الموصول محذوف، فان قيل: كيف قال أذلك خير ولا خير في النار ، فالجوابَ أن سيبويه[8] حكى عن العرب: "الشقاء أحب إليك أم السعادة" وقد علم أن السعادة أحب اليه وقيل: ليس هو من باب افعئل منك وإنَّما هو كقولك عنده خير:[9] وقيل: إنَّما قال ذلك لأن الجنة والنار قد دخلتا في باب المنازل فقالوا ذلك[10] لتفاوت ما بين المنزلتين وقيل: الإشارة إلى الكنز والجنة وقيل غير ذلك،:[11] وإضافة الجنة إلى الخلد للدلالة على خلودها والتمييز عن جنات

---

(1) ذكرت في نسخة ب (يتمون)

(2) سبق ذكره.

(3) الفرقان (13/25).

(4) النساء (56/4).

(5) الفرقان (15/25).

(6) الفرقان (15/25).

(7) التهكم: لفظة دالة على نوع من أنواع الذم، أو لفظ من معناها الهجو، *أيوب بن موسى الكفوي، الكليات/ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح عدنان درويش محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)*، 202/1

(8) "أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي: إمام النحو وحجة العرب. طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية حتى ساد وتفرد. أخذ النحو عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والخليل ت180". الذهبي، سير أعلام النبلاء، 346/7

(9) *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي* 9/13

(10) في ب (فقال ذلك)

(11) *الجامع لأحكام القرآن* تفسير القرطبي 8/13، 9/13.

النعيم[1] "﴿كَانَتْ لَهُمْ﴾" في علم الله أو اللوح المحفوظ ولأن ما وعده الله في تحققه كالواقع ﴿جَزَاءً ﴾ على أعمالهم بالوعد ﴿وَمَصِيرًا ﴾ ينقلبون إليه ولا يمنع كونها جزاء لهم إن لم[2] يتفضل بها على غيرهم معًا جواز أن يراد بالمتقين من تقى[3] الكفر والتكذيب لأنهم في مقابلتهم.

"﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾"[4] أي: ما يشاءونه من النعيم وفيه تنبيه على إن كل المرادات لا تحصل إلا في الجنة ﴿خَالِدِينَ ﴾ حال من الضمير في يشاءُون أو من الضمير في لهم وهي حال لازمة لأنهم لا يخرجون منها ابدًا "﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴾" الضمير في كان[5] لما يشاؤون والوعد الموعود أي: كان ذلك موعودا حقيقا بان يسال ويطلب أو مسؤولا يساله الناس في دعائهم . "﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾[6]" أو الملائكة بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن وما في معنى (على) من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده ولا يلزم منه الإلحاف إلى الإيجاد، فإن تعلق الإرادة بالموعود مقدم على الوعد الموجب للإيجاد.

"﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾"[7] بالنون للجزاء وقُرئ بالياء"﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾" يعم كل معبود سواه واستعمال ما لأن وصفه أعم ولذلك يطلق لكل شبح يرى ولا يعرف أو لتغليب الاصنام تحقيرا واعتبارا لغلبة عبادها أو يخص الملائكة وعزيرا و المسيح لقرينة السؤال والجواب أو يخص الاصنام؛ لأن الله ينطقها أو تتكلم بلسان الحال ﴿فَيَقُولُ﴾ باليا أي: يقول الله وبالنون أي: نحن على تلوين الخطاب للمعبودين "﴿أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾" أي: أوقعتموهم في الضلال بأمركم إياهم بالعبادة "﴿أَمْ هُمْ

---

(1) ذكرت في نسخة ب (الدنيا)

(2) سقطت (لم) من أ

(3) ذكرت في ب(يتقي)

(4) الفرقان (16/25).

(5) سقطت (كان) من نسخة ب

(6) آل عمران (194/3).

(7) الفرقان (17/25).

ضَلُّوا﴾" أي: أخطأوا ﴿السَّبِيلَ﴾ طريق الحق بأنفسهم لأخلالهم بالنظر الصحيح وإعراضهم عن المرشد الفصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة .وأصله اضللتم ؟أم ضلوا فغير النظم لئلا[1] يلي حرف الاستفهام المقصود بالسؤال وهو المتولي للفعل دونه، .وحذف صلة ضل للمبالغة.

﴿قَالُوا﴾[2] أي: قال المعبودون من دون الله "﴿سُبْحَانَكَ﴾" تعجبا مما قيل. لهم لأنهم إما ملائكة أو أنبياء معصومون أو جمادات لا تقدر على شيء وإشعار بأنهم المؤمنون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم الضلال عبيده أو تنزيها الله عن الأنداد "﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا﴾" أي: ما يصح ولا يستقيم لنا "﴿أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾"[3] للعصمة أو عدم القدرة فكيف يصح لنا أن ندعو غيرنا أن يتولى أحدًا دونك و(من) مزيده للتأكيد. "﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ﴾" من قبلهم بأنواع النعم في الدنيا من الصحة والغنا وطول العمر بعد موت الرسل فاستغرقوا في الشهوات "﴿حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ﴾" أي: حتى غفلوا عن ذكرك والتفكر لألهك والتدبر في آياتك أو تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن وهو نسبة للضلال إليهم من حيث إنه تكسبهم واسناد له إلى ما فعل الله بهم فحملهم عليه فلا تنهض حجة المعتزلة ﴿وَكَانُوا﴾ في قضائك "﴿قَوْمًا بُورًا﴾" أي: هالكين مأخوذ من البوار وهو الهلاك وبوار مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع وقيل: "جمع بائر كعائد وعود وقيل: المعنى لا خير فيهم مأخوذ من بوار الأرض وهو تعطلها من الزرع:[4] وقيل من الكساد"[5] ، من قولهم بارت السلعة[1] إذا

---

[1] سقطت (ليلا) من نسخة أ

[2] الفرقان (18/25).

[3] الفرقان (18/25).

[4] "منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني المروزي (ت489هـ) ،*تفسير القرآن*، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (السعودية: دار الوطن، ط1، 1418هـ /1997)"، 12/4.

[5] أصل الكساد: الفساد وكسد فهو كاسد. "أحمد بن محمد بن علي الفيومي، (ت نحو 770هـ)، المصباح *المنير في غريب الشرح الكبير*، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت.ط)"، 275/1.

كسدت "﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ﴾"[2] التفات إلى الغيبة للاحتجاج والإلزام، وهو على حذف القول والمعنى يقول الله تعالى عند تبرى المعبودين فقد كذبكم المعبودون "﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾" أي: في قولكم أنهم آلهة أو أضلونا، والباء بمعنى (في) ، وقُرئ بالياء أي: كذبوا بكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا "﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾" أي: المعبودون وقُرئ بتاء الخطاب أي: للعابدين ﴿صَرْفًا﴾ أي: دفعا للعذاب عنكم وقيل حيلة ﴿وَلَا نَصْرًا﴾ فيعينكم عليه ، وقيل المعنى فقد كذبوكم. أيها المؤمنون هولا الكفار بما تقولون من الحق وهو ما جاءكم به محمد ،[3] فما يستطيعون صرفًا لكم عن الحق الذي هداكم الله إليه ولا نصرا لأنفسهم مما ينزل بهم من العذاب بتكذيبهم إياكم "﴿وَمَنْ يَظْلِمْ﴾" أي: ومن يشرك ﴿مِنْكُمْ﴾ ثم يمت عليه "﴿نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾" شديدًا في الآخرة وهو النار .

"﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾"[4] أي: إلا رسلًا (إنهم) فحذف الموصوف. لدلالة المرسلين عليه وأقيمت الصفة مقامه ،كقوله: "﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾"[5] وكسرت الهمزة لأجل اللام في الخبر ، وقيل: لو لم تكن اللام لكسرت أيضا؛ لأن الجملة حالية إذ المعنى إلا وهم يأكلون ونزلت جوابا للمشركين حيث قالوا: مال لهذا الرسول يأكل الطعام الآية: ابن عباس:[6] "لما عيَّر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا مال لهذا الرسول الآيةَ حزن" فنزلت تعزية له، والمعنى أنهم بشر متواضعون. فأنت مثلهم وقد قيل لك ما قيل لهم فلا تحزن

---

(1) "بار الشيء بوراً وبواراً هلك وكسد وتعطل، ويقال بارت الأرض يعني لم تعمر، أبار يعني أهلك وكسد والاصل بارت السلعة يعني كسدت وهلكت ". "إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، *المعجم الوسيط*، (القاهرة: دار الدعوة، د.ت.ط)"،1/ 76

(2) الفرقان (19/25).

(3) *تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل أي: القرآن*، 17/ 420.

(4) الفرقان (20/25).

(5) الفرقان (164/37).

(6) سبق ذكره

،وذهب قوم إلى أن قوله "(ليأكلون الطعام) كناية عن الحدث" ،القرطبي[1] وهذ بليغ في معناه ومثله "﴿ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام﴾"[2] "﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ﴾" أيها الناس "﴿لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾" أي: ابتلا وامتحانا فأراد سبحانه أن يجعل بعض العبيد فتنه لبعض، على العموم مؤمن وكافر فالصحيح فتنة للمريض، والغنى فتنه للفقير، والفقير الصئابر فتنه للغنى، والمرسلين للمرسل، إليهم بمناصبتهم لهم والعداوة والإيذاء ، وهو تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم على ما قالوه له "﴿أَتَصْبِرُونَ﴾" علة للجعل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ، ليعلم أيكم يصبر ونظيره قوله: "﴿لِيَبْلُوَكُمْ أيكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾" أو حث على الصئبر على ما فتنوا به والمعنى اصبروا مثل فهل أنتم منتهون "﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾" بكل امرئ وبمن يصبر وبمن يجزع .

"﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾"[3] أي: لا يأملون ﴿لِقَاءَنَا﴾ بالجزاء لكفرهم بالبعث أو المعنى لا يخافون لقانا واصل اللقاء الوصول إلى الشيء ومنه الروية فأنها وصول إلى المروي والمراد به الوصول إلى جزائه[4] "﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ﴾" فيخبرونا بصدق محمد وقيل فيكونوا رسلا إلينا[5] "﴿أو نَرَى رَبَّنَا﴾" فيأمرنا بتصديقه واتباعه "﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾" أي: في شأنها حتى أرادوا ما يتفق للأفراد من الأنبياء الذين هم أكمل خلق الله ﴿وَعَتَوْا﴾ أي: تجاوزا الحد في الظئلم "﴿عُتُوًّا كَبِيرًا﴾" حيث سألوا الله الشطط[6] ؛ لأن الملائكة لا ترى إلا عند الموت أو عند نزول العذاب، والله تعالى

---

(1) "عيسى بن دينار أبو محمد الغافقي القرطبي: عالم أهل الأندلس في الفقه ت 212". الذهبي، سير أعلام النبلاء، 471/8

(2) المائدة (75/5).

(3) الفرقان (21/25).

(4) سقطت من النسخة أ

(5) سقطت (الينا) من نسخة ب

(6) الشطط: الإفراط في البعد شط في المكان وفي الحكم وفي السوم وعبر بالشطط عن الجور والغلو ومجاوزة الحد، عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، *التوقيت على مهمات التعاريف* تح، د. محمد رضوان الداية، (عالم الكتب: القاهرة، ط1، 1990م)، (429/1

"﴿لا تدركه الأبصار﴾"[1] ، وقيل: المعنى غلوا في القول:[2] وإذا لم يكتفوا بالمعجزات وهذا القرآن فكيف يكتفون بالملائكة وهم لا يميزون بينهم وبين الشياطين ولابد لهم من معجزة يقيمها من يدعي أنه ملك وليس للقوم طلب معجزة بعد أن شاهدوا معجزة.

"﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾"[3] أي: ملائكة الموت أو العذاب ويوم نصب بـ(اذكر) أو بما دل عليه "﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾" فانه بمعنى يمنعون البشرى أو يعدمونها ويومئذ تكرير أو خبر وللمجرمين تبيين أو خبر ثان ، والمجرمين[4] إمَّا عام يتناوله[5] حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشرى لعامة المجرمين حينئذٍ نفى البشرى بالعفو والشفاعة في وقت آخر ، وأمَّا خاص وضع موضع ضميرهم تسجيلا على جرمهم وإشعارًا بما هو المانع للبشرى والموجب لما يقابلها والمعنى لا بشرى للمجرمين أي: الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى في الجنة "﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾" أي: تقول الملائكة حراماً محرماً أن يدخل الجنة إلا من قال لا إله إلا الله[6] وأقام شرائعها[7]، وقيل: إن ذلك من قول الكفار ،أي: قالوا لأنفسهم وقيل: من قولهم للملائكة وهي كلمة استعاذة وكانت معروفة في الجاهلية فكان إذا لقى الرجل، ما يخافه قال "حجراً محجوراً". أي: حراماً عليك التعرض لي وانتصابه على معنى "حجرت عليك، أو حجر الله عليك"،[8] وهو لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه وقيل:

---

(1) الأنعام (103/6).

(2) "أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت 427هـ)، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط1، 1422هـ/2002م)"، 129/7

(3) الفرقان (22/25).

(4) أبدلت ا(للام) فاء في ب

(5) سقطت (الهاء) من ب

(6) "الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي محيي السنة (ت 510هـ)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*، تح، عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ)" ،441/3.

(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن :20/13

(8) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 21/13.

(حجرا) من قول المجرمين، و(محجورا) من قول الملائكة [1]،أي: قالوا للملائكة نعوذ بالله منكم أن تتعرضوا لنا ، فتقول الملائكة محجورًا أن تعوذا من شر هذا اليوم، فالحجر يقع على حجر الكعبة، وعلى الفرس الأنثى، وعلى العقل، وعلى موضع لقوم صالح ، وحجر القميص ويجوز في الأخير الفتح أيضا.

قال تعالى: "﴿وَقَدِمْنَا إلى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾"[2] أي: وعمدنا وقصدنا إلى ما عملوا في كفرهم من المكارم وقرئ الضيف، وصلة الرحم والعتق وإغاثة الملهوف، فأحبطناه لعدم ما هو شرط في اعتباره وهو الإيمان لكن يجازون عليه في الدنيا وقيل هو قدوم الملائكة أخبر به عن نفسه تعالى، والهباء غبار يرى في شعاع الشمس يطلع من الكوه من الهبوة وهي الغبار و(منثورًا) صفة شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه بالهباء ثم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه وتفرقه نحو أغراضهم التي كانوا يتوجهون به نحوها أو مفعول ثالث من حيث إنه كالخبر بعد الخبر كقوله: "﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾"[3].

"﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ﴾"[4] أي: يوم القيامة "﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾" أي: مكانا يستقر فيه في أكثر الأوقات للتجالس والتحادث "﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾" أي: مكانًا يؤوي اليه بالاسترواح بالأزواج والتمتع بهن، تجوز له من مكان القيلولة على التشبيه وأصله المقام وقت القيلولة إذ لا نوم في الجنة ، والتفضيل

---

[1] المصدر السابق.

[2] الفرقان (23/25).

[3] البقرة (65/2).

[4] الفرقان (24/25).

إما لإرادة الزيادة مطلقًا أو بالإضافة إلى ما للمترفين في الدنيا قال ،النحاس:[1] "والكوفيون يجيزون العسل أحلى من الخل وهو قول مردود؛ لأن معنى فلأن خير من فلأن أنه أكثر خيرًا منه ولا حلاوة في الخل وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف يوم كما روي أنه يفرغ من الحساب، في نصف ذلك اليوم فقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار" .

"﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾"[2] أي: كل سماء وأصله تتشقق فحذف التاء وقُرئ بالإدغام"﴿ بِالْغَمَامِ﴾" أي: بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله: "﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾[3]" وقيل: الباء بمعنى عن أي: عن الغمام:[4] وروى "أن السماء تتشقق عن سحاب أبيض دقيق مثل الضبابة"[5]. "﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾" في ذلك والغمام بصحائف أعمال العباد لحساب الثقلين هو يوم القيامة ونصبه بالذكر مقدرًا، ابن عباس "تشقق سماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن في الأرض من الجن والأنس، ثم تتشقق السماء الثانية فينزل أهلها وهم أكثر ممن في السماء الدنيا"[6] ، ثم كذلك حتى تتشقق السماء السابعة ثم تنزل الكروبين" ،[7] وحملة العرش فالمراد بالسماء الجنس ، وقُرئ (ننزل) بنونين ، ونصب الملائكة[8].

---

(1) "أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، المعروف بالنحاس: إمام العربية، مفسر، أديب، فقيه، رحل إلى بغداد أخذ عن المبرد والاخفش ثم عاد إلى مصر فأقام بها إلى أن وافاه الأجل سنة 338هم ن تصانيفه معاني القران" الذهبي، سير أعلام النبلاء 401،402/15.

(2) الفرقان (25/25).

(3) البقرة (210/2).

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 6/19.

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 24/13.

(6) تفسير القرطبي، 24/13.

(7) وهم الملائكة المقربين الروحانيين الرازي، *مفاتيح الغيب* 65/24؛ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري ت: 733هـ، "أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي النويري البكري، (ت: 733هـ) *نهاية الأرب في فنون الأدب*، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط 1، 1423 هـ)" ،25، 218.

(8) سقطت (ونصب الملائكة) من ب

"﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾" [1] الثابت له ؛لأن كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى إلا ملكه ﴿ وَكَانَ﴾ ذلك اليوم "﴿يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾" أي: شديدًا لما ينالهم[2]من الأهوال ويلحقهم من الخزي والهوان وهو على المؤمنين "أخف من صلاة مكتوبة" .

"﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾"[3] من فرط الحسرة وعض اليدين وأكل البنان ونحو ذلك كائن من الغيظ والحسرة؛ لأنه من روادفها والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة ابن أبي معيط ،[4] قال ابن عباس وغيره: "كان عقبة[5] قد همَّ بالإسلام فمنعه منه أُبي بن خلف[6]، وكانا خدنين" وروى أن عقبة[7] "صنع طعامًا كما كان يصنع إذا قدم من سفره ودعا الناس ودعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى ضيافته فأبى أن يأكل طعامه إلا أن يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فأجابه فأكل النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ أبيَّ بن خلف[8]، وكان صديقه فقال له: أصبأت !؟ فقال: لا، ولكن أبى أن يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت[9] له ثم ارتد فقال: لا أرضى منك إلا أن تأتيه فتطاقفاهُ وتبزق في وجهه فاتاه فوجده ساجدًا في دار الندوة، فهم أن يبزق فعاد البزاق على وجهه فاحترق خده ! ولم يصب النبي صلى الله عليه وسلم منه شيء، فقال صلى الله عليه وسلم :"لا ألقاك خارجًا من مكة

---

(1) الفرقان (26/25).

(2) سقطت (ينالهم)من نسخة أ

(3) الفرقان (27/25).

(4) "الوليد بن عقبة ابن أبي معيط، بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابي جليل"، الذهبي، سير أعلام النبلاء 412/3

(5) سبق ذكره

(6) "أبي بن خلف الجمحي: كان من صناديد قريش وشجاعتهم في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد سنة 3هـ وهو أخو امية ابن خلف" ابن سعد، *الطبقات الكبرى* 35/2

(7) هذا سبق ذكره،

(8) سبق ذكره

(9) ابدلت (السين). ب ش في نسخة ب وهي (الصحيحة)

إلا علوت رأسك بالسيف"[1] فأُسرَ يوم بدر فأمر عليًّا بقتله ،وطعن أُبياً بأُحد في المبارزة، فرجع إلى مكة ومات فقتلا عن الكفر ولم يسلما في الآية، لأنه أبلغ في الفائدة ليعلم أن هذا سبيل كل ظالم قبلَ من غيره في معصية الله "﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾" يعني محمد صلى الله عليه وسلم، ﴿سَبِيلًا﴾ أي: طريقا إلى الجنة وطريقًا أو أحدًا وهو طريق الحق ولم اتشعب في طرق الضلالة.

"﴿يَا وَيْلَتَى﴾"[2] ألفه عوض عن ياء الإضافة وقُرئ بالياء على الاصل "﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾" يعني من أضله[3] وهو أمية[4] ، وكنى عنه ولم يصرح باسمه؛ لئلا يكون هذا الوعد مخصوصًا به ولا مقصورًا عليه، وفلان كناية عن الاعلام ، كما أن هذا كناية عن الأجناس، دعا بالويل والهلاك على مخالة[5] الكافر ومتابعته، وقيل فلأن الشيطان واحتج له بان بعده .

"﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسان خَذُولًا ﴾"[6] أي: عن ذكر الله أو كتابة أو موعظة الرسول أو كلمة الشهادة "﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾" أي: وصل إلي وتمكنت منه "﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ للإنسان﴾" الكافر ﴿خَذُولًا﴾ قيل: الشيطان الخليل المضل وقيل: إبليس لأنه حمله على مخالفته ومخالفة الرسول أوكل من تشيطن من جن وإنس والخذل الترك من الإغاثة ،أي: فهو يواليه حتى يوديه إلى الهلاك ، ثم يتركه ولا ينفعه وقوله وكان الشئيطان من كلام الله وقيل من تتمة كلام الظالم.

---

(1) "علوي بن عبد القادر السقاف، تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، (دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط1، 1416هـ /1995م)" ،328/1.

(2) الفرقان (28/25).

(3) ذكرت في ألف (أصله)

(4) "أمية أبن خلف بن وهب من بني لؤي: أحد جبابرة قريش في الجاهلية أدرك الإسلام ولم يسلم، وهو الذي عذب بلال الحبشي في بداءة ظهور الإسلام، أسره عبد الرحمن بن عوف في بدر؛ فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله فقتلوه سنة 2هـ"، الزركلي، *الأعلام* 22/2.

(5) ذكرت في ب (مخالفة)

(6) الفرقان (29/25).

"﴿وَقَالَ الرَّسُولُ﴾"[1] يعني محمد صلى الله عليه وسلم "﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي﴾" يعني قريشًا "﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾"[2] بأن تركوه وصدو عنه وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال "من تعلم القرآن وعلق مصحفه ولم يتعاهد ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلق به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه"[3]. وقيل: مهجورًا أي: هجروا ولغوا فيه، وقالوا فيه غير الحق من إنه سحر وشعر وأساطير الأولين،:[4] فيكون أصلهُ مهجورا فيه فحذف الجار وفيه تخويف ، لأن الأنبياء إذا شكو إلى الله تعالى [5] قومهم عجل لهم العذاب وقيل :"أن قول الرسول يا رب إنَّما يقول يوم القيامة أي: هجروا القرآن، وهجروني وكذبوني".

قال تعالى: "﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾"[6] المشئركين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا والعدو يحتمل الواحد والجمع "﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾" لك إلى الحق وموصلًا لك إليه وقيل هاديًا إلى طريق قهرهم ﴿وَنَصِيرًا﴾ ناصراً لك على أعدائك.

"﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا﴾"[7] هلا "﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ﴾" أي: انزل كخبر بمعنى أخبر لئلا يناقض قوله "﴿جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾" أي: دفعة واحدة قيل: القائل كفار قريش وقيل :اليهود حين رأوا نزول القران مفرقاً أي: هلا أنزل عليه جملة واحدة كما نزلت التوراة على موسى ، وهو اعتراض لا طائل تحتهُ لأن

---

(1) الفرقان (30/25).

(2) الفرقان (30/25).

(3) "عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، *تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف*، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض دار ابن خزيمة، ط1، 1414هـ)"، ح، (896)، 459/2.

(4) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، ط 1(القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية: 1393 هـ 1973 م / 1414 هـ 1993 م)، 1509/7.

(5) سقطت (تعالى) من ب

(6) الفرقان (31/25).

(7) الفرقان (32/25).

الإعجاز لا يختلف بنزوله جملة أو مفرقًا مع ان للتفريق فوائد منها ما أشار اليه بقوله تعالى "﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾" أي: (كذلك أنزلناه) ليتقوى بتفريقه فؤادك، على حفضه وفهمه، لأن حاله يخالف حال موسى، وداوود، وعيسى: حيث كان أمياً وكانوا يكتبون ولأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولأنه إذا انزل منجماً وهو يتحدى بعد كل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولأنه إذا نزل به جبريل حالاً بعد حال، تثبت به فؤاده ومنها ما هو جواب لمن سأل عن أمور ومنها انضمام القرائن الحالية إلى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة . و(كذلك) صفة مصدر محذوف والإشارة إلى إنزاله مفرقًا فانه مدلول عليه، بقوله (لولا أنزل عليه)، ويحتمل أن يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالاً والإشارة إلى الكتب السابقة واللام على الوجهين متعلق بمحذوف "﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾" أي: وقرأناهُ عليك شيئاً بعد شيء على تودة وتمهل في عشرين أو ثلاث وعشرين سنة، (ورتلناهُ ترتيلا) .

"﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾"[1] أي: سؤال عجيب في إبطال أمرك "﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾" الدامغ: له في جوابه يقول لو أنزلنا عليك القران جملة واحدة ثم سألوك لم يكن عندك ما تجيب؟ ولكن نمسك عليك فإذا سألوك أجبت ، وكان ذلك من علامات النبوة ؛لأنهم لا يسألون عن شيء إلا أُجيبوا عنه وهذا لا يكون إلا من نبي، ولو نزل جملة بما فيه من الفرائض لثقل عليهم وعلم الله عز وجل أن الصلاح في إنزالهُ مفرقاً ؛لأنهم ينبهون به مرة بعد مرة ، ولو نزل جملة لزال معنى التنبيه وفيه ناسخ ومنسوخ وكانوا يتعبدون بالشيء إلى وقت معين ثم ينزل الناسخ بعد ذلك، فمحال أن ينزل جملة (افعلوا) كذا ولا تفعلوه، "﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾" أي: وبما هو أحسن بياناً أو المعنى أحسن من مثلهم تفضيلاً فحذف لعلم السامع ، وقيل: كان المشركون يستمدون من أهل الكتاب وكان قد غلب على أهل الكتاب

[1] الفرقان (33/25).

التحريف والتبديل،[1] وكان ما يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم ، أحسن تفسيراً مما عندهم؛ لأن الحق المحض أحسن من حق مختلط ،وقيل: "لا يأتونك بمثل قولهم في صفة عيسى أنه خلق من غير أب إلا جئناك بالحق بما فيه نقض حجتهم كآدم إذ خلق من غير أب وأم" .[2]

"﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾"[3] أي: مقلوبين أو مسحوبين اليها وعنه عليه الصلاةِ والسلام "يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على الأقدام وصنف على الوجوه"[4] وهو ذم منصوب أو مبتدأ خبره ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ لأنهم في جهنم ، قيل: وهو متصل بقوله: "﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً﴾" ، وقيل: المفضل عليه هو الرسول عليه الصلاةِ والسلام[5] على طريقة قوله: ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنهُ الله وغضبَ عليه﴾"[6] كأنه قيل: أن حاملهم على هذه الاسئلة تحقير مكانهُ بتضليل سبيلهَ ولو علموا حالهم لعلموا أنهم شر مكاناً واضل سبيلا، ووصفَ السئبيل بالضلال من الإسناد المجازي للمبالغةَ

"﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾"[7] أي: التوراة "﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾" معينا يؤازره في الدعوة واعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركةُ في النبوة ؛لأن المتشاركين في الأمر متوازران عليه ﴿فَقُلْنَا اذْهَبَا﴾[8] الخطاب لهما قال القشيري ،[1] "وقوله في موضع آخر (اذهب إلى فرعون) ، لا ينافي هذا

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي 29/13.

(2) التعليق على تفسير القرطبي 6/16.

(3) الفرقان (34/25).

(4) لم يروه أحد من المحدثين بهذه الصيغة وقد رواه الترمذي بصيغة أخرى هي: صنفاً مشاة وصنفاً ركبانا "محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، تح: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)"، ح 3142 .156/5. قال الترمذي: حسن.

(5) تفسير القرطبي، 30/13 .

(6) المائدة (60/5).

(7) الفرقان (35/25).

(8) الفرقان (36/25).

لأنهما إذا كانا مأمورين فكل واحد مأمور ويجوز ان يقال أمرَ موسى أولًا، ثم لما قال "﴿واجعل لي وزيراً﴾"، قال: "﴿اذهبا إلى فرعون﴾"[2] "﴿إلى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا﴾" يريد فرعون وهامان والقبط ،[3]"﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾" أهلكناهم إهلاكاً وفي الكلام إضمار أي: فذهبا اليهم فكذبوهما فاختصر على حاشيتي القصة اكتفاءً بما هو المقصود منها وهو إلزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم والتعقيب باعتبار الحكم لا الوقوع.

"﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾"[4] في نصبه أوجه قيل بالعطف على الهاء والميم في دمرناهم، وقيل على إضمار (اذكر) وقيل بإضمار فعل يفسرهُ ما بعد "﴿لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ﴾" أي: كذبوا نوحاً ومن قبلهُ أو نوحاً وحدهُ ولكن تكذيب واحد من الرسل كتكذيب الكل، أو كذبوا بعثة الرسل مطلقاً كالبراهمة، أو لطول لبثهُ فيهم فكأنه أرسل[5] ﴿أَغْرَقْنَاهُمْ﴾ بالطوفان جواب لما ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾ أي: إغراقهم وقصتهم ﴿لِلنَّاسِ﴾ بعدهم ﴿آيةً﴾ أي: علامة ظاهرة على قدرتنا. "﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾" في الآخرة "﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾" مؤلماً سوى ما يحل بهم في الدنيا وهو[6] يحتمل التعميم والتخصيص فيكون وضعا[7] للضاهر موضع المضمر تعظيما لأمرهم.

---

(1) "عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، *لطائف الإشارات = تفسير القشيري*، تح: إبراهيم البسيوني، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، د.ت)" ،73/1 74

(2) طه (43/20).

(3) *تفسير القرطبي*، 13 /31.

(4) الفرقان (37/25).

(5) ذكرت (رسل) في نسخة ب.

(6) سقطت (وهو) من ب

(7) سقطت (وضعا) من أ

"﴿وَعَادًا﴾"[1] قوم هود ﴿وَثَمُودَ﴾ قوم صالح: عطفا على هم في جعلناهم أو في دمرناهم "﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ "هم قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله إليهم شعيباً فكذبوه ، فبينما هم حول الرَّس[2] وهي البئر الغير المطوية فانهارت فخَسَف بهم وبديارهم :وقيل بئر بانطاكية"[3] ، قتلوا فيها حبيباً النجار[4] وقيل :"هم أصحاب حنظلة بن صفوان الذين ابتلاهم الله بطير عظيم كان فيها"[5] من كل لون وسموها عنقًا لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم وتنقض على صبيانهم فتخطفهم إذا أعوزوها الصيد فدعا عليها حنظلة فأصابتها الصاعقة ثم إنهم قتلوه فأهلكوا" ، ابن عباس[6] "سألت كعباً[7] عن بني أصحاب الرس قال صاحب يس الذي قال (يا قوم اتبعوا المرسلين) قتلوه[8] قومه ورسوه في بئر لهم يقال له الرس"[9]، وعن علي قال: هم قوم كانوا يعبدون شجرة صنوبر فدعا عليهم[10] نبيهم وكان من ولد يهوذا فيبست

---

(1) الفرقان (38/25).

(2) الرس: بئر لبقية من قوم ثمود، وقد فصل ابن كثير في مسألة أهل الرس في "إسماعيل بن عمر، *قصص الأنبياء*، (القاهرة: دار التأليف، ط1، 1968م)" 376/1.

(3) أنطاكية: "تخفيف الياء، مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر، قالوا: وكل شيء عند العرب من قبل الشام فهو أنطاكية، ويقال ليس في أرض الإسلام ولا أرض الروم مثلها. "محمد بن عبد المنعم الحميري، (ت: 900هـ)، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تح، إحسان عباس، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ط2 1980 م)" ،38/1.

(4) "حبيب النجار: "مؤمن ال ياسين الذي قال " يا قوم اتبعوا المرسلين" "علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت571هـ) ، *تاريخ دمشق* ، تح: عمرو بن غرامة العمروي ، (بيروت/دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1415 هـ /- 1995م)" ،42/ 45 .

(5) سقطت (كان فيها) من أ

(6) سبق ذكره

(7) "كعب بن مالك صاحب التوبة الصادقة؛ صحابي جليل كان كعب أسلم مبكراً، أتى مكة وبايع النبي محمد صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة الثانية، فلما هاجر النبي محمد صلى الله عليه وسلم آخى الرسول بينه وبين طلحة بين عبيد الله، وكان كعب شاعرا مجيدا، وكان واحدًا من شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم ت 50هـ". الذهبي، سير أعلام النبلاء، 523/2.

(8) ذكرت (قتله) في نسخة ب

(9) *تفسير القرطبي*، 13 /32.

(10) ذكرت (عليها) في نسخة ب

الشئجرة فقتلوهُ،! ورسوهُ في بئر فاضلتهم سحابه فأحرقتهم، وقيل: "هم أصحاب الأخدود": واختارهُ ابن جرير[1] . "﴿وَقُرُونًا﴾" أي: أهل أعصارٍ بين ذلك إشارة إلى ما ذُكر ﴿كَثِيرًا﴾ لا يعلمها إلا الله.

"﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾" [2] في إقامة الحجة عليهم ،وبينا لهم القصص العجيبة من قصص الأولين إنذارا واعذارا فلما أصروا أهلكوا كما قال تعالى "﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾" أي: فتتنا تفتيتًا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة، وكلا الأول منصوب بما دل عليه ضربنا ،كأنذرنا والثاني بتبرنا لأنه فارغ. "﴿وَلَقَدْ أَتَوْا﴾"[3] يعني قريشاً : أي: مروا مراراً في متاجرهم إلى الشئام "﴿عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾" مصدر ساءَ يعني سدوم[4] وهي العظمى من قرى قوم لوط، أمطرت عليها الحجارة ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ في مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله تعالى "﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾"[5] أي: بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشوراً أي: بعثاً ولا عاقبه فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرَّت ركابهم، والمعنى لا يأملون نشورًا كما يأمله المؤمنون طمعاً في الثواب أو لا يخافون على لغة تهامة .

"﴿وَإِذا رَأَوكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ﴾"[6] أي: ما يتخذونك "﴿إِلَّا هُزُوًا﴾" أي: ألا موضع هزوا ومهزواً به ، وهو جواب إذا وقيل: الجواب يقولون أو قالوا أهذا الذي؟ وقوله: (إن يتخذونك إلا هزوا) معترض

---

(1) "محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر: الفقيه المفسر المؤرخ؛ ولد في طبرستان واستوطن بغداد؛ امتنع عن القضاء؛ له كتاب جامع البيان في تفسير القران؛ وله اختلاف الفقهاء واخبار الرسل والملوك يعرف بتاريخ الطبري؛ ت 310هـ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 267/14.

(2) الفرقان (39/25).

(3) الفرقان (40/25).

(4) قرية كان يسكنها لوط عليه السلام وهي في بلاد الشام في فلسطين: "محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي ت711هـ، متخصر *تاريخ دمشق لابن عساكر* تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ط 1، (سوريا: دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع، 1402هـ 1984م)، 237/21.

(5) الفرقان (40/25).

(6) الفرقان (41/25).

"﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾" محكي بالقول والإشارة للاستحقار وإخراج" بعث الله رسولًا في معرض التسليم بجعله صله وهم على غاية الأنكار تهكم واستهزأ ولولا ذلك لقالوا: أهذا الذي زعم أنه بعثه الله رسولاً قيل: "نزلت في أبي جهل[1] كان يقول ذلك"[2] .

﴿إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي: إنه[3] "﴿كاد[4] لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾"[5] أي: ليصرفنا عن عبادتها لفرط اجتهاده في الدعاء إلى التوحيد وكثرة ما يورد مما يسبق إلى الذهن أنها حجج ومعجزات "﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾" أي: حبسنا أنفسنا واستمسكنا بعبادتها لصرفنا عنها قال الله تعالى "﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾" أي: من أضل دينًا هم أم محمد وهو كالجواب لقولهم إن كاد ليظلنا وفيه وعيد ودلالة على إنه لا يهملهم وأن أمهلهم وقد رأوهُ يوم بدر وقيل: "يرون العذاب يوم القيامة عياناً".

"﴿أَرَأَيتَ﴾ أخبرني "﴿مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾"[6] أي: مهويه الذي أراده، عجب نبيه صلى الله عليه وسلم ، من إصرارهم على الشرك مع إقرارهم بأنه خالقهم ورازقهم ثم يعمد أحدُهُم إلى حجر يعبدهُ من غير حجة ، الكلبي: وغيره "كانت العرب إذا هوى الرجلُ منهم شيئاً عبدهُ من دونِ الله ، فإذا رأى: أحسن منهُ ترَك الأول وعبدَ الثاني" ابن عباس: "الهوى إله يُعبَد ،وقيل: المعنى أطاع هواهُ وبنى عليه دينهُ"

---

(1) "عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي: كان أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان أحد سادات قريش وداهتها، وكان يقال له أبا الحكم؛ فدعاه المسلمون أبا جهل؛ واستمر على معادته حتى قتله المسلمين في بدر سنة 2هـ". الزركلي، *الأعلام*، 87/5.

(2) الثعلبي، الكشف والبيان، 7/ 129.

(3) سقطت (أي: انه) من ب

(4) سقطت (كاد) من نسخة ب

(5) الفرقان (42/25).

(6) الفرقان (43/25).

،[1] وقَدم المفعول الثاني وهو إله لأنه أهم؛ لأن المقام مقام ذم لعبادة غير الله فناسب تقديم المقصود بالذم . "﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾" يعني: حفيظاً تمنعه من الشرك والمعاصي وحالة هذا لا فالاستفهام الأول للتقرير والتعجب والثاني للإنكار.

"﴿أَمْ تَحْسَبُ﴾" أي: بل نحسب "﴿أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أو يَعْقِلُونَ﴾"[2] فتحدى بهم الآيات أو الحجج ، فيهم فتطمع في إيمانهم ومعنى يسمعون سماع قبول أو يعقلون يفكرون فيما تقوله فيعقلونه، أي: هم بمنزلة من لا يسمع ولا يعقل وهو أشد مذمة مما قبلة حتى حق بالإضراب عنه ، وتخصيص الأكثر؛ لأنه كان منهم من أمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكباراً وخوفاً على الرئاسة ﴿إِنْ﴾ ما هم "﴿إِلَّا كَالأنعَامِ﴾" في الأكل والشرب وعدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما يشاهدون من الدلائل والمعجزات "﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾" أي: أخطأ طريقاً من الأنعام ؛لأنها تنقاد لمن يقودها وتميز من يُحسن اليها ممن يسيء إليها ، ويطلب ما ينفيها وتتجنب ما يضرها ، وهولا لا ينقادون لربهم ولا يعرفون إحسانهُ من إساءة الشيطان ؛ولأنها إن لم تعتقد حقاَ ولم تكسب خيراً لم تعتقد باطلاَ ولم تكتسب شراً بخلاف هؤلاء، ولأن جهالتها لا تضر بأحد وجهالة هؤلاء تؤدي إلى تهيج الفتن وصد الناس عن الحق، ولأنها غير متمكنة على طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلا مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم.

"﴿أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ﴾"[3] أي: الم تنظر إلى صفة صنعة "﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾" كيف بسطه وهو ما بين طلوع الفجر والشمس[1] وقيل: من غيبوبة الشئمس إلى طلوعها[2] ،والأول أصح والدليل على

---

[1] "عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تح: يوسف علي بديوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1419 هـ / 1998 م)" ،539/2.

[2] الفرقان (44/25).

[3] الفرقان (45/25).

ذلك انهُ ليس من ساعة اطيب من تلك الساعة فان فيها يجد المريض راحتهُ والمسافر وكل ذي علة ،وفيها ترد نفوس الاموات إلى الأجساد وتطيب نفوس الأحياء فيها وهذه الصفة مفقودة بعد المغرب، فإن الظلمة الخالصة تنفر الطبع وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال: "﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾" [3]. وقال أبو عبيدة[4]:"الظل بالغداة والفيء بالعشى؛ لأنه يرجع بعد زوال الشمس ، وسمي فيأَ لأنه فاء من المشرق إلى المغرب" ابن السكيت:[5] "الظل ما نسختهُ الشمس والفي ما نسخَ الشمس"[6] "﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾" أي: ثابتاً من السكنى مقيماً لا يزول بطلوع الشمس أو غير متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد، ابن عباس ،[7] "ساكناً يريد إلى يوم القيامة، وقيل: المعنى لو شاء لمنع الشمس الطلوع". "﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾" أي: الظل دليلا فانهُ لا يظهر للحسِّ حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الأجرام أو لا يوجد ولا يتفاوت إلا بسبب حركتها والمعنى إنا جعلنا الشمس ينسخها الظل عند مجيئها دلالة على أن الظل شيء ومعنى لأن الأشياء تعرف بأضدادها ،ولولا الشمس ما عُرف الظل ، ولولا النور ما عُرفت الظلمة ، فالدليل فعيل بمعنى الفاعل وقيل: بمعنى المفعول ،أي: دللنا الشمس على الظل حتى ذهبت به أي: أتبعنها إياهُ فالشمس دليل أي: حجة وبرهان ، وهو الذي يكشف المشكل ويوضحه ولم يؤنث الدليل وهو صفة الشمس لأنهُ في معنى البرهان.

---

(1) سقطت (والشمس) من نسخة أ

(2) تفسير القرطبي، 37/13.

(3) الواقعة (30/65).

(4) "أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن الأسد بن عبد العزى بن قصي؛ وأمه زينب بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي: كان قليل الحديث: ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، 102/1

(5) "أبو يوسف يعقوب بن إسحاق؛ المعروف بابن السكيت: من أئمة اللغة صاحب كتاب إصلاح المنطق"، ابن خلكان، وفيات الاعيان 395/6.

(6) *تفسير القرطبي*، 13 /37.

(7) سبق ذكره

"﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ﴾"[1] أي: الظل الممدود "﴿إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾" أي: يسيراً قبضهُ علينا وكل امر على ربنا يسير والظل مكثه في هذا الجو بمقدار طلوع الفجر إلى طلوع الشئمس، فإذا طلعت الشمس صار الظل مقبوضاً وخلفهُ في هذا الجو شعاع الشمس ، فأشرق على الأرض وعلى الأشياء إلى وقت غروبها ، فإذا غربت فليس هناك ظل إنَّما ذلك بقية نور النهار، وقيل قبضاً يسرا أي: قليلاً حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ، ويتحصل به مالا يحصى من منافع الخلق ،وقيل: "يسيرا شيئاً فشيًا ، إن تنتهي غاية نقصانه أو قبضاً سهلًا عند قيام الساعة بقبض أسبابهُ من الأجرام المظللة والمظل عليها، وقيل: يسيراً سريعاً" ، وقيل :خفيا أي: "إذا غابت الشمس قُبض الظل قبضاً خفياً كلما قبض جزء منهُ جعل مكانهُ جزءَ من الظلمة وليس يزول دفعه واحدة"[2] .

"﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾"[3] يعني: ستراً للخلق يقوم مقام اللباس في ستر البدن شبه ظلامه باللباس في ستره "﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾" أي: راحة للأبدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع، وقيل: "الإقامة في المكان فالنوم سبات على معنى أنه سكون عن الاضطراب والحركة" ،وقيل: سباتا موتًا ، لقوله:[4] "﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾"[5] لأنه قطع الحياة ومنه المسبوت للميت "﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾" أي: ذا نشوراً تناشر للمعاش وفيه اشارة إلى أن النوم واليقظة أنموذج للموت والنشور وعن لقمان عليه السلام : "يا بني[6] كما تنام وتوقظ كذلك تموت وتنشر".

---

(1) الفرقان (46/25).

(2) *الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن* 19/ 277.

(3) الفرقان (47/25).

(4) *تفسير النسفي*، .541/2.

(5) الأنعام (60/6).

(6) سقطت (يا بني) من النسخة أ

"﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ ﴾"[1] بالجمع وقُرئ الريح بالتوحيد على إرادة الجنس "﴿نُشْرًا ﴾" أي: ناشرات للسحاب جمع نشور وقُرئ بالسكون على التخفيف وبفتح النون على أنهُ مصدر وصفهُ به وقرئ بالباء بمعنى مبشراً "﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾" يعني قدام المطر "﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾" أي: مطهرًا لقوله (ليطهركم به) [2] وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود لما يتوضأ به ويوقد به قال عليه الصلاة والسلام "التراب طهور المؤمن طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل سبعًا إحداهن بالتراب"[3] وقيل: "طهور بليغ في الطهارة وفعول غلب في المعنيين ولكنه قد جاء للمفعول كالصبوب[4] ، وللمصدر كالقبول وللاسم كالذنوب ، والمبالغة اقتضت أن يكون طاهرًا مطهرًا لأن ما في الآية عام لوقوعه في سياق الامتنان ، فوجب حمل قوله (طهورًا) على معنى زائد وهو التطهير أما المستعمل فغير طهور عند الشافعي، وقيل: "طهورًا بمعنى طاهر"، وهو قول أبي حنيفة، "وفي الآية تنبيه على أن ظواهرهم لما كانت مما ينبغي أن يطهروها[5] فبواطنهم بذلك أولى"[6] .

"﴿لِنُحْيِيَ بِهِ﴾"[7] أي: بالمطر "﴿بَلْدَةً مَيْتًا﴾" بالنبات بعد الجدوبة والمحل، قال كعب:[8] "المطر روح الأرض وقيل: ميتًا ولم يقل ميتة؛ لأن معنى البلدة والبلد واحد وقيل أراد المكان" :[9]﴿وَنُسْقِيَهُ﴾ أي: الماء "﴿مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا﴾" إبلاً وبقراً وغنماً "﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾" يعني أهل البوادي الذين يعيشون

---

(1) الفرقان (48/25).

(2) الأنفال (11/8).

(3) "محمد بن حبان بن أحمد بن مَعْبدَ التميمي، أبو حاتم البستي، صحيح ابن حبان المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، تح: محمد علي سونمز وخالص آيدمير (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1433 هـ/ 2013 م)"، ح(4025) 83/5.

(4) اسم لما يصب على الإنسان من ماء وغيره كالطهور؛ والغسول، ينظر: تاج العروس، 180/3

(5) ذكرت في ب (يظهروها)

(6) *البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 127/4 .

(7) الفرقان (49/25).

(8) سبق ذكره

(9) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 56/13.

بالحياء ولذلك نكَّر الأنعام والأناسي،[1] "وتخصيصهم لأن أهل المدن والقرى يقيمون بقرب الأنهار والنابع فيهم وبما حولهم من الأنعام غنية عن سقيا السماء وسائر الحيوانات تنفذ في طلب الما فلا يعوزها الشرب غالبا مع أن مساق هذه الآيات كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعداد النعمة والأنعام فتنة الإنسان وعامة منافعهم وغلبة معاشهم"[2] منوطة بها ، ولذلك قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها إحياء الأرض فإنه سبب لحياتها وتعيشها ، ولأن سقيا الأرض بالمطر سابق في الوجود على سقي الأناسي والأنعام ، وقُرئ نسقيه بفتح النون وضمها وسقى وأسقى لغتان وقيل: أسقاه جعل له سقيا وأناسي جمع إنسي أو إنسان ثم يبدل من النون يا والأصل أناسين مثل سرحان: وسراحين:[3] وقال: "كثيراً ولم يقل كثيرين؛ لأن فعيلًا قد يراد به الكثرة نحو "﴿وَحَسُنَ أولَئِكَ رَفِيقًا﴾"[4] "﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾"[5] أي: صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب، وقيل صرفنا المطر في البلدان المختلفة والصفات المتفاوتة من وابل[6] وطل وطش ورذاذ ورهام: والرهام الأمطار اللينة وعن ابن عباس: "ما من عام أمطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عبادهُ على ما يشاء"[7] وتلى هذه الآية[8]، فما زيد لبعض نقص من غيرهم. وفي الحديث "ما من سنة بأمطر من الأخرى ولكن إذا عمل قوم

---

(1) الأناسي: جمع الواحد إنسي، وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته أناسي، ابن منظور، *لسان العرب* 12/6.

(2) ذكرت في نسخة ب (معايشهم)،

(3) المصدر السابق

(4) النساء (69/4).

(5) الفرقان (50/25).

(6) يعني المطر الشديد، ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، 220/1

(7) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرك على الصحيحين، تح مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411 – 1990)، ح، (3520) 437/2. وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين لم يخرجاه.

(8) "محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، *تفسير البحر المحيط*، تح: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وزكريا عبد المجيد النوقي، (بيروت: دار الكتب العلمية: ط1، 1422 هـ / 2001 م)" ،117/8

بالمعاصي صرف الله ذلك إلى غيرهم فإذا عصوا جميعاً صرف ذلك إلى الفيافي والبحار"[1] وقيل: تصريفه تنويع الانتفاع به في الشرب والسقي والطهارات وغير ذلك "﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾" أي: ليتفكروا ويعلموا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره أو ليعتبروا بالصرف عنهم واليهم "﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾" أي: إلا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها وقال عكرمة[2]: هو قولهم في الأنواء: مطرنا بنوء كذا فمن لا يرى الأمطار إلا من الأنواء فهو كافر، بخلاف من يرى إنها من خلق الله ، والأنواء وسائط وأمارات يجعلها تعالى وقيل: "التصريف[3] راجع إلى الريح وقُرئ (ليذكروا) مخففاً من الذكر ومثقلاً من التذكير والذكر قريب من التذكر على[4] أن التذكر يطلق فيما بعد عن القلب فيحتاج إلى التكلف"[5].

"﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾"[6] أي: رسولًا ينذرهم كما قسمنا المطر ليخف عليك أعباء النبوة، ولكنا لم نفعل بل قصرنا الأمر عليك إجلالاً لك وتعظيماً لشأنك وتفضيلاً لك على سائر الرسل وجعلناك نذيراً لكي لترتفع درجتك فاشكر نعمة الله عليك وقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوى وإظهار الحق .

---

(1) "محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي (جدة/ مكة: دار المنهاج، 1430 هـ/ 2009 م)" 65/2،. وأخرجه ابن جرير في تفسيره مختصراً موقوفاً على ابن مسعود 22/19، وقد ذكره أبو الليث السمرقندي 463/2 مرفوعاً.

(2) "عكرمة مولى ابن عباس: أصله من البربر وكان أحد أوعية العلم" "محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ)، ميزان الاعتدال، تح: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 1382 هـ / 1963 م)" 93/3،.

(3) ذكرت (تعريف) في نسخة ب

(4) ذكرت في نسخة ب(غير)

(5) ذكرت (تكلف) في نسخة ب

(6) الفرقان (51/25).

"﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾"[1] فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين "﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾" ابن عباس:[2] "بالقرآن"، "ابن زيد"[3] بالإسلام وقيل: بترك طاعتهم ، الذي يدل عليه فلا تطع والمعنى انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وإزاحة باطلهم ،"﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾" لأن مجاهدة السفهاء بالحجج أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف، أو لأنه جهاد مع كل الكفرة لأنه مبعوث إلى كافة القرى.

"﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾"[4] أي: خلى وخلط وأرسل بينهما ، فهما يلتقيان ويلتصقان بحيث لا يتمازجان من مرج دابته إذا خلاها ويقال "مرجتهُ إذا خلطتهُ ومرجته الدين والأمر اختلط واضطرب" . ومنه قوله تعالى: "﴿فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾"[5] وقوله عليه الصلاة والسلام ،لعبد الله بن عمرو بن العاص: "إذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين[6] أصابعه، فقلت: كيف أصنع؟ جعلني الله فداك قال: الزم بيتك وكفَّ عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر، وعليك بخاصة أمر نفسك ودع عنك أمر العامة"[7] . "﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾" قامع للعطش من فرط عذوبتهَ "﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾" بليغ الملوحة وقيل فيه ملوحة ومرارة "﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾" أي: حاجزاً من قدرته لا يغلب أحدهما الآخر "﴿وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾" أي: ستراً مستوراً وقيل: تنافراً بليغاً كان كلا منهما يقول للآخر ما يقول المتعوذ للمتعوذ منه ، وقيل حدًا محدودًا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقهُ

---

(1) الفرقان (52/25).

6 سبق ذكره

(3) "زيد بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب: تابعي جليل"، ابن سعد، الطبقات الكبرى، 120/1

(4) الفرقان (53/25).

(5) 5 (5/50).

(6) سقطت (بين) من أ

(7) الحاكم النيسابوري، *المستدرك*، 282 /2 قال الحاكم: إسناده صحيح.

فتجرى في خلالهُ فراسخ ، لا يتغير طعمها ابن عباس ،[1] "بحر السماء ، وبحر الأرض ، وقيل غير ذلك".

"﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾"[2] يعني الذي خمر به طينة آدم وقيل: النطفة خلق منها إنسانًا، "﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾" أي: قسمه قسمين ذوي نسبً ، أي: ذكوراً ينسب اليهم وذوات صهر أي: إناثاً يصاهرهن:[3] كقوله "﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأنثَى﴾"[4] ابن العربي[5] "النسب عبارة عن خلط الماءين الذكر والأنثى على وجه الشرع ، فإن كان معصية كان خلقاً مطلقاً، ولم يكن نسبًا محققاً ، وإذا لم يكن نسب شرعاً فلا صهر شرعاً فلا يحرم الزنا" ،[6] "﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾" قادراً على ما يشأ حيث خلق من مادة واحدة بشراً ذا أعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكراً وأنثى .

"﴿وَيَعْبُدُونَ﴾"[7] أي: الكفار "﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾" أن عبدوه ﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾ إن تركوهُ وقدم النفع موافقة لقوله: "﴿هذا عذبٌ فراتٌ وهذا مِلحٌ أُجَاجٌ[8]﴾"[9] وهي الأصنام أو كل ما

---

(1) سبق ذكره

(2) الفرقان (54/25).

(3) تفسير البيضاوي، 128/4.

(4) القيامة (39/75).

(5) "أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد، المعروف بابن العربي الأندلسي الإشبيلي الحافظ المشهور دخل الشام ولقي بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده، ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من أعيان مشايخها، ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين، ثم عاد إلى بغداد وصحب بها أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والأدباء، ثم صدر عنهم، ولقي بمصر جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وأفادهم، ثم عاد إلى الأندلس سنة ثلاث وتسعين، وقدم إلى إشبيلية بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق. وكان من أهل التفنن في العلوم فيها والجمع لها مقدما في المعارف كلها متكلما في أنواعها نافذا في جميعها، حريصا على أدائها ونشرها" ابن خلكان، وفيات الأعيان، 296/4.

(6) تفسير القرطبي، 5/18.

(7) الفرقان (55/25).

(8) سقطت (اجاج) من ب

(9) الفرقان (53/25).

يعبد من دونِ الله إذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضر "﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾" معيناً يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس وقيل: "أبو جهل ،[1] عكرمة ،[2] الكافر هنا إبليس ظهر على عداوة ربه"، وقيل: وكان الكافر هينًا ذليلًا لا قدر له ولا وزن"[3] له[4] عند ربه من قولهم ظهرت به ، أي: جعلته خلف ظهرك ولم تلتفت اليه وقيل: المعنى وكان الكافر على ربه الذي يعبده هو الصنم ظهيراً قوياً غالباً يعمل فيه ما يشأ؛ لأن الجماد لا قدرة له على نفع ودفع[5] .

"﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾"[6] لمن أطاع بالجنة[7] "﴿وَنَذِيرًا﴾" مخوفاً من النار لمن عصى.

"﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾"[8] أي: على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه إلا مبشراً ونذيراً "﴿ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ﴾" أي: لكن من شاء "﴿أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾" طريقاً بإنفاقه من مالهَ في سبيل الله. ويجوز ان يكون متصلاً ويقدر ، حذف مضاف أي: إلا أجر من شاء أن يتخذ إلى ربهِ سبيلًا باتباع ديني حتى ينال كرامة الدنيا والآخرة ، وفيه إشعار بإن طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث إنها بدلالة "﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾"[9] أي[10] : في استكفاء شرورهم والاستغناء عن أجورهم ، فإنه الحقيق بأن يتوكل عليه دون الأحياء الذين يموتون، والتوكل اعتماد القلب على الله تعالى في كل الأمور وإن الاسباب وسائط أمر بها من غير اعتماد عليها ، وعلى هنا بمعنى الإضافة والإسناد أي:

---

(1) سبق ذكره

(2) سبق ذكره

(3) تفسير البغوي، 91/6.

(4) سقطت (له) من نسخة أ

(5) *تفسير القرطبي*، 61/13.

(6) الفرقان (56/25).

(7) سقطت (لمن طاع بالجنة) من نسخة أ

(8) الفرقان (57/25).

(9) الفرقان (58/25).

(10) سقطت (أي) من نسخة أ

أضف توكلك وأسندهُ اليه هكذا قيل ، قال الجلال السيوطي: "وعندي أنها فيه بمعنى الاستعانة". "﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾" أي: نزه[1] الله عما يضيفه هولا الكفار اليه من الشرك وقيل: "سبح صل ،وقيل نزهه عن صفات النقصان" ،[2] مثنيًا اليه بأوصاف الكمال طالبا لمزيد الأنعام، أو المعنى قل سبحان الله والحمد لله وسبحان الله وبحمده أي: سبحه متلبسًا بحمده "﴿وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ﴾" ما ظهر منها وما بطن ﴿خَبِيرًا ﴾ مطلعاً عالمًا تعلق به بذنوب فلا عليك إن آمنوا أو كفروا.

"﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أيامٍ﴾"[3] من أيام الدنيا والآخرة أي: في قدرها لأنه لم يكن ثمَّ شمس[4] ولو شاء لخلقهن في لمحة لكن أريد به تعليم الخلق التأني "﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾" هو في اللغة "سرير الملك أي: استوى استواء يليق به"، وقد مر الكلام فيه ولعلهُ ذكرهُ زيادة تقرير لكونه حقيقًا بأن يتوكل عليه من حيث إنهُ الخالق للكل والمتصرف فيه ﴿الرَّحْمَنُ﴾ خبر للذي إن جعلته مبتدأ ولمحذوف إن جعلته صفة للحي أو بدل من المستكن في استوى وقُرئ بالجر صفة للحي ﴿فَاسْأَلْ﴾ أي: الإنسان ﴿بِهِ﴾ أي: عما ذكر من الخلق والاستواء ﴿خَبِيرًا﴾ عالمًا يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى، أو جبريل وقيل الضمير للرحمن والمعنى إن أنكروا إطلاقه على الله تعالى فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب، ليعرفوا مجيئ ما يرادفه في كتبهم وعلى هذا يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعدهُ والسؤال كما يعدى بعن لتضمنهُ معنى التفتيش يعدي بالباء لتضمنه معنى الاعتناء وقيل إنه صلة (خبيرا).

---

(1) ذكرت (سبح) في نسخة أ

(2) الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*،7/ 142.

(3) الفرقان (59/25).

(4) ذكرت (شخص) في نسخة ب

"﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ﴾" لكفار مكة "﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾"[1] على جهة الإنكار والتعجب لأنهم ما كانوا يطلقونه على الله أو لأنهم ظنوا أنه أراد بهِ غيرهَ ولذلك قالوا "﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾" أي: للذي تأمرنا يعني تأمرنا بالسئجود له أو لأمرك لنا من غير عرفان ،وقيل :لأنه كان معرباً لم يسمعوهُ، وقرئ بالياء أي: لما يأمرنا به محمد ولا نعرفهُ لا ﴿وَزَادَهُمْ﴾ الأمر بالسجود[2] للرحمن "﴿نُفُورًا﴾" عن الإيمان.

﴿تَبَارَكَ﴾ تعظيم "﴿ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾"[3] يعني "البروج الاثني عشر: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان ، والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت ، وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل ، والعقرب والزهرة ولها الثور ، والميزان وعطارد وله الجوزاء ، والسنبلة والقمر وله السرطان ، والشمس ولها الأسد ، والمشتري وله القوس ، والحوت وزحل وله الجدي ، والدلو وسميت بروجاً وهي القصور العالية؛ لأنها للكواكب السيارة كالمنازل لسكانها"[4] واشتقاقها من التبرج لظهورها وقيل: قصوراً فيها الحرس ،"﴿وَجَعَلَ فِيهَا ﴾" أيضاً ﴿سِرَاجًا﴾ يعني الشمس لقوله (وجعل الشمس سراجاً) وقرئ (سُرجاً) ،[5] وهي الشمس والكواكب الكبار ﴿وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ مُضيئاً بالليل.

---

(1) الفرقان (60/25).

(2) (بسجود) في نسخة ب.

(3) الفرقان (61/25).

(4) ذكرت ساكنها) في نسخة ب

(5) سُرُجا: قرأ حمزة والكسائي بضم السين والراء على الجمع، والباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على التوحيد. "عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشار (ت 938 هـ)، *المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه* موجز في ياءات الإضافة، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ / 2001 م)" 284/1،.

"﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾"[1] أي: ذوي خلفة يخلف كل منها الآخر، يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه أو بأن يتعاقبا في الضياء والظلام والزيادة والنقصان،مجاهد "خلقه من الخلاف هذا أبيض وهذا اسود". "﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ﴾ أي: يتذكر فيعلم أن الله تعالى لم يجعله كذلك عبثا فيعتبر في مصنوعات الله ويعلم أنه لا بد لها من صانع حكيم واجب الذات "﴿أو أَرَادَ شُكُورًا﴾" أي: "أن يشكر الله على ما فيه من النعم أو ليكونا وقتين للمتذكرين من فاته ورده في أحدهما تداركه في الآخر" قال معناه عمر وابن عباس[2] والحسن[3].

"﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾" [4] مبتدأ خبره (أولئك يجزون الغرفة) وما بين المبتدأ والخبر أوصاف لهم غير المعترض فيه أو "﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾" وإضافتهم للرحمن للتشريف والتخصيص وهم أفاضل العباد بسبب صفاتهم المذكورة "﴿هَوْنًا﴾" أي: هينين أو مشياً هيناً مصدر وصف به والمعنى أنهم يمشون بسكينه وتواضع وقيل: "المشي عبارة عن عيشهم ومدة حياتهم وتصرفاتهم فذكر من ذاك المعظم لا سيما في الانتقال في الأرض"، وفي التفسير يمشون على الأرض في اقتصاد حلمًا متواضعين قال الزهري:[5] "سرعة المشي تذهب ببهاء الوجه"، ابن عطية:[6] "يريد الاسراع الحثيث لأنه يخل بالوقار والخير في التوسط" ،القشيري:[7] "لا يمشون لا فساد ومعصية بل في طاعة الله والأمور المباحة من غير

---

(1) الفرقان (62/25).

(2) سبق ذكره

(3) الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري أبو سعيد: من سادات التابعين مع زهد وورع وعبادة ت 110هـ" ابن خلكان، وفيات الأعيان، 69/2 70

(4) الفرقان (63/25).

(5) "محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري: أحد الفقهاء والمحدثين رأى عشرة من الصحابة رضي الله عنهم نزل في الشام، روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وغيرهم". ابن خلكان، وفيات الاعيان 177/4.

(6) "أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية، الأندلسي الغرناطي المالكي: الإمام الحافظ الناقد المجود". الذهبي سير أعلام النبلاء، 401/14.

(7) سبق ذكره

هزل" [1] ""﴿وَإذا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾" أي: السفهاء بما يكرهونه ""﴿قَالُوا سَلَامًا﴾" أي: قولًا يسلمون[2] فيه من الإثم، النحاس: ليس سلاما من التسليم إنَّما هو من التسلم، وقيل: سلاماً سداداً يقول للجاهل كلاماً[3] يدفعه برفق ولين. ولا تنافيه آية القتال لتنسخهُ ، فإن المراد الأغضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام الزمخشري ، "لا تجد أذل من سفيه لا يجد مسافهًا"[4]

"﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾"[5] في الصلاة سجداً على وجوههم وهو جمع ساجداً وقياماً على أقدامهم ابن عباس: "من صلى[6] ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات لله[7] ساجداً وقائماً" ،الكلبي:[8] "من قام بركعتين بعد المغرب وأربع بعد العشاء فقد بات ساجداً وقائمًا"، وتحمل فضيله قيام الليل بصلاة العشاء والفجر في جماعة، وذكر البيتوتة لأن العبادة بالليل أحمد وأبعد عن الرياء .

"﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾"[9] أي: "هم مع طاعتهم ومخالفتهم مع الخلق واجتهادهم في رضى الحق لعدم اعتدادهم ووثوقهم على استمرار أحوالهم مشفقون خائفون وجلون من عذاب الله" ، ابن عباس[10] ،يقولون ذلك في سجودهم وقيامهم "﴿إنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾" أي: لازماً دائماً غير مفارق ومنه سمي الغريم لملازمتهُ، قال الحسن:[11] "قد علموا أن كل غريم يفارق غريمه

---

(1) *القشيري، لطائف الإشارات.33*

(2) ذكرت (يسلون) في نسخة ب

(3) *تفسير القرطبي* .69/13.

(4) *الزمخشري، الكشاف*، 3 /14.

(5) الفرقان (64/25).

(6) سقطت (من صلى) من نسخة أ

(7) سقطت (لله) من نسخة أ

(8) سبق ذكره

(9) الفرقان (65/25).

(10) سبق ذكره

(11) سبق ذكره

إلا غريم جهنم" ، الزجاج:[1] "الغرام أشد العذاب" ، محمد بن كعب:[2] "طالبهم الله تعالى بثمن النعيم في الدنيا فلما لم يأتوا به غرمهم ثمنه بإدخالهم النار".

"﴿إِنَّهَا سَاءَتْ﴾"[3] أي: بئست "﴿مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾" أي: مواضع استقرار واقامة وفيها ضمير مبهم يفسره المميز والمخصوص بالذم ضمير محذوف به ترتبط الجملة باسم (إن)، وكلا الجملتين يحتملان الحكاية والابتداء من الله.

"﴿وَالَّذِينَ إذا أَنْفَقُوا﴾"[4] على عيالهم "﴿لَمْ يُسْرِفُوا ﴾" أي: لم يجاوزوا حد الكرم "﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾" بفتح أوله وضمه أي: ولم يضيقوا تضييق الشحيح، النحاس: "ومن أحسن ما قيل في معناه أن من أنفق في غير طاعة الله فهو الإسراف ومن أمسك عن طاعة الله فهو الإقتار ومن أنفق في طاعة الله فهو القوام"[5] وقيل :"الإسراف أن تنفق مال غيرك"[6] النخعي: "هو الذي لا يجيع ولا يعرى ولا ينفق نفقه يقول الناس قد أسرف، وقيل "هم الذين لا يلبسون الثياب لجمال ولا يأكلون طعاما للذة"، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه[7] :"كفى بالمرء سرفًا أن لا يشتهي شيئًا إلا اشتراه فأكله". وفي سنن ابن ماجه عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن من السرف أن تأكل كل ما

---

(1) "أبو إسحاق محمد بن إبراهيم بن السري الملقب بالزجاج البغدادي: من أئمة الأدب واللغة؛ وله عدة مصنفات؛ أخذ عن المبرد فكان يعطيه كل يوم درهماً من عمل الزجاج فنصحه وعلمه؛ فكان سبب غناهُ وكان من ندماء المعتضد؛ أخذ عنه العربية أبو علي الفارسي وجماعة توفي 311 هـ." ابن خلكان، *وفيات الاعيان*: 1/ 49.

(2) سبق ذكره

(3) الفرقان (66/25).

(4) الفرقان (67/25).

(5) *تفسير القرطبي*، 13 /73.

(6) تفسير القرطبي، 72/13.

(7) سقطت (رضي الله عنه) من نسخة أ

اشتهيت"[1] قال بعضهم: "إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتهت، ولم ينهها تاقت إلى كل باطل، وساقت إليه الإثم والعار بالذي دعته إليه من حلاوة عاجل"، وقال عمر لابنه عاصم: "يا بني كل في نصف بطنك ولا تطرح ثوبًا حتى تستخلفه، ولا تكن من قوم يجعلون ما رزقهم الله في بطونهم وعلى ظهورهم" ، ولحاتم طي: "إذا أنت قد أعطيت بطنك سؤله ..... وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا"[2] أي: وسط "﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾" أو عدلا سمي به[3] لا ستقامه الطرفين كما سمي سواء لاستوائهما واسم كان فيها مقدر أي: كان الإنفاق بين الإسراف والإقتار وأخرج أحمد والطبراني: عن أبي الدرداء: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من فقه الرجل رفقه في معيشته"[4] .

"﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾"[5] أي: حرمها بمعنى حرم قتلها "﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾" متعلق بالقتل المحذوف أو بلا يقتلون "﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾" نفى عنهم أمهات المعاصي بعد ما أثبت لهم أصول الطاعات إظهارا لكمال إيمانهم وإشعارًا بأن الأجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضًا للكفر بأضداده، ولذلك عقَّبه الوعيد تقريراً لهم فقال "﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾" أي: ما ذكر من الثلاثة "﴿يَلْقَ أَثَامًا ﴾" الآثام في كلام العرب العقاب أي: جزاء ثم عقوبته، وقيل: "هو وادٍ في جهنم وقيل: جبل فيها".

---

(1) محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، *سنن ابن ماجه*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت.ط)، ح (3352). 1112/2. كتاب الأطعمة، قال المحقق: وهذا إسناد ضعيف

(2) *تفسير القرطبي*، 7 /193.

(3) سقطت (سمي به) من نسخة ب

(4) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جامع *المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم*، تح: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش (مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ط3 د ت)، ح (11905)، 7/1،

(5) الفرقان (68/25).

﴿يُضَاعَفْ﴾ وفي قرأهُ بالتشديد. ﴿لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[1] بدل من يلق "سيبويه: مضاعفة العذاب لقى الآثام كقوله:

"متى تأتنا تلمُم بنا في ديارنا..... تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا" [2]

وقُرئ بالرفع على الاستئناف أو الحال وكذلك "﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾" أي: ذليلاً ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية إلى الكفر.

"﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾"[3] من ذنبه ﴿وَآمَنَ﴾ بربه "﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾" على وفق ما أمر به "﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ﴾" المذكورة "﴿حَسَنَاتٍ﴾" أي: يمحو سوابق معاصيئهم بالتوبة وبينت مكانها لواحق طاعتهم أو يبدل ملكه المعصية في النفس بملكة الطاعة، وقيل بأن "يوفق لأضداد ما سلف منه أوبأن يثبت له بدل كل عقاب ثوابًا"، النحاس: "من أحسن ما قيل فيه أن يكتب موضع كافر مؤمن وموضع عاصٍ مطيع" :الزجاج:[4] "ليس يجعل مكان السية الحسنة ، ولكن يجعل مكان السية التوبة ، والحسنة مع التوبة"[5] ، وقيل :التبديل عبارة عن الغفران بأن يغفر السئيات لا أن يبدلها حسنات، القرطبي: "ولا يبعد في كرم الله تعالى إذا صحت التوبة أن يضع مكان كل سيئة حسنة" وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ "وأتبع السية الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن"[6] . "﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾" لم يزل متصفًا بذلك فلذلك يعفو عن السيات ويثيب على الحسنات.

---

(1) الفرقان (69/25).

(2) الشعر لعبيد الله بن الحر الجعفي وليس له ديوان مجموع احمد بن عبد الله أبو العلاء المعري، *اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي*، تح: محمد سعيد المولود، ط1(الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: 1429 هـ - 2008 م)، 1/ 255.

(3) الفرقان (70/25).

(4) سبق ذكره

(5) *تفسير القرطبي*، 13 /78.

(6) الحاكم، المستدرك، 121/1 حكم الحديث: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

"﴿وَمَنْ تَابَ﴾" [1] عن المعاصي بتركها والندم عليها غير من ذكر "﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾" يتلافا به ما فرط "﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ﴾" أي: يرجع اليه بذلك ﴿مَتَابًا﴾ مرضياً عند الله ماحياً للعقاب محصلاً للثواب، أو المعنى يتوب متابا إلى الله الذي يحب التائبين ،أو فإنه يرجع إلى الله وإلى ثوابه رجعاً حسناً، وهذا تعميم بعد تخصيص، إن قيل: لا يقال من قام فانه يقوم فكيف قال من تاب فإنه يتوب؟ قال بن عباس: "المعنى من آمن أهل مكة وهاجر ولم يكن قتل وزنى بل عمل صالحًا وأدى الفرائض فإنه يتوب إلى الله متابًا" [2] ،أي: فإني فضلتهم وقدمتهم على غير[3] من قاتل النبي صلى الله عليه وسلم واستحل المحارم وقيل: المعنى من أراد حقيقة التوبة ، فينبغي أن يريد الله تعالى بها ولا يخلطها بما يفسدها كما تقول من أراد التجارة [4] فليتجر في البر (فيتوب) خبر بمعنى الأمر .

"﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾"[5] أي: لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب فإن مشاهدة الباطل شركة فيه والزور كل باطل زور وزخرف وأعظمه الشرك وتعظيم الأنداد وبه فسر الضحاك ، وغيره وعن ابن عباس: "أنه أعياد المشركين"[6] ،مجاهد:[7] "الغناء وقيل النوح" وقيل: "مساعدة أهل الباطل وإيناس الفُسَّاق والغناء المحرم بسبب ما اقترن به من آلة محرمة، وصوت أمرد وامرأة يخُشى منهما الفتنة "﴿وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾" أي: إذا مروا بما يحب أن يلغى ويطرح مروا

---

(1) الفرقان (71/25).

(2) *تفسير القرطبي*، 13 /79.

(3) سقطت (غير) من نسخة أ

(4) "عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت 597 هـ) .، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، تح: علي حسين البواب: (الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1407هـ)"، 266/1.

(5) الفرقان (72/25).

(6) *تفسير القرطبي*، 78/13.

(7) "مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي مولى بني مخزوم تابعي مفسر من أهل مكة، مات سنة 104هـ". الزركلي، *الأعلام*، 5/ 278.

معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الإغضاء عن الفواحش ، والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به.

"﴿وَالَّذِينَ إذا ذُكِّرُوا بآيات رَبِّهِمْ﴾" [1] بالوعظ أو بالقراءة "﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾" أي: لم يقيموا عليها غير واعين[2] لها ولا مستبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل أكبوا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد من النفي نفي الحال دون نفي الفعل ، كقولك: ولا يلقاني زيدًا مسلمًا ، وقيل "الهاء للمعاصي المدلول عليها باللغو"[3] وقال: ولم يخروا وليس ثم خروا كما يقال قعد يبكي وإن كان غير قاعد ، ابن عطية: "فكان المستمع للذكر قائم القناة قويم الأمر فإذا أعرض وضل كان ذلك خروراً وهو السقوط على غير نظام وترتيب"[4].

"﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾"[5] بالجمع والإفراد "﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾" بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فإن المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله سُر بهم قلبه وقُرت به عينه ، لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة والمعنى هب لنا أزواجا وأولاد أبرار أتقياء فتقر أعيننا بذلك. القرطبي: "ليس شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى زوجته وأولادهُ مُطيعين لله عز وجل ومن ابتدأ بيه أو بيانيه كقولك رأيت منك أسداً"[6] وفيه دليل على جواز الدعاء بالولد والذرية تكون واحدًا وجمع ووحد قرة لأنه مصدر والمعنى قرة أعين لنا وهي من القرار أو من القر وهو البرد ، فإن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة "﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾" أي: قدوة يقتدي بنا في الخير وهذا لا

---

(1) الفرقان (73/25).

(2) ذكرت (داعين) في نسخة ب

(3) *تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل* 131/4.

(4) *تفسير القرطبي* 13 / 81.

(5) الفرقان (74/25).

(6) *الزمخشري، الكشاف*، 3 /296.

يكون إلا أن ككون الداعي متقياً قدوة، وكان عمر يقول في دعائه "اللهم اجعلنا من أئمة المتقين"[1] وقال إماماً ولم يقل أئمة لأن الامام مصدر يقال أمَّ إماماً مثل الصيام والقيام ولمراعاة الفواصل وقيل: التقدير واجعل كل واحد منا إماماً ،النخعي[2]:"لم يطلبوا الرئاسة" .

"﴿أولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾"[3] أعلى الجنة وهي اسم جنس أريد به الجمع ،لقوله "(وهم في الغرفات آمنون)" وللقراءة بها وقيل هي من اسما الجنة، وقال عطاء[4]: "يريد غرف الدر والزبرجد[5] والياقوت في الجنة". "﴿بِمَا صَبَرُوا﴾" أي: بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات، وتحمل المجاهدات وقيل: "بصبرهم على الفقر والفاقة في الدنيا" وأولئك خبر (وعباد الرحمن) في قول الزجاج: "وما تخلل بين المبتدأ والتخلي والخبر أوصافهم من التحلي وهي أحدى عشرة التواضع والحلم والتهجد والخوف وترك الإسراف والإقتار والنزاهة عن الشرك والزنى والقتل والتوبة، وتجنب الكذب والعفو عن المسيء وقبول المواعظ والابتهال إلى الله تعالى[6] ، "﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾" بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء ﴿فِيهَا﴾ في الغرفة "﴿تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾" دعا بالتحية والسلامة أي: "تحييهم الملائكة ويسلمون عليهم أو يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه وقيل: التحية من الله والسلام من الملائكة ، وقيل: التحية البقاء الدائم والملك العظيم".

---

(1) *تفسير القرطبي*، 13 /83.

(2) "إسحاق بن رَاهَوَيْه: علم من أعلام التابعين كَانَ عَالماً ومحدثاً ومفسرًا، وَكَانَت فضائله أَكثر من أَن تحصى روى عَن سُفْيَان": "أحمد بن محمد الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، تح: سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم: 1417هـ- 1997م)" 32/1

(3) الفرقان (75/25).

(4) "عطاء بن أبي رباح: تابعي جليل نشأ بمكة وتعلم الكتابة فيها، كان عالماً بالقرآن مفسراً" الأدنه وي، طبقات المفسرين ،14/1.

(5) الزبرجد: حجر أخضر شفّاف يشبه الياقوت. ثم قال: الزمرد حجر أخضر شفّاف يدخل في معالجة الأدوية وهو حجر كريم يشبه الزمرد، علي بن بالي بن محمد القسطنطيني الحنفي، ويعرف بمنق، *خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام*، تح: حاتم صالح الضامن، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1407هـ / 1987م)33/1.

(6) *تفسير القرطبي الجامع لأحكام القران* 13 / 83.

"﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾"[1] لا يموتون ولا يخرجون "﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾" مقابل (ساءت مستقراً) معنى ومثلهُ اعراباً.

"﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي﴾"[2] أي: ما يصنع لكم من عبأت الجيش إذا هيائه، ويقال ما عبأت بفلان أي: باليت به أي: ما كان له عندي وزن ولا قدر، وما استفهامية . "﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾" أي: لولا عبادتكم، فإن شرف الإنسان وكرامته بالمعرفة والطاعة وإلا فهو وسائر الحيوانات سواء"! ابن الشجري:[3] وحقيقة القول عندي[4] إن موضع ما نصب والتقدير أي: عبئ يعبوهُ بكم أي: أيُ مبالاة يبالي ربي بكم لو لا دعائكم !أي: لولا دعاه إياكم لتعبدوه فالمصئدر الذي هو الدعاء على هذا القول مضاف إلى مفعوله وفاعلة محذوف وجواب لولا محذوف كما في قوله: "﴿لو أن قرآناً سيرت به الجبال﴾"[5] تقديرهُ لم يعبأ بكم ودليل هذا القول قوله: "﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾"[6] ، فالخطاب لجميع الناس، ثم قال لقريش "فأنتم قد كذبتم ولم تعبدوه"، وقيل: المعنى ما يصنع بعذابكم لولا دعائكم معه آلهة؟! "﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾" بما اخبرتكم به حيث خالفتم وقال الوليد ابن أبي الوليد: "بلغني فيها[7] إني ما خلقتكم وبي حاجة إليكم ألا تسألوني فاغفر لكم وأعطيكم" وروى وهب بن منبه:[8] "إنه كان في التوراة: يا ابن آدم وعزتي ما خلقتك لا ربح عليك وإنَّما خلقتك لتربح علي

---

(1) الفرقان (76/25).

(2) الفرقان (77/25).

(3) "هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن علي الهاشمي العلوي البغدادي من ابن الشجري: من أئمة النحو واللغة والأدب قال ابن النجار: ابن الشجري شيخ وقته في معرفة النحو ت542هـ ودفن في داره"، *الذهبي، سير أعلام النبلاء*، 20/ 195- 196

(4) سقطت (عندي) من نسخة أ

(5) الرعد (31/13).

(6) الذاريات (56/51).

(7) سقطت (فيها) من نسخة أ

(8) "وهب ابن منبه الصنعاني أبو عبد الله اليماني الذماري: الإمام العلامة الأخباري القصصي، ولد في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه 34هـ رحل وحج وأخذ عن ابن عباس رضي الله عنه وأبو هريرة وغيرهم، وحدث عن والده عبد الله توفي 114هـ"، الذهبي، *سير أعلام النبلاء* 4/545 557

فاتخذني بدلاً من كل شيء فأنا خير لك من كل شيء"[1] ،وقيل: "ما نافية ويعبا بكثرة لو لادعائكم اياهُ في الشدائد فيكشفها فقد أي: فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول والقرآن" ، "﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾" أي: يكون جزاء التكذيب لازمًا يحيق بكم لا محاله أو أثره لازمًا بكم حتى يكبكم في النار وإنَّما أضمر من غير ذكر للتهويل والتشبيه [2]على إنه مما لا يكفيه الوصف، وقيل: المراد يوم بدر وأنه لوزم بين القتلى لزامًا ،[3] وعن ابن مسعود:[4] "اللزام التكذيب نفسه لا يعطون التوبة منه" وقيل: "لزامًا فيصلاً أي: فسوف يكون فيصلاً بينكم وبين المؤمنين" ، الطبري: "لزاماً عذاباً دائماً لازماً وهلاكاً مفنياً"[5].!

سورة الشعراء

مكية إلا قوله: "﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾"[6] إلى آخرها فمدنية "﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾" ﴿طسم﴾ [7] الله أعلم بمراده بذلك ،وقال ابن عباس: "طسم[8] قسم وهو اسم من أسماء الله تعالى والمقسم عليه (إن نشأ ننزل عليهم) ، قتادة :"اسم من أسماء القرآن" ، مجاهد:[9] "اسم السورة، الربيع:

---

(1) *تفسير القرطبي*، 13 /85.

(2) ذكرت (التنبيه) في نسخة أ

(3) ينظر: تفسير الطبري 540/17.

(4) "عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي: صحابي جليل أسلم قديما وهاجر الهجرتين شهد بدراً، لازم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعتبر من العبادلة الأربعة وهو أول من جهر بالقران ولازم النبي وكان يحمل نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ت 32هـ وقيل مات بالكوفة"، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415)4/ 198، 199، 200.

(5) الذي في تفسير الطبري: القتال يوم بدر. *تفسير الطبري*، 17 /540. والجملة وردت عند القرطبي في تفسيره، 86/13

(6) الشعراء (124/26).

(7) الشعراء (1/26).

(8) سقطت (طسم) من نسخة ب

(9) سبق ذكره

حساب مدة قوم"،[1] القرطبي: "أقسم[2] الله بطوله وثنائهُ وملكه، وقيل: الطاء طور سينا، والسين إسكندرية:[3] والميم مكة[4] وقيل الطاء شجرة طوبى، والسين سدرة المنتهى ،[5] والميم محمد المصطفى[6] صلى الله عليه وسلم:[7] وقيل: الطاء من الطاهر، والسين من القدوس ، أو السميع أو السلام والميم من المجيد أو من الملك أو الرحيم"[8] وقيل: غير ذلك.

﴿تِلْكَ﴾ أي: هذه الآيات "﴿آيات الْكِتَابِ﴾"[9] الإضافة بمعنى (من) "﴿الْمُبِينِ﴾" أي: الظاهر إعجازه والإشارة إلى السورة والقرآن على ما مر.

﴿ لَعَلَّكَ﴾[10] يا محمد "﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾" أي: قاتلها ومهلكها غماً وأصل البخع إن يصل الذبح النخاع وهو "عرق مستبطن القفاء وذلك أقصى حد الذبح" ،وقرئ: (باخع نفسك) بالإضافة ولعل للإشفاق أي: أشق على نفسك إن تقتلها وخفف على نفسئك هذا الامر "﴿أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾" الضمير لأهل مكة أي: لئلا يؤمنوا أي:[11] خيفة أمر[12] أو من أجل أن لا يومنوا .

---

(1) *تفسير القرطبي*، 13 /88.

(2) ذكرت اسم) في نسخة ب

(3) "عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي عز الدين، رمز *الكنوز في تفسير الكتاب العزيز*، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، 1429هـ 2008 م)"،5/ 368

(4) سقطت (مكة) من نسخة أ

(5) "في السماء السابعة وإليها ينتهي ما يعرج به من الأرواح فيقبض منها وإليها ينتهي ما هبط به من فوقها فيقبض " إذ يغشى السدرة ما يغشى " قال فراش من ذهب قال فأعطي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاثا الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن مات من أمته لا يشرك به شيئاً"، ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 509/3

(6) سقطت (المصطفى) من نسخة أ

(7) عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، زاد *المسير في علم التفسير*، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ)، 334/3

(8) *تفسير القرطبي*، 13/ 89.

(9) الشعراء (2/26).

(10) الشعراء (3/26).

(11) ذكرت (أو) في نسخة ب

(12) سقطت (امر) من نسخة أ

"﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾"[1] أي: دلالة ظاهرة وقدرة باهرة تلججهم إلى الإيمان وتصير معارفهم ضرورية ولكن سبق القضاء بأن تكون المعارف نظرية ﴿فَظَلَّتْ﴾ أي: فتظل "﴿أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾" أي: منقادين وأصله (فظلوا لها خاضعين)، فأقمحت الأعناق لبيان موضع الخضوع: وقيل: أراد أصحاب الأعناق فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه[2]، قتادة :"والمعنى لو نشاء لأنزلنا آية يُذلون بها فلا يلوي احدً منهم عنقه إلى معصية، وخاضعين وخاضعة هنا سوآء، وقرئ (خاضعة) والمعنى: إذا ذُلت أعناقهم ذلوا"، فالأخبار عن الرقاب أخبار عن أصحابها ويسوغ في كلام العرب أن تترك الخبر عن الأول وتخبر عن الثاني، قال الراجز[3]: "طول الليالي اسرعت في تقلبي" وقال جرير[4]: "أرى مر السنين أخذن مني .... كما أخذ السوار من الهلال"[5]، وإنَّما جاز ذلك لأنه لو سقط طول ومر من الكلام لما فسد المعنى وكذا لو أسقط الأعناق وقال: "(فظلوا لها خاضعين)"، لم يفسد الكلام وقيل:لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم وقيل: "المراد بالأعناق الرؤساء والكبراء"[6] قاله مجاهد ،[7] وقيل: "المراد الجماعات من قولهم جاءنا من[8] عنق من الناس لنوع منهم".

---

(1) الشعراء (4/26).

(2) *تفسير القرطبي*، 86/13.

(3) "رؤية بن العجاج التميمي: راجز من أعراب البصرة ونسابة كبير، روى عنه يحي القطان والنضر بن شميل وغيرهم، كان رأساً في اللغة". الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 6/ 301

(4) سقطت (جرير) من أ

(5) *جرير بن عطية الخطفي، الديوان بشرح محمد بن حبيب، تح: أمين نعمان طه، (القاهرة: دار المعارف، د.ت.ط)،546.*

(6) "عبد الرحمن بن محمد العليمي مجير المقدسي الحنبلي (ت927 هـ)، *فتح الرحمن في تفسير القرآن* تح: نور الدين طالب، ط 1 (بيروت: دار النوادر، د. ط ،1430 هـ / 2009 م)"، 49/5.

(7) سبق ذكره

(8) سقطت (من) من نسخة أ

"﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ﴾"[1] أي: موعظة أو طائفة من القرآن "﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾" يوحيه إلى نبيه ﴿مُحْدَثٍ﴾ أي: مجدد إنزاله لتكرير التذكير وتنويع التقرير. "﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾" أي: إلا جددوا إعراضاً عنه وإصراراً على ما كانوا عليه.

"﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾"[2] أي: بالذكر بعد إعراضهم وأمعنوا في تكذيبه بحيث أدى إلى الاستهزاء[3] بهم إلى الاستهزاء به كما تضمنه قوله "﴿فَسَيَأْتِيهِمْ﴾" إذا مسئهم عذاب الله يوم بدراً ، ويوم القيامة "﴿أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾" من أنه كان حقا أو بأنه كان حقيقاً بأن يُصدق ويُعظم قدره أو يكذب مستخف أمرهُ ،وقيل: فسوف يأتيهم عاقبة ما كذبوا وما استهزأوا به[4] .

"﴿أَولَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ﴾"[5] أي: لو لم ينظروا إلى عجائبها ؟! ﴿كَمْ﴾ أي: كثيراً "﴿أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾" أي: صنف ونوع ﴿كَرِيمٍ﴾ أي: محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى به وأصل الكرم في اللغة الشرف والفضيلة فنخلة كريمة أي: فاضلة كثيرة التثمير. وعن الشعبي:[6] "إن الناس من نبات الأرض فمن صار منهم إلى الجنة فهو كريم ،ومن صار منهم إلى النار فهو لئيم".

---

(1) الشعراء (5/26).

(2) الشعراء (6/26).

(3) سقطت (إلى الاستهزاء) من نسخة أ

(4) *تفسير القرطبي*: 89/13.

(5) الشعراء (7/26).

(6) الشعبي: "عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو: راوية من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة. اتصل بعبد الملك بن مروان فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. وهو من رجال الحديث الثقات " *الزركلي الأعلام* :251/3.

"﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾"[1] أي: إن في [2] إنبات تلك الاصناف في كل واحد. ﴿لَآيَةً﴾ على أن منبتها تام القدرة والحكمة سابق النعمة والرحمة. "﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾" في علم الله فلذلك لم ينفعهم أمثال هذه الآيات العظام .وكان قال سيبويه: "إنها زائدة".

"﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾"[3] الرحيم[4] أي: الغالب القادر على الانتقام من الكفرة، ﴿الرَّحِيمُ﴾ حيث أمهلهم أو العزيز في انتقامه. ممن كفر الرحيم لمن تاب وآمن، وقد كررت هذه الآية ثمانون مرة كل مرة عقب قصة! والإشارة في كل واحدة بذلك إلى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر وبقوله: "﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾"[5]إلى قومه خاصة ولما كان المفهوم إن الأقل من قوئمه آمنوا أتا بوصفي العزيز الرحيم للإشارة إلى أن العزة على من لم يؤمن والرحمة لمن آمن.

"﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾"[6] مقدر باذكر أي: اذكر يا محمد لقومك والنداء الدعاء بياء أي: قال ربك يا موسى ، ليلة رأى النار والشجرة. "﴿أَنِ ائْتِ﴾" أي: بأن أنت رسول "﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾" ما للكفر و استعباد[7] بني اسرائيل وذبح أبنائهم.

"﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾"[8] بدل من الأول أو عطف بيان ولعل الاقتصار على القوم[9] لأن فرعون أولى بذلك "﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾" استئناف اتبعه ارساله اليهم تعجيباً من إفراطهم في الظلم واختبارهم عليه.

---

(1) الشعراء (8/26).

(2) سقطت (ان في) من نسخة أ

(3) الشعراء (9/26).

(4) سقطت (الرحيم) من نسخة أ

(5) الشعراء (103/26).

(6) الشعراء (10/26).

(7) سقطت (استيعاد) في نسخة أ

(8) الشعراء (11/26).

(9) سقطت (على القوم) من نسخة أ

وقرئ: بالتاء على الالتفات إليهم زجراً لهم وغضباً عليهم وهم وإن كانوا غيباً حينئذ أجروا مجرى الحاضرين في كلام المرسل إليهم من حيث إنه يبلغه إليهم، وقيل: "المعنى قل لهم إلا تتقون ومعنى يتقون يخافون وقُرئ بكسر النون اكتفاء بها عن الإضافة"[1].

﴿قَالَ﴾ موسى "﴿رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾"[2] في الرسالة والنبوة "﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾"[3] لتكذيبهم أي: وهو بالرفع على الاستئناف أي: وأنا يضيق صدري ، "﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾" في الحاجة على ما أحب وكان في لسانه عقدة ﴿فَأَرْسِلْ إلى﴾ أخي "﴿هَارُونَ﴾" أي: أرسل اليه جبريل بالوحي واجعله رسولًا معي ولم يذكر هنا ليعينني ؛ لأن المعنى معلوم وقد صرح به في القصص فقال: ﴿أرسله معي ردءاً يصدقني﴾ وكان موسى أذن له في السؤال ولم يكن استعفا من الرسالة بل طلب من يعينه.

"﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾"[4] أي: تبعه ذنب فحذف المضاف، أو سمي باسمه والمراد قتل .القبطي: وإنَّما سماه ذنباً على زعمهم "﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾" به قيل أدا الرسالة.

﴿قَالَ﴾[5] تعالى ﴿كَلَّا﴾ ردع وزجر عن هذا الظن وأمر بالثقة بالله ! أي: كلا لن يقتلوك ﴿فَاذْهَبَا﴾ أي:[6] أنت وأخوك فقد جعلته رسولاً معك وضم أخيه إليه في الإرسال بالخطاب في (اذهبا) على تغليب الحاضر لأنه معطوف على الفعل الذي يدل عليه كلا كانه قال ارتدع يا موسى: عما تظن فاذهب أنت والذي طلبته "﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾" يعني موسى وهارون وفرعون: وقيل موسى

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، 106/24 .

(2) الشعراء (12/26).

(3) الشعراء (13/26).

(4) الشعراء (14/26).

(5) الشعراء (15/26).

(6) سقطت (أي:) من نسخة ب

وهارون: فأجراهما مجرى الجمع لأن الاثنين جماعة. "﴿مُسْتَمِعُونَ﴾" أي: سامعون لما يجري بينكما وبينه وإنَّما أراد بذلك تقوية قلبهما والاستماع إنَّما يكون بالإصغاء ولا يوصف الباري سبحانه بذلك، وقد وصف سبحانه بأنه السميع البصير، وقال في طه "(أسمع وأرى)"[1]، ولكن تجوز به للسمع الذي هو مطلق إدراك الحروف[2] والأصوات.

"﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾"[3] إليك، أفرد الرسول لأنه مصدر وصف به قال أبو عبيدة: "رسول بمعنى رسالة قال الشاعر:

"لقد كذب الواشون ما بحت عندهم .... بسرٍ ولا راسلتهم برسولِ" [4].

والتقدير على هذا أنا ذو رسالة. قال أبو عبيدة: "ويجوز أن يكون الرسول في معنى الاثنين والجمع تقول العرب هذا رسولي ، وهذان رسولي، وهؤلاء رسولي"[5] ومنه قوله "﴿فإنهم عدو لي﴾" وقيل: "المعنى إن كل واحد منا رسول أوحد لوحدة المرسل به"[6].

﴿أَنْ أَرْسِلْ﴾[7] أي: بأن أرسل "﴿مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾" أي: أطلقهم وخل سبيلهم حتى يسيروا معنا إلى الشام، ولا تستعبدهم وكان فرعون قد استعبدهم: "أربعمائة سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة ألف وثلاثين ألفاً"[8].

---

(1) *تفسير القرطبي* 93/13 .

(2) *تفسير القرطبي* 92/13 .

(3) الشعراء (16/26).

(4) الثعلبي، الكشف والبيان، 160/7

(5) *تفسير القرطبي* 94/13 .

(6) "إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ) ، *تفسير القرآن العظيم* ، تح: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ)" ،124/6 .

(7) الشعراء (17/26).

(8) تفسير القرطبي، 93/13

﴿قَالَ﴾ أي: قال فرعون بعدما أتياهُ فقالا له ذلك. "﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا﴾"[1] أي: في منازلنا "﴿وَلِيدًا﴾" أي: طفلاً سمي به لقربهُ من الولادة قال له ذلك على جهة المنّ عليه والاحتقار أي: ربيناك صغيراً ولم نقتلك في جملة من قتلنا "﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾" ثمان عشرة سنة ،وقيل ثلاثين سنة، وكان فيها يركب ويلبس من مراكب وملابس فرعون ويدعى ابنه أي: فمتى كان هذا الذي تدعيه :وقيل: "لبث فيهم ثلاثين سنة، ثم خرج إلى مدين[2] عشر سنين، ثم عاد إليهم يدعوهم إلى الله ثلاثين سنه[3] ثم بقي بعد الغرق خمسين"[4] وقيل غير ذلك.

ثم قرره فرعون بقتل القبطي بقوله "﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾"[5] قُرئ بفتح الفاء بمعنى المرة وقُرئ بالكسر بمعنى الهية لأنها كانت قتلة بالوكز:[6] أي: فكيف تدعي مع علمنا بحالك بأن الله أرسلك . "﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾" الجاحدين لنعمتي حتى عمدت إلى قتل خواصي ، أو ممن تكفرهم الآن. وقال الضحاك:[7] "من الكافرين في قتلك القبطي إذ هو نفس لا يحل قتله" ، الحسن:[8] "من الكافرين إني إلهك" ، السدي :[9] "من الكافرين بالله لأنك كنت معنا على ديننا هذا الذي تعيبه".

---

(1) الشعراء (18/26).

(2) "مدين: على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل، وهى أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب، ورأيت هذه البئر مغطاة قد بنى عليها بيت، وماء أهلها من عين تجرى لهم، ومدين اسم القبيلة التي كان منها شعيب، وإنَّما سميت القرية بهم" إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري ، *المسالك والممالك* ، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت.ط 24/1)

(3) سقطت (سنة) من نسخة ب

(4) البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* 135/4.

(5) الشعراء (19/26).

(6) الوكز: الضرب وكزه بالعصاء أي ضربه. ابن منظور ، *لسان العرب* : 4906/6

(7) سبق ذكر ترجمته

(8) سبق ذكره

(9) سبق ذكر ترجمته

﴿قال﴾ موسى "﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾"[1] أي: من الجاهلين عما يودي اليه الوكز؛ لأنه اراد التأديب أو من الناسين من قوله "﴿أن تضل إحداهما﴾" وقيل: من الضالين عن النبوة ولم يأتني عن الله فيه شيء فليس علي فيما فعلته من تلك الحالة توبيخ، وبين بهذا أن التربية فيهم والقتل خطأ أو في وقت لم يكن فيه شرع لا ينافي النبوة.

"﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾"[2] أي: خرجت من بينكم إلى "مدين" "﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾" يعني النبوة وقيل: حكمة [3]،وقيل: علماً". "﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾".

"﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾"[4] أصله تمنُّ بها علي "﴿أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾" قيل :كان هذا الكلام من موسى على جهة الإقرار بالنعمة ،كانه يقول نعم تربيتك نعمة على من حيث عبّدْت غيري وتركتني ولكن لا يدفع ذلك رسالتي وقيل:[5] "هو من موسى على جهة الإنكار أي: أتمنُّ علي بأن ربيتني وليداً وأنت قد استعبدت بني إسرائيل وذبحت أبنائهم أي: ليست بنعمة وكان الواجب أن لا تقتلهم ولا تستعبدهم فإنهم قومي"[6] وفيه تقدير استفهام؟ أي: أو تلك نعمة وقيل: المعنى كيف تمنُّ عليَّ بالتربية وقد أهنت قومي ومن أهين قومهُ ذُل[7]، وقيل: إن الكلام خرج مخرج التبكيت[8] والمعنى لو لم تقتل بني إسرائيل لربابي أبواي: فأيُّ نعمة لك فأنت تمن علي بما لا يجب أن يمنَ به و "﴿أن عبدت بني اسرائيل﴾" في موضع رفع على أنه خبر محذوف أو على البدل من نعمة، ويجوز أن يكون في

---

(1) الشعراء (20/26).

(2) الشعراء (21/26).

(3) "محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ، *البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ط1، 1415هـ - 1995م)"، 91/6 .

(4) الشعراء (22/26).

(5) *تفسير القرطبي*، 95/13 .

(6) *تفسير القرطبي*، . 95/13 .

(7) *تفسير القرطبي*، 13 /96 .

(8) *تفسير القرطبي*، 95/13 .

موضع نصب بمعنى لأن عبّدت وقيل: "تلك إشارة إلى خصلة مبهمة و(أن عبّدت) عطف بيانها والمعنى تعبدك بني اسرائيل نعمة تمنا علي، وإنَّما وحد الخطاب في تمنها وجمع فيما قبله لأن المنة كانت منهُ وحدهُ والخوف والفرار منه ومن ملائه"[1] .

"﴿قَالَ فِرْعَوْنُ﴾"[2] لموسى "﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾" لما غلب موسى فرعون بالحجة رجع إلى معارضته موسى في قوله: (رسول رب العالمين) فاستفهم استفهاماً عن مجهول من الأشياء قال مكي: كما يستفهم عن الأجناس فلذلك استفتهم بما قال[3] مكي، وقد ورد له استفهام بمن في موضع اخر ويشبه أنها مواطن ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقته تعالى، وإنَّما يعرفونه بصفاته أتى موسى: ببعض الصفات الدالة على الله من مخلوقاته التي لا يشاركه فيها مخلوق.

"﴿قَالَ رَبُّ﴾" أي: خالق "﴿السماوات وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾"[4] فعرفه بأظهر خواصه "﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾" الأشياء محققين لها علمتم أن هذه الأجرام المحسوسة ممكنة لتركيبها وتعددها وتغير احوالها لها مبدئ واجب لذاته وذلك المبدئ لابد وان يكون مبدئًا لسائر الممكنات ما يمكن أن يحسن بها وما لا يمكن وإلا لزم تعدد الواجب، أو استغناء بعض الممكنات وكلاهما محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه إلا بلوازمه الخارجة لامتناع التعريف بنفسه وبما هو داخل فيه لاستحالة التركيب في ذاته، قال بعضهم: لما كان هذا السؤال في حق الباري تعالى خطأ؛ لأنه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل موسى إلى الجواب بالصواب ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال .

---

(1) ذكرت (ملائكته) في نسخة أ

(2) الشعراء (23/26).

(3) "عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية المحاربي (ت542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ)" ،228/4 .

(4) الشعراء (24/26).

"﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ﴾"[1] من أشراف قومه "﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾" جواب الذي لم يطابق السؤال حيث سالتهُ ؟عن حقيقته وهو يذكر أفعاله أو يزعم أنهُ رب السموات وهي واجبة متحركة لذواتها كما هو مذهب الدهرية ،[2] وفيه معنى الإغراء والتعجيب إذ كانت عقيدة القوم إن فرعون ربهم ومعبودهم والفراعنة قبله كذلك فزاد موسى في البيان بقوله: "﴿ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾"[3] عدولاً إلى ما لا يتوهم فيه مثله ويشك في افتقاره إلى مصور حكيم ويكون أقرب إلى الناظر وأوضح عند المتأمل فجاء بدليل يفهمونه عنه لأنهم يعلمون أنهُ قد كان لهم أباً وقد فنوا، وأنهُ لابد من مفنٍ وإنهم قد كانوا بعد أن لم يكونوا وأنهُ لابد لهم من مكون فقال فرعون: حينئذ على جهة الاستخفاف.

"﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾"[4] أسألهُ عن شيء ويجيبني عن آخر وسماهُ رسولاً على السخرية فزاد موسى: "﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾"[5] أي: ليس ملكه كملكك لأنك إنَّما تملك ملكاً ضعيفاً في بلد واحد لا يجوز أمرك في غيره ويموت فيه من لا تحب أن يموت، والذي أرسلني يملك المشرق والمغرب وما بينهما وأنتم تشاهدونهُ كل يوم أنه يأتي بالشمس من المشرق ويحركها على مدار غير اليوم الذي قبلهَ حتى يبلغها إلى المغرب على وجه نافع تنتظم به أمور الكائنات. "﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾" أي: إن كان لكم عقل علمتم أنه لا جواب لكم فوق ذلك لا يفهم أولا ثم لما

---

(1) الشعراء (25/26).

(2) الدهرية : هي أصل كل مذاهب الإلحاد والمادية التي عرفتها البشرية، فرقة أنكروا الألوهية والخلق والبعث والحساب، كما أنهم يعتقدون تناسخ الأرواح ، بان أرواح البشر تنتقل من جسد كائن حي إلى إنسان أو حيوان آخر بعد الموت ، وقد لخص القران الكريم عقيدة الدهرية في آية كريمة :﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ}الجاثية 24 ، مجمع البحوث في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية العامة ، *موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة* ، (مجمع البحوث: مصر، د .ط ت)1/ 288

(3) الشعراء (26/26).

(4) الشعراء (27/26).

(5) الشعراء (28/26).

رأى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم، ثم لما انقطع فرعون في باب الحجة! رجع إلى الاستعلاء والتغلب فتوعد موسى بالسجن.

"﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾"[1] عدولاً إلى التهديد بعد الانقطاع وذلك ديدن المعاند المحجوج ولم يقل ما دليلك على أن هذا الإله أرسلك؟ لأن فيه الاعتراف بأن ثَمَّ إلهاً غيرهُ واللام في من المسجونين للعهد، أي: ممن عرفت حالهم في سجوني وروي: "أن سجنه كان أشد من القتل، وكان سجنه تحت الأرض لا يبصر المسجون فيه أحد ولا يسمع"[2]، لأنه كان في هوية عميقة ولا يخرج منه أحد حتى يموت ،[3] ومن ثم كان قوله: (من المسجونين) أبلغ من (لأسجننك).

ثم لما كان عند موسى من أمر الله تعالى مالا يروعه توعد فرعون﴿ قَالَ﴾ له على جهة اللطف به والطمع في إيمانهُ. "﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ﴾"[4] يتضح لك به صدقي ، أي: أتفعل ذلك ولو جئتك بشيء برهان على رسالتي فلما سمع فرعون ذلك طمع أن يجد في أثنائه موضع معارضة.

"﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾"[5] في أن لك بينة أو في دعواك فإن مدعى النبوة لا بد له من حجة ، ولم يحتج الشرط إلى جواب عند سيبويه: لأن ما تقدم يكفى منه.

"﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾"[6] حية عظيمة، "﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾"[7] أخرجها من جيبه "﴿فَإِذا هِيَ بَيْضَاءُ﴾" ذات شُعاع ﴿لِلنَّاظِرِينَ﴾ بخلاف ما كانت عليه من الأُدمة ، روي "أن فرعون لما رأي

---

(1) الشعراء (29/26).

(2) ابن عطية الاندلسي ، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* 229/4 .

(3) *تفسير القرطبي*، 99/13 .

(4) الشعراء (30/26).

(5) الشعراء (31/26).

(6) الشعراء (32/26).

(7) الشعراء (33/26).

الآية الأولى، قال: فهل من غيرها ؟ فاخرج يده قال فما فيها فادخلها في إبطه ثم نزعها ولها شعاع يكاد يغشى الأبصار ويسد الأفق"[1]

فرعون:"﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ﴾"[2] حوله، ظرف وقع موقع الحال، أي: كأئنيين أو مستقرين حوله. "﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾" أي: فائق في علم السحر "﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾"[3] أي: أرض مصر: "﴿بِسِحْرِهِ فَمَاذا تَأْمُرُونَ﴾"[4] بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم وائتمارهم وتنفيرهم عن موسى، وإظهار الاستشعار عن ظهوره واستيلائه على ملكه.

"﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾"[5] هارون: أي: أَخِّرْ أمرهما وقيل: احبسهما [6] "﴿وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾" شرطًا يحشرون السحرة "﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾"[7] يفضل موسى في علم السحر "﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾"[8] وقت الضحى من يوم الزينة "﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾"[9] للنظر فعل الفريقين ومن يغلب منهما[10] والاستفهام لاستبطائهم في الاجتماع حث على مبادرتهم اليه كقوله :

---

(1) "نصر بن محمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم ، تح: محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر د .ت. ط)" ،553/2 .

(2) الشعراء (34/26).

(3) الشعراء (35/26).

(4) الشعراء (35/26).

(5) الشعراء (36/26).

(6) تفسير البيضاوي، 137/4 .

(7) الشعراء (37/26).

(8) الشعراء (38/26).

(9) الشعراء (39/26).

(10) سقطت (منهما) من نسخة ا

"هل أنت باعث دينارٍ لحاجتنا..... أو عبد رب أخا عون بن مخراقِ" [1]

أي: ابعث أحدهما إلينا سريعاً.

"﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾"[2] لموسى أي: لعلنا نتبعهم في دينهم إن غلبوا، والترجي على تقدير الغلبة المقتضية للاتباع ومقصودهم الأصلي إلا أن يتبعوا موسى لا أن يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية لأنهم إذا اتبعوهم لم يتبعوا موسى[3].

"﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ﴾"[4] تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين، "﴿لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾".

"﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾"[5] التزم لهم الأجر والقربة عنده زيادة عليه إن غلبوا فإذا على ما يقتظيه من الجواب والجزاء. "﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾"[6] أي:[7] بعد ما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين، ولم يرد به امرئهم بالسحر والتمويه بل الأذن في تقديم ما هم فاعلوهُ لا محال توسلاً به إلى إظهار الحق والأمر للاحتقار إذ ما يلقون من السحر وإن عظم محتقر بالنظر إلى معجزة موسى.

---

(1) هذا البيت لتأبط شراً وهو من شواهد النحو "محمد بن الحسن، نجم الدين الرضي الأستراباذي (ت: نحو 686 هـ)، *شرح الرضيّ على الكافية* ، (بنغازي: قاريونس، د.ت.ط)"، 425/3 .

(2) الشعراء (40/26).

(3) *تفسير البيضاوي*، 4/ 137 .

(4) الشعراء (41/26).

(5) الشعراء (42/26).

(6) الشعراء (43/26).

(7) سقطت (أي:) من نسخة ب

"﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾"[1] أقسموا بعزتهِ على أن الغلبة لهم، لفرط اعتقادهم بأنفسهم واتيانهم بأقصى ما يمكن أن يؤتى به من السحر "﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ﴾"[2] بحذف إحدى التائين أي: تبتلع "﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾" أي: ما يقلبونهُ عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم إنها حَيات تسعى أو إفكهم تسمية للمأفوك به مبالغة.

"﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾"[3] لعلمهم بأن مثله لا يتأتى بالسحر، وفيه دليل أن منتهى السحر تمويه، وإنَّما بدل الخرور بالإلقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما رأوا ما رأوا لم يتمالكوا أنفسهم وكأنهم أخذوا وخرجوا على وجوههم وإنه تعالى ألقاهم بما خولهم من التوفيق.

"﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾"[4] إبدال للتوضيح ودفع التوهم واشعاراً بأن الموجب لإيمانهم ما أجراه على أيديهما، ﴿قَالَ﴾[5] فرعون "﴿آمَنْتُمْ لَهُ﴾" لموسى "﴿قَبْلَ أَنْ آذَنَ﴾" أنا "﴿لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾"[6] فعلمكم شيئاً دون شيء ولذلك غلبكم أو فأودعكم ذلك وتواطأتم عليه، أراد التلبيس على قومه كي لا يعتقدوا أنهم آمنوا على بصيرة وظهور حق "﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾" وبال ما فعلتم، وقوله: "﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾"[7] بيان له.

"﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾"[8] أي: لا ضرر علينا فيما يلحقنا من عذاب الدنيا إنَّما عذابك ساعة فنصبر لها، ولقد لقينا الله مؤمنين. وهذا يدل على شدة استبعادهم وقوة أيمانهم، قال مالك:[1] "دعا موسى عليه

---

(1) الشعراء (44/26).
(2) الشعراء (45/26).
(3) الشعراء (46/26).
(4) الشعراء (47/26).
(5) الشعراء (49/26).
(6) الشعراء (49/26).
(7) الشعراء (49/26).
(8) الشعراء (50/26).

السلام فرعون أربعين سنة إلى الإسلام وإن السحرة آمنوا في يوم واحد". "﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾" بما توعدنا به أو بسبب من أسباب الموت، وقتلك أنفعها وأرجاها والمعنى تنقلب إلى ربٍ كريم رحيم.

﴿إِنَّا نَطْمَعُ﴾ نرجو "﴿أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايانَا أَنْ كُنَّا﴾"[2] أي: لأن كنا "﴿أولَ الْمُؤْمِنِينَ﴾" من اتباع فرعون أو من أهل المشهد أو أول المؤمنين في زماننا والجملة في المعنى تعليل ثانٍ لنفي الضمير وقرئ: (إن كنا) على الشرط لهضم النفس وعدم الثقة بالخاتمة[3].

"﴿وَأوحَيْنَا إلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾"[4] بني إسرائيل ، وقُرئ بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى لغة في أسرى أي: "سرْ بهم ليلاً إلى البحر وذلك بعد سنين أقام بين أظهرهم يدعوهم إلى الحق ويظهر لهم الآيات لم يزيدوا ألا عتوا وفسادا "﴿إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾" بتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الأمر بالأسراء أي: سر بهم حتى إذا اتبعوكم مصبحين كان لكم تقدم عليم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم إلى البحر، بل يكونون على إثركم حين تلجون البحر فيدخلون مدخلكم فأطبقه عليهم فأغرقهم ولما كان من سنته تعالى في عباده إنجاء المؤمنين المصدقين من أوليائه المقرّين برسالة رسله وأنبيائه، وإهلاك الكافرين المكذبين لهم من أعداه أمر موسى عليه السلام أن يخرج ببني اسرائيل ليلًا وسماهم عباده لأنهم آمنوا بموسى فخرج موسى ببني اسرائيل سَحَراً "فترك الطريق إلى الشئام على يساره وتوجه نحو البحر وكان الرجل من بني اسرائيل يقول له في ترك الطريق فيقول هكذا أُمرت فلما أصبح فرعون وعلم باسراء موسى ببني اسرائيل خرج في أثرهم وبعث إلى مدائن مصر"[5] ، ليلحقوا بذلك.

---

(1) "مالك ابن أنس الأصبحي: شيخ الإسلام ، حجة الأمة ، إمام دار الهجرة". الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ، 48/8 49

(2) الشعراء (51/26).

(3) تفسير البيضاوي، 136/4 .

(4) الشعراء (52/26).

قوله: "﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾"[1] العساكر قيل: "كان ألف مدينة واثنى عشر ألف قرية"[2]. "﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾"[3] على إرادة القول وإنَّما استغلهم وكانوا ستمائة وسبعين ألفاً بالإضافة إلى جنوده وروي "إنه خرج ومعه مائة الف ادهم[4] من الخيل حاشداً سائر الألوان، ابن عباس: كان مع فرعون ألف جبار كلهم عليه تاج وكلهم أمير وقال: قليلون فجمع على المعنى لأن الشرذمة جماعة"[5] "﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾"[6] (الشعراء،26 / 55) أي: لفاعلون ما يغيظنا لخالفتهم دينا وذهابهم بأموالنا التي استعاروها "﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾"[7] أي: من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور وقُرئ : (حاذرون) وهو بمعناه وقيل: "حاذرون علينا السلاح أو مستعدون وحذرون":[8] فرقون خائفون.

قال تعالى: "﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ﴾"[9] فرعون وجنوده "﴿مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾" يعني من أرض مصر قيل: "كانت الجنان بحاقتي النيل في الشقين جميعاً[10] من أسوان[11] إلى رشيد: وبين الجنات زروع وللنيل سبعة خلجان خليج الإسكندرية ، وخليج سخاء ، وخليج دمياط ،وخليج سردون ، وخليج منف ، وخليج الفيوم ، وخليج المنهى ، وكانت أرض مصر تروى من ستة عشر ذراعًا بما قدر وأود من قناطرها

---

(1) الشعراء (53/26).

(2) "علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي الخازن، (ت 741هـ)، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تح: محمد علي شاهين ،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1415هـ)"،3/ 325 .

(3) الشعراء (54/26).

(4) الأدهم : يكون في الخيل والابل وغيرهما ، والدهم من السواد، العرب تقول: ملوك الخيل دهمها ، ينظر : ابن منظور، *لسان العرب*، 12/ 209

(5) أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، 555/2 .

(6) الشعراء (55/26).

(7) الشعراء (56/26).

(8) تفسير مقاتل بن سليمان، 452/،2 .

(9) الشعراء (57/26).

(10) السمعاني، *تفسير القرآن*.48/4 .

(11) "مدينة كبيرة وكورة في آخر الصعيد وأول بلاد النوبة، على النيل في شرقيّه في جبالها"، البغدادي، مراصد الطلاع، .78/1

وجسورها وخلجانها وكانت يجب الخراج على أهل مصر. ويكسر خليج مصر والجمهور على أن المراد بالعيون عيون الماء والأنهار ، وكانت جارية في منازلهم من النيل وقيل: عيون الذهب"[1].

﴿وَكُنُوزٍ﴾[2] المراد به هنا الخزائن من الذهب والفضة وسميت كنوزاً ؛لأنه لم يعط حق الله منها، وقيل الدفائن "﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾" أي: المنازل الحسنة والمجالس البهية، وقيل: "هي المنابر وكانت ألف منبر لألف جبار:[3] يعظمون علها فرعون وقيل: المقام الكريم القيوم" كذلك أي: مثل ذلك الإخراج أخرجنا فهو مصدراً مثل ذلك المقام الذي كان لهم على إنه صفة مقام أو الأمر كما وصفنا.

"﴿وَأَورَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾"[4] يريد أن جميع ما ذكر من الجنات والعيون والكنوز والمقام الكريم أورثه الله بني إسرائيل: أي: جعلها ملكًا لهم فانهم لم يرجعوا إليها لأن مساكنهم بالشام وقيل: "رجعوا إلى مصر".

﴿فَأَتْبَعُوهُمْ﴾[5] أي: لحقوا بهم "﴿مُشْرِقِينَ﴾" أي: داخلين في وقت شروق الشمس وتأخر فرعون وقومه عن موسى وبني اسرائيل وقيل: "لاشتغالهم بدفن أبكارهم" ،[6] وقيل "أن سحابة أطلتهم فقالوا: نحن بعدُ في الليل" وقيل: "مشرقين ناحية المشرق"[7] ،ومعنى الكلام قدرنا أن يرثها بنوا إسرائيل: فاتبع قوم فرعون بني إسرائيل فهلكوا وورث بنو اسرائيل بلادهم.

---

(1) ابو حيان الغرناطي ، *البحر المحيط في التفسير* 158/8 .

(2) الشعراء (58/26).

(3) ابو حيان *البحر المحيط في التفسير* 158/8

(4) الشعراء (59/26).

(5) الشعراء (60/26).

(6) *تفسير الماوردي*، 173/4 .

(7) تفسير القرطبي 106/13 .

"﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾"[1] تقابلا وتقاربا بحيث رأى كل منهم الآخر "﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾" أي: لملحقون وقد قرب منا العدو! ولا طاقة لنا بهم! ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿كلا﴾! لن يدركوكم فإن الله وعدكم الخلاص منهم "﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾"[2] بالحفظ والنظرة "﴿سَيَهْدِينِ﴾" طريق النجاة منهم، وقيل: "إن مؤمن ال فرعون كان بين يدي موسى فقال أين أمرت فهذا البحر أمامك وقد غشيك آل فرعون؟! قال: أمرت بالبحر ولعلي أمر بما أصنع"[3].

قال تعالى: "﴿فَأَوحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾"[4] من الجيوش ما لا طاقة لهم به، أمر الله تعالى موسى أن يضرب البحر بعصاه وذلك أنه عز وجل أراد ان تكون الآية متصلة بموسى ، ومتعلقة بفعله وإلا فضرب العصا ليس بفارق للبحر ولا معين على ذلك بذاته إلا بما اقترن به من قدرة الله تعالى واختراعه ولما انفلق صار فيه اثنى عشر طريقًا على عدد أسباط بني إسرائيل: ووقف الماء بينهما "﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ﴾"[5] أي: الجبل ﴿الْعَظِيمِ﴾ المنيف الثابت فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب، روى أنهم سلكوها لم يبتلَّ منها سرج الراكب ولا لبده.

"﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾"[6] أي: قربناهم يعني فرعون وقومه حتى دخلوا على أثرهم مداخلهم ،وقيل: الإشارة إلى أصحاب موسى "﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾"[7] يحفظ البحر على تلك الهيبة إلى أن عبروا "﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾" [8] وأيّةُ آية "﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾" فإنه لم يؤمن منهم غير

---

(1) الشعراء (61/26).
(2) الشعراء (62/26).
(3) تفسير البيضاوي، 4/ 140 .
(4) الشعراء (63/26).
(5) الشعراء (63/26).
(6) الشعراء (64/26).
(7) الشعراء (65/26).
(8) الشعراء (67/26).

آسيا امرأة فرعون ، قيل: "مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموس ،[1] التي دلت على يوسف في بحر النيل، أو ما تنبه أكثرهم عليها فإن بني إسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل". "﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾"[2] .

"﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾"[3] بأوليائه "﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ﴾"[4] أي: على مشركي العرب ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ المنتقم من أعدائه أي: خبره ويبدل منه قوله: "﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾"[5] أي: أيُ شيء تعبدون وإنَّما سألهم ليريهم أن ما يعبدونه لا يستحق العبادة.

"﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾"[6] صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه "﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾" أي: فنقيم على عبادتها، ليس المراد وقت معين بل هو إخبار عما هم فيه ، وقيل: كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل، وبالليل يعبدون الكواكب ،[7] يقال: "ظل بفعل كذا إذا فعله نهاراً وبات يفعل كذا إذا فعله ليلاً وزادوا في الجواب عن السؤال إظهاراً للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها، ليزداد غيظ السائل، قيل: كانت أصنامهم من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب"[8].

"﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ﴾"[9] حين ﴿تَدْعُونَ﴾ أي: يسمعون دعائكم أو يسمعونكم تدعون فحذف ذلك لدلالة أن تدعون عليه ومجيئه مضارعاً مع إذ على حكاية الحال الماضية استحضاراً لها

---

(1) *تفسير مقاتل بن سليمان* 2/ 452 .

(2) البقرة (55/2).

(3) الشعراء (68/26).

(4) الشعراء (69/26).

(5) الشعراء (70/26).

(6) الشعراء (71/26).

(7) *تفسير القرطبي*، 13/ 108 .

(8) *تفسير مقاتل بن سليمان* 268/3 .

(9) الشعراء (72/26).

"﴿أو يَنْفَعُونَكُمْ﴾"[1] على عبادتكم لها "﴿أو يَضُرُّونَ﴾" من أعرض عنها. "﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾"[2] أي: مثل فعلنا اضربوا عن أن يكون لهم سمع أو يتوقع منهم ضراً أو نفع والتجوا إلى التقليد من غير حجة ولا دليل.

"﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ* أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ﴾"[3] فإن التقدم لا يدل على الصحة ولا ينقلب الباطل حقاً "﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾"[4] أي: لا أعبدهم، وعدو واحد يؤدي إلى جماعة أي: أعداء وإنَّما أفرد على النسب أي: ذو عداوة ولذلك يقال: في المؤنث هي عدو أي: هم أعداء لعابديهم [5] من حيث أنهم يتضررون من جهتهم فوق ما يتضرر الرجل من جهة عدوه ،أو إن المغزى بعادتهم أعداء أعدائهم أي: الشياطين لكنه صور المرءُ في نفسه تعريضاً لهم فإنه أنفع في النصح من التصريح واشعار بأنها نصيحة بداء بها نفسه ليكون ادعى إلى القبول، وقيل هذا من باب المقلوب مجازه فإني عدو لهم لأن من عاديته عاداك، "﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾" فإني أعبدهُ وهو استثناء منقطع، ومتصل على أن الضمير لكل معبود عبده وكان من آبائهم من عبدَ الله، الكلبي:[6] "المعنى إلا من عبد رب العالمين فحذف المضاف" ، الجرجاني:[7] تقدير الكلام: "أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون إلا رب العالمين فإنهم عدو لي وإلا بمعنى دون سواه".

---

(1) الشعراء (73/26).

(2) الشعراء (74/26).

(3) الشعراء (26/ 75. 76).

(4) الشعراء (77/26).

(5) *تفسير السمعاني*، 53/4 .

(6) "محمد بن السائب الكلبي: عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب"، الزركلي، الأعلام، ، 133/6 .

(7) "عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجاني النحوي المتكلم الأصولي، صنف كتبا كثيرة، فمن أشهرها كتاب (الجمل) وشرحه بكتاب (التلخيص) ، وكتاب (العمد في التصريف) ، وكتاب (العوامل) ، وكتاب (المفتاح) في مجلد، و (شرح الفاتحة) في مجلد، وكتاب (المغني في شرح الإيضاح) في نحو ثلاثين مجلدا وغير ذلك". "إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، *طبقات الشافعيين* تح: د أحمد عمر هاشم ود محمد زينهم محمد عزب ، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،: 1413 هـ / 1993 م)، 465/1 .

"﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾"[1] لأنه يهدي كل مخلوق لما خلق له من أمر المعاش والمعاد، كما قال: الذي قدر فاهدي هداية مدرجة من مدى الإيجادئ إلى منتهى أجله يتمكن بها من جلب المنافع ودفع الضار مبدوئها بالنسبة إلى الإنسان هداية الجنن إلى امتصاص دم الطمث[2] من الرحم ومنتهاها الهداية إلى طريق الجنة والتنعم بلذائذها والفاء للسببية، إذ جعل الموصول مبتدأ والعطف إن جعل صفة رب العالمين فيكون اختلاف النظم لتقدم الخلق واستقرار الهداية.

وقوله "﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾"[3] على الأول مبتدأ محذوف والخبر للدلالة ما قبله عليه وكذا اللذان بعده، وتكرير الموصول على الوجهين للدلالة لعلى أن كل واحدة من الصلات مستقلة باقتضاء الحكم، ودخلت الفاعل الخبر على مذهب الأخفش[4] ، في جواز دخولها في خبر المبتدأ وقيل: دخلت لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط لكونه موصولًا، ورد بان الموصول هنا معين وأتى بالماضي في الخلق وبالمضارع في الهداية والإطعام والإسقاء والشفاء؛ لأن الخلق مفروع منه لمذكورات بعد ومعنى "(يطعمن ويسقين)" يرزقني ودخول تنبيه على أن غيره لا يطعم ولا يسقي على الحقيقة ولأنهما يصدران من الإنسان عادة فيقال: نريد يطعم ويسئقي فناسب أن يذكر تأكيداً كما تقول: زيد هو الذي فعل كذا أي: لم يفعله غيره.

---

(1) الشعراء (78/26).

(2) الطمث : دم الحيض والدنس. "إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، *المعجم الوسيط*، (القاهرة: دار الدعوة ، د.ت.ط)" ،2/ 565

(3) الشعراء (79/26).

(4) "الأخفش : سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري ، مولى بني مجاشع ، أخذ عن الخليل بن أحمد ، ولزم سيبويه حتى برع وله تصانيف".. الذهبي، *سير أعلام النبلاء* 207/10 .

"﴿وَإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾"[1] عطفه على يطعمني ويسقين لأنه من روادفهما من حيث إن الصحة والمرض في الاغلب يتبعان المأكول، وإنَّما ينسب المرض إلى الله تعالى رعاية للأدب والا فالمرض والشفاء من الله عز وجل جميعًا ، ولأن مقصودة تعديد النعم ولا يناقض بأسناد الإماتة إليه فإن الموت من حيث إنه لا يحس به لا ضرر فيه ثم إنه هل لأهل الكمال وصلة إلى نيل المحاب التي تستحقر دونها الحياة الدنيوية وخلاص من أنواع المحن والبلية والمرض في غالب الاحوال، إنَّما يحصل بتفريط من الإنسان في مطاعمه ومشاربه ولما بين الاخلاط والأركان من التنافر والصحة ، إنَّما تحصل فاستحفاظ اجتماعهما والاعتدال المخصوص عليها وذلك بقدرة العزيز الحكيم.

"﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾"[2] يريد البعث في الآخرة وكانوا ينسبون الموت إلى الاسباب قيل: وإنَّما ذكر الموت وان كانوا لا ينكرونه ليستدل على البعث ،[3] وأتى بثم هنا للتراخي إذ الموت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

"﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ﴾" أرجوا "﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾"[4] أي: يوم الجزاء ذكر ذلك هضمًا لنفسه وتعليماً للأمة أن يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب ؛لأن يغفر لهم ما يفرط منه وأراد بالخطية الجنس قيل: وهي قوله "(إني سقيم وبل فعله كبيرهم) وقوله عن سارة لما أراد الظالم أخذها منه: هي أختي أي: في الدين"[5] وقيل: حمله على هذه الثلاث ضعيف؛ لأنها معاريض وليست خطايا[6].

---

(1) الشعراء (80/26).

(2) الشعراء (81/26).

(3) *تفسير القرطبي* 111/13 .

(4) الشعراء (82/26).

(5) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 166/8 .

(6) *تفسير البيضاوي*، 142/4 .

"﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾"[1] أي: كمالا في العلم والعمل ومعرفة لحدود الله وأحكامه. "﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾" أي: الأنبياء قيل: "في الدرجة والمنزلة".

"﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾"[2] أي: جاءها وحسن صيتها في الدنيا يبقى أثرهُ إلى يوم الدين والمعنى ثنا حسناً وذكراً جميلاً فيمن بعدي إلى يوم القيامة ولذلك ما من أمة إلا وهم محبون له مثنون عليه، ووضع اللسان موضع القول لأنه لا[3] يكون إلا به وقيل: المعنى واجعل لي صادقًا من ذريتي يجدد أصل ديني ويدعوا الناس إلى ما كنت أدعوهم إليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم[4].

"﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾"[5] أي: ممن يعطاها، "﴿وَاغْفِرْ لِأَبِي﴾"[6] بالهداية والتوفيق للإيمان ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ طريق الحق وإن كان هذا الدعاء بعد موته فلعله كان يظن انهُ كان يخفي الأيمان تقة[7] من نمرود، ولذلك وعده في الظاهر أن يؤمن به أو لأنه لم يمنع بعد من الاستغفار للكفار، ولهذا لما بان أنه لم يفي بما قال تبرأ منه كما قال في سورة براءة "﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾".[8]

---

(1) الشعراء (83/26).

(2) الشعراء (84/26).

(3) سقطت (لا) من نسخة أ

(4) "محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، *محاسن التأويل*، تح: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية ط1 1418)" ، 462/7 .

(5) الشعراء (85/26).

(6) الشعراء (86/26).

(7) ذكرت (ثقه) في نسخة أ

(8) التوبة (114/9).

"﴿وَلَا تُخْزِنِي﴾"[1] بمعاتبتي على ما فرطت أو لا تنقص رتبتي عن رتبة بعض الوراث أو المعنى لا تخزني بتعذيبي[2] لخفاء العاقبة وجواز التعذيب عقلاً أو بتعذيب والدي أو يبعثه في عداد الضالين وهو من الخزي بمعنى الهوان أو من الخزاية بمعنى الحياء "﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾" الضمير للعباد لأنهم معلومون أو للضالين.

قال الله تعالى فيه:"﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾"[3] احدًا "﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾"[4] أي: مخلصاً سليم القلب عن الكفر وقيل: "عن المعاصي وسائر آفاته" ،[5] وقيل: المعنى لا ينفع مال ولا بنون إلا مال من هذا شأنه وبنوه"،[6] حيث أنفق مالهُ في سبيل البر وأرشد بنيه إلى الحق وحثهم على الخير، وقصد بهم أن يكونوا عباد الله مطعين شفعا له يوم القيامة وقيل: "الاستثناء منقطع والمعنى لكن سلامة من أتى الله بقلب سليم تنفعه وخص القلب بالذكر"؛[7] لأنه الذي[8] إذا سلم سلمت جميع الجوارح ، وإذا فسد فسدت سائر الجوارح، والقلب السليم قيل: من الشرك والشك فأما الذنوب فليس

---

(1) الشعراء (87/26).

(2) ذكرت (لا تبعدني) في نسخة أ

(3) الشعراء (88/26).

(4) الشعراء (89/26).

(5) البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل 142/4 .

(6) "محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد أبو زهرة، *زهرة التفاسير*،(القاهرة: دار الفكر العربي ، د.ت.ط)" ،5371/10 .

(7) "محمد بن محمد أبو السعود العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم* ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د ط)" ، 6/ 251 .

(8) سقطت(الذي) من نسخة أ

يسلم منها أحد،[1] وقيل: هو الصحيح وهو قلب المومن فأما قلب الكافر والمنافق فمريض" ،[2] وقيل: الخالي عن البدعة وقيل: "اللديغ أي: أنه قلب لُدغَ من خوف الله وقيل غير ذلك"[3] .

"﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾"[4] أي: قربت وأدنيت بحيث يرونها من الموقف "﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ﴾"[5] أي: ظهرت مكشوفة ﴿لِلْغَاوِينَ ﴾ أي: الكافرين الذين ظلوا عن الهدي وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد .

"﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾"[6] أي: أين آلهتكم الذين تزعمون أنهم شفعاؤكم "﴿هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ﴾" بدفع العذاب عنكم "﴿أو يَنْتَصِرُونَ﴾" بدفعه عن أنفسهم لا وذلك لأنهم وآلهتهم يدخلون النار كما قال: "﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾"[7] قلبوا على روسهم وقيل: جمعوا مأخوذ من الكبكبة وهي الجماعة[8] "﴿هُمْ وَالْغَاوونَ﴾" أي: الآلهة وعبدتهم والكبكبة أيضا تكرير الكب لتكرير معناه كان من القى في النار ينكب مرة بعد أخرى حتى يستقر في قعرها. "﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾"[9] تأكيد للجنود والمراد متبعوه من عصاة الثقلين، وقيل "شياطينه وذريته".

---

(1) الثعلبي،الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، 171/7 .

(2) *تفسير البغوي* 471/3 .

(3) "محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي، أبو عبد الرحمن (ت412)، حقائق التفسير تح: سيد عمران، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ / 2001م)" ، 2/ 79 .

(4) الشعراء (90/26).

(5) الشعراء (91/26).

(6) الشعراء (26/ 92. 93).

(7) الشعراء (94/26).

(8) *تفسير القرطبي* 13 /116 .

(9) الشعراء (95/26).

"﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾"[1] يعني الأنس والشياطين والغاوين والمعبودين على إن الأصنام تنطق[2] فتخاصم العبدة ﴿تَاللَّهِ﴾ حلفوا بالله أن مخففه من الثقيلة واسمها محذوف أي: إنه "﴿إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾"[3] أي: في خسارة وحيرة عن الحق بينه ﴿إِذْ﴾ حيث ﴿نُسَوِّيكُمْ﴾[4] أي: نعدلكم "﴿بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾" في استحقاق العبادة وأنتم لا تستطيعون الآن نصرنا ولا نصر انفسكم والعامل في (اذ) مبين أو فعل محذوف دل عليه ضلال ولا يجوز ان يعمل فيه ضلال لأنه قد وصف ﴿وَمَا أَضَلَّنَا﴾[5] عن الهدى، "﴿إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾" يعني: الشياطين الذين زينوا لنا عبادة الأصنام وقيل: "أسلافنا الذين قلدناهم"، وقيل: "إبليس وابن آدم،القاتل فهما أول من سن بالقتل والكفر وأنواع المعاصي".[6]

"﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾"[7] يشفعون لنا من الأنبياء والملائكة كما للمؤمنين "﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾"[8] أي: صديق مشفق يهمه أمرنا إذ ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾، أو المعنى فما لنا من شافعين ولا صديق ممن نعدهم شفعاء أو أصدقاء، وجمع الشافعين ووحد الصديق، الزمخشري:[9] "لكثرة الشفعاء وقلة الأصدقاء، ألا ترى أن الرجل إذا امتحن بإرهاق ظالم نهض جماعة وافرة من أهل بلده لشفاعته رحمة له وحسبة وان لم يسبق له بأكثرهم معرفة ، وأما الصديق فهو الصادق في ودادك ،

---

(1) الشعراء (96/26).

(2) ذكرت (تنطلق) في نسخة ب

(3) الشعراء (97/26).

(4) الشعراء (98/26).

(5) الشعراء (99/26).

(6) تفسير القرطبي،3 / 115 .

(7) الشعراء (100/26).

(8) الشعراء (101/26).

(9) "أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ *ابن خلكان، وفيات الأعيان*، 168/5 .

الذي يهمه ما أهمك فأعزُّ من بيض الأنوق" ولأن الصديق الواحد يسعى أكثر ما يسعي الشفعاء أو لإطلاق الصديق على الجمع كالعدو ولأنه في الاصل مصدر كالصهيل ،والحميم القريب الخاص.

"﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾"[1] هذا تمن للرجعة وأقيم فيه لو مقام (ليت) لتلاقيهما في معنى "﴿فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾" جواب التمني أو عطف على كره أي: لو أن لنا أن نكر فنكون والمعنى لو وقع لنا رجوع إلى الدنيا لأمنا حتى يكون لنا شفيعا تمنوا حين لا ينفعهم التمني.

"﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾"[2] أي: ما ذكر من قصة ابراهيم وقومه ﴿لَآيَةً﴾ لحجة وعظة لمن أراد أن يعتبر بها فإنها جاءت على أنظم ترتيب وأحسن تقدير، ويتفطن المتأمل لما فيها من الإشارة إلى أصول العلوم الدينية والتنبيه على دلالها وحسن دعوته القوم وحسن مخالفته معهم وكمال إشفاقه عليهم وقصور الأمر في نفسه، وإطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية تعريضا وإيقاظا لهم ليكون أدعى لهم إلى الاستماع والقبول "﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ﴾" أي: أكثر قومه ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ به "﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾"[3] (الشعراء،26 / 104) أي: القادر على تعجيل العقوبة ﴿الرَّحِيمُ﴾ بل الإمهال لكي يؤمنوا ، أو أحد من ذريتهم.

"﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾"[4] القوم مؤنثة ولذلك تصغر على قويمه وقيل: "المعنى كذبت جماعة قوم نوح، وقال المرسلين لأنَّ من كذب رسولاً فقد كذب جميع الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أو لأنه لطول مكثه فيهم كأنه رسل"[5] .

---

(1) الشعراء (102/26).

(2) الشعراء (103/26).

(3) الشعراء (104/26).

(4) الشعراء (105/26).

(5) تفسير القرطبي، 119/13 .

"﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾"[1] لأنه كان منهم فهي إخوة نسب لا إخوة دين ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله فتتركوا عبادة غيره. "﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾"[2] مشهود[3] بالأمانة فيكم فإنهم كانوا عرفوا صدقه وأمانته فيهم من قبل كمحمد صلى الله عليه وسلم في قريش وقيل :"أمينٌ أي: صادق فيما أبلغكم عن الله". "﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾"[4] فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله.

"﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾"[5] أي: على ما أنا عليه من الدعاء النصح ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ أي: جعل فلا طمع لي في مالكم ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ أي: ما ثوابي فاتقوا "﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾".

"﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾"[6] كرره للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من أمانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم إليه فكيف إذا اجتمعا.

"﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾"[7] نصدق قولك "﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾" أي: الأقلون جاها وما لا جمع الأرذل قيل: "كانوا حجافه وأساكفة" ،[8] والواو للحال وفيه اضمار أي: وقد أتبعك الأرذلون، وقرئ وأتباعك جمع تابع والمعنى أنستوي نحن وهم ؟!وهذا من سخافة عقلهم ، وقصور رأيهم على الحطام الدنيوية ،حتى جعلوا إتباع المقلين فيها مانعاً عن إتباعهم وأيمانهم بما يدعوهم إليه وأشاروا بذلك إلى ان اتباعهم ليس على نظر وبصيرة وإنَّما هو لتوقع مال ورفعة، ولذلك "﴿قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

---

(1) الشعراء (106/26).

(2) الشعراء (107/26).

(3) (مشهور) في نسخة ب

(4) الشعراء (108/26).

(5) الشعراء (109/26).

(6) الشعراء (110/26).

(7) الشعراء (111/26).

(8) الأساكفة: "صانع الأحذية ومُصْلِحها "بيت الإسكاف فيه من كلّ جلد رقعة " "أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، ط1 1429 هـ / 2008 م)" ، 1085/2 .

﴾"[1] أي: إنهم عملوه إخلاصاً أو طمعاً، وإنَّما إلى ظاهرهم والاعتماد على الظاهر وقيل المعنى: لم أكلف العلم بأعمالهم إنَّما كلفت أن ادعوهم إلى الأيمان والاعتبار بالإيمان لا بالحِرَف والصنائع[2] وقيل: "المعنى إني لم أعلم أن الله يهديهم ويضلكم ويرشدهم ويغويكم! ويوفقهم ويخذلكم".[3]

"﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي﴾"[4] أي: ما حساب بواطنهم إلا على الله تعالى فإنه المطلع عليها "﴿لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾" لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وقيل: "لو تشعرون أن حسابهم على الله لما عبدتموهم بصنائعهم"[5] "﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾"[6] لخساسة أحوالهم واشغالهم فكأنهم طلبوا طرد الضعفاء كما طلبه قريش، فكان جواباً لما أوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقف إيمانهم عليه حيث جعلوا أتباعهم المانع عنه.

وقوله "﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾"[7] كالعلة له أي: ما أنا إلا رجل مبعوث لإنذار المكلفين عن الكفر والمعاصي سواء كانوا أعزاء أو أذلاء فكيف يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء ، فمن أطاعني فذاك السعيد عند الله وإن كان فقيرا.

"﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ﴾"[8] عما تقول "﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾" بالحجارة أو المشتومين ﴿قَالَ﴾ نوح "﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾"[9] "﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴾"[10] أي: فاحكم بيني وبينهم

---

(1) الشعراء (112/26).
(2) *تفسير القرطبي*، 13 / 119 .
(3) *تفسير القرطبي*، 13/ 120.
(4) الشعراء (113/26).
(5) *تفسير القرطبي*، 121/13 .
(6) الشعراء (114/26).
(7) الشعراء (115/26).
(8) الشعراء (116/26).
(9) الشعراء (117/26).
(10) الشعراء (118/26).

من الفتاحة فتحاً مصدر مؤكد ويجوز أن يكون[1] مفعولاً به بمعنى المفتوح . "﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾" من قصدهم أو سوء عملهم، قال ذلك لما يئس من إيمانهم.

قال تعالى: "﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾"[2] يريد السفينة والمشحون المملوء من الناس وغيرهم من سائر الحيوانات ولم يؤنث الفلك هنا؛ لأنه هنا واحد لا جمع "﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ﴾"[3] أي: بعد انجائه ومن معه ﴿الْبَاقِينَ﴾ من قومه. "﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾"[4] شاعت وتواترت "﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾".

"﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾"[5] أنَّه باعتبار القبيلة "﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾"[6] تصدير القصص بها دلالة على أن البعثة مقصورة على الدعاء إلى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو إلى ثوابه ويبعده عن عقابه، وكان الأنبياء متفقين على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع .

"﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾"[7] أي: بكل مكان مرتفع ومنه ريع الأرض لارتفاعها وهو جمع ريعة وقيل: "الريع الطريق وقيل الجبل"[8] ﴿آيَةً﴾ علما للمارة ﴿تَعْبَثُونَ﴾ ببنائها، عكرمة[1] ومقاتل "كانوا

---

(1) سقطت (يكون) من نسخة أ

(2) الشعراء (119/26).

(3) الشعراء (120/26).

(4) الشعراء (121/26).

(5) الشعراء (122/26 ـ 123).

(6) الشعراء (26/ 124.125 ـ 126ـ 127).

(7) الشعراء (128/26).

(8) علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد* ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ط1، 1415هـ/ 1994م) 358/3 .

يهتدون بالنجوم إذا سافروا فبنوا على الطرق أميالاً طواعاً عبثاً ليهتدوا بها" وقيل: "الريع بنيان بروج الحمام، دليله قوله تعبثون أي: تلعبون بها"،[2] وقيل: "تعبثون بمن يمر على الطريق وقيل: عبث العشارين بأموال من يمر بهم" ،[3] وقيل: قصوراً يفتخرون بها والجملة حال من ضمير "تبنون".

"﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾"[4] أي: منازل وقيل :حصوناً، وقيل مصانع الما تحت الأرض "﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾" أي: كأنكم[5] خالدون فتحكمون بنيانها. وقيل: المعنى "كي تخلدوا" وقيل: هو استفهام بمعنى التوبيخ، أي: فهل تخلدون. "﴿وَإِذا بَطَشْتُمْ﴾"[6] بسوط أو سيف "﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾" أي: متسلطين غاشمين بلا رأفه ولا قصد، تأديب ونظر في العاقبة والبطش السطوة والأخذ بالعنف، وقيل: "هو المؤاخذة على العهد والخطأ من غير عفو ولا إبقاء".[7]

"﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾"[8] بترك هذه الأشياء ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ فيما أدعوكم إليه فإنه أنفع لكم "﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾" [9] كرره مرتبا عليه أمداد الله إياهم بما يعرفونه من أنواع النعم تعليلاً وتنبيهاً على الوعد بدوام الإمداد والوعيد على تركه بالانقطاع، ثم فصل تلك النعم كما فصل بعض مساويهم المدلول عليها إجمالاً بالإنكار في ألا تتقون مبالغة في الإيقاظ والحث على التقوى فقال:

---

(1) سبق ذكره

(2) *تفسير القرطبي* 13 /122

(3) المصدر السابق ..

(4) الشعراء (129/26).

(5) (مكانكم) في نسخة ب والصحيح كأنكم في نسخة أ

(6) الشعراء (130/26).

(7) *تفسير القرطبي* 124/13 .

(8) الشعراء (131/26).

(9) الشعراء (132/26).

"﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ* وَجَنَّاتٍ﴾"[1] بساتين ﴿وَعُيُونٍ﴾ أنهار أي: سخر ذلك لكم وتفضل بها عليكم فهو الذي يجب أن يعبد، ثم أوعدهم فقال: "﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾"[2] في الدنيا والآخرة إن كفرتم فإنه كما قدر على الإنعام يقدر على الانتقام "﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أوعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾"[3] فإنا لا نرعوي ،كما نحن عليه وتغيير شق النفي عما تقتضيه المقابلة للمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه والوعظ ما لين القلب من الكلام بذكر الوعد والوعيد.

"﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾"[4] أي: ما هذا الذي جئتنا به إلا كذب الأولين ، واختلافهم وافترائهم أي: مثل افترائهم أو المعنى ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب، وقُرئ خلق بضمتين أي: وما هذا الذي جئت به إلا عادة الأولين كانوا يلفقون مثله أو ما هذا الذي نحن عليه من الدين إلا عادة الأولين ونحن بهم مقتدون، "﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾"[5] على ما نحن عليه ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾[6] بالعذاب. "﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ﴾ بسبب التكذيب بريح صرصر عاتية". "﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾".

"﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ* كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَتُتْرَكُونَ

---

(1) الشعراء (26/ 133ـ 134).

(2) الشعراء (135/26).

(3) الشعراء (136/26).

(4) الشعراء (137/26).

(5) الشعراء (138/26).

(6) الشعراء (139/26).

فِي مَا هَاهُنَا﴾"[1] من الخير ﴿آمِنِينَ﴾ من الموت والعذاب إنكاراً لأن يتركوا كذلك أو تذكيرا بالنعمة في تخلية الله إياهم وأسباب تنعمهم آمنين.

ثم فسره بقوله "﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾"[2] أي: لطيف، ابن عباس: "لطيف ما دام في كفراه"[3] وقيل: هو "المنضم في وعائه"[4] قبل أن يظهر ، الماوردي "وفيه اثنى عشر قولاً قيل: أنه الرطب اللين ، أو المذنب من الرطب ، أو الذي ليس فيه نوى ، أو المتهشم المتفتت أو دامس أو الذي ضمر بركوب بعضه على بعض أو المتلاصق أو الطلع حين يتفرق ويخضر أو اليانع النضيج أو الرخو أو الرخص أو المريء من انهضام الطعام".[5]

"﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾"[6] أي: بطرين أو حاذقين من الفراهة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب ، وقيل: معجبين أو فرحين، وقال ابن زيد: "اقويا" وقُرئ "فارهين" بالألف قال ابن عباس: "كانوا معمرين لا يبقى البنيان مع اعمارهم كما دل عليه قوله (واستعمركم فيها)"[7] ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾" [8] فيما أمرتكم به "﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾"[9] استعير الطاعة التي هي انقياد الأمر لامتثال الأمر والمراد الذين عقروا الناقة ،أو "التسعة رهط":"﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾"

---

(1) الشعراء (26/ 139ـ 146).

(2) الشعراء (26/ 147ـ 148).

(3) *تفسير القرطبي*، 2/19 .

(4) تفسير القرطبي، 13/ 127.

(5) المصدر السابق .

(6) الشعراء (149/26).

(7) المصدر السابق .

(8) الشعراء (150/26).

(9) الشعراء (151/26).

[1] بالعصيان، وهو وصف موضح لإسرافهم ولذلك عطف عليه قوله "﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾" أي: بالطاعة دلالة على خلوص فسادهم.

"﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾"[2] أي: الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقولهم أو من ذوي السحر وهي الرية أي: "من البشر تأكل وتشرب" والأول قول ابن مجاهد.[3] "﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾"[4] تأكيد "﴿فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾" في دعواك "﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ﴾"[5] أي: بعد ما أخرجها الله من الصخرة بدعائه لما اقترحوها ﴿لَهَا شِرْبٌ﴾" أي: نصيب من الماء "﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾" فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها، ابن عباس: "قالوا: إن كنت صادقًا فادع الله يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء عشراء فتضع ونحن تنظر وترد هذا الماء فتشربه وتغدو علينا بمثله لبنا فدعا وفعل الله ذلك فقال: (هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم)"[6].

"﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾"[7] كضرب وعقر "﴿ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾" عظيم نعت لليوم لعظم ما يحل فيه وهو أبلغ من تعظيم العذاب ﴿فَعَقَرُوهَا﴾[8] أضيف العقر إلى كلهم؛ لأن عاقرها إنَّما عقرها برضاهم ولذلك اخذوا جميعا. "﴿ فَأَصْبَحُوا نَادمينَ﴾" على عقرها خوفًا من حلول العذاب ، لا توبة أو عند معاينة العذاب وذلك لا ينفعهم.

---

[1] الشعراء (152/26).

[2] الشعراء (153/26).

[3] سبق ذكره

[4] الشعراء (154/26).

[5] الشعراء (155/26).

[6] الواحدي، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد* 360/3.

[7] الشعراء (156/26).

[8] الشعراء (157/26).

"﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾"[1] أي: العذاب الموعود به وذلك أنه أنظرهم العذاب ثلاثا فظهرت العلامة كل يوم وندموا حيث لم ينفعهم، وقيل :"بل طلبوا صالحا ليقتلوه مع الناقة فأهلكوا" ،[2] "﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾"[3] الآية[4] تقدم.

"﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ* أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾"[5] أي: أتأتون من بين من عداكم من العالمين الذكران لا يشارككم فيه غيركم أو المعنى أتأتون الذكران من أولاد[6] آدم مع كثرتهم وغلبة الإناث فيهم كأنهن قد أعوزنكم ، فالمراد بالعالمين على الأول كل من ينكح وعلى الثاني الناس قيل: "وكانوا يفعلون ذلك بالغرباء".[7] .

"﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾"[8] لأجل استمتاعكم ﴿مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ بيان ما انا أريد به جنس الاناث ،أو للتبعيض إن أُريد به العضو المباح منهن فيكون تعريضاً بانهم كانوا يفعلون ذلك بنسائهم أيضاً. "﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾" أي: متجاوزون حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس، بل الحيوانات أو المتجاوزون الحلال إلى الحرام أو المفرطون[9] في المعاصي، أو أحقاء بأن يوصفوا بالعدوان لارتكابهم هذه الجريمة .

---

(1) الشعراء (158/26).

(2) *التعليق على تفسير القرطبي* 8/19 .

(3) الشعراء (159/26).

(4) سقطت (الآية) من نسخة أ

(5) الشعراء (26/ 160ــ 165).

(6) ذكرت (ولد) في نسخة أ

(7) تفسير ابن أبي حاتم، 13 / 774 .

(8) الشعراء (166/26).

(9) سقطت (الاف واللام) من نسخة ب

"﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ﴾"[1] عما تدعيه أو عن نهينا أو تقبيح أمرنا . "﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾" أي: من المنتفين من بين أظهرنا، ولعلهم كانوا يخرجون من يخرجونه على عنف وسوء حال . "﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾" [2] أي: من المبغضين غاية البغض وهو أبلغ من إني لعملكم قال للدلالة على إنه معدود في زمرتهم مشهور بأنه من جملتهم.

"﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾"[3] أي: من شؤمه وعذابه "﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾"[4] أي: أهل بيته والمتبعين له على دينه بإخراجه من بينهم وقت حلول العذاب بهم، قيل: "ولم يكن الا أبنتاه".[5] "﴿إِلَّا عَجُوزًا﴾"[6] هي امرأة لوط ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾ أي: مقدرة في الباقين في العذاب اذ أصابها حجر في الطريق فأهلكها لأنه كانت مائلة إلى القوم راضية بفعلهم، وقيل "كأنه في من بقي في القرية فإنها لم تخرج مع لوط" ،قتادة: "غبرت في عذاب الله" أي: بقيت.

"﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾"[7] أي: أهلكناهم بالخسف والحصب . "﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾"[8] من جملة الإهلاك قيل: "أمطر الله عليهم على تعداد القوم حجارة فأهلكتهم "﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾" اللام للجنس حتى يصح وقوع المضاف إليه فاعل ساءَ والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم، قيل: "وكانت الحجارة من كبريت"[9].

---

(1) الشعراء (167/26).
(2) الشعراء (168/26).
(3) الشعراء (169/26).
(4) الشعراء (170/26).
(5) *التعليق على تفسير القرطبي*، 9/19 .
(6) الشعراء (171/26).
(7) الشعراء (172/26).
(8) الشعراء (173/26).
(9) *تفسير البغوي* 477/3 .

"﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾" [1] غيضة "﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾"[2] "الأيكة تنبت ناعم الشجر وسمي غيضه بقرب مدين يسكنها طائفة فبعث الله اليهم شعيباً ، كما بعث إلى مدين" ،[3] وكان أجنبيا فلذلك قال "﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾" [4] ولم يقل أخوهم وقيل "الأيكة شجر ملتف وكان شجرهم الدوم وهو المقل وقُرئ: (اليكة) على أنها اسم بلدهم"[5]

"﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ *وما أسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين[6]﴾"[7] تقدم.

"﴿أوفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾"[8] الناقصين حقوق الناس بالتطفيف في الكيل والوزن "﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾"[9] أي: بالميزان السوي أي: أعطوا الحق "﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾"[10] أي: ولا تنقصوا شيئاً من حقوقهم ، "﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾" بالقتل والغارة وقطع الطرق وهي من عثي بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكده لمعنى عامله[11] تعثوا

---

(1) الشعراء (26/174ـ 175).

(2) الشعراء (26/176).

(3) سبق ترجمتها وبينتها

(4) الشعراء (26/177).

(5) قراءة : نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر (ليكة) ينظر : محمد محمد محمد سالم محيسن ، *الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر* ، 105/3 .

(6) سقطت (فاتقوا الله واطيعون وما أسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين) من نسخة ب

(7) الشعراء (26/178 179).

(8) الشعراء (26/180).

(9) الشعراء (26/182).

(10) الشعراء (26/183).

(11) ذكرت (عاملها) في نسخة ب

"﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَولِينَ﴾"[1] من الأمم الماضين" مجاهد:[2] "الجبلة الخليقة وجبل فلأن على كذا أي: خلق والجبلة عطف على الكاف والميم وهو العدد الكثير" ، ومنه قوله تعالى: "﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾"[3] أي: خلقًا كثيرًا.

"﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ *وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾"[4] أتوا بالواو أو إشارة إلى أنه جامع[5] بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه و(ان) مخففه من الثقيلة واسمها محذوف أي: انه ﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾" في دعواك "﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾" بسكون السين وفتحها أي: قطعة منها وجانباً فننظر اليه وقيل: "أرادوا أنزل علينا العذاب وهو مبالغة في التكذيب":[6] "﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾" في دعواك "﴿قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾"[7] فيجازيكم.

"﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾"[8] على نحو ما اقترحوا ، ابن عباس: "أصابهم حرً شديد فارسل الله سبحانه فهربوا اليها[9] ليستظلوا بها ، فلما صاروا تحتها صيح بهم فهلكوا وقيل: أقامها الله فوق رؤوسهم وألهبها عليهم حرًا حتى ماتوا" [10]،وقيل: "بعث الله عليهم سمومًا فخرجوا إلى الأيكة يستظلون بها فأضرمها الله عليهم نارا فاحترقوا" ، [11] ويقال: "إن الله فتح عليهم باباً من أبواب جهنم، وأرسل عليهم هدة وحراً شديداً فأخذ بأنفاسهم ، فدخلوا بيوتهم فلم ينفعهم ظل ولا ما فأنضجهم الحر

---

(1) الشعراء (184/26).

(2) سبق ذكره

(3) يس (62/36).

(4) الشعراء (26/**185 186**).

(5) ذكرت (جمع) في نسخة أ

(6) *التعليق على تفسير القرطبي* 14/19 .

(7) الشعراء (188/26).

(8) الشعراء (189/26).

(9) *تفسير السمرقندي* 566/2 .

(10) تفسير القرطبي، 13/ 136 .

(11) تفسير القرطبي، 136/13 .

فخرجوا هراباً إلى البرية، فبعث الله سحابه فاضلتهم فوجدوا برداً لها فنادى بعظهم بعضا فلما اجتمعوا تحت السحابة أهبها الله عليهم ناراً ورجفت بهم الأرض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي فصاروا رمادا"[1] ."﴿ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾" أي: من أعظم يوم في الدنيا عذابا". "﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾"[2] هذا آخر القصص المذكورة على الاختصار تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد للمكذبين به واطراد نزول العذاب على تكذيب الأمم بعد إنذار الرسل به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به بدفع ،أن يقال إنهُ كان بسبب اتصالات فلكية أو كان ابتلاء لهم لا مؤاخذة على تكذيبهم .

"﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾"[3] الهاء ضمير القرآن ولم يجر له ذكر والتنزيل بمعنى المنزل "﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾" [4] جبريل لأنهُ "أمين على الوحي". "﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾"[5] خص القلب ؛لأنه محل الحفظ والعلم والفهم وهو تقرير لحقيقته تلك القصص وتنبيه على إعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فإن الإخبار عنها ممن لم تبلغه لا يكون إلا وحياً من الله عز وجل والقلب إن أريد به الروح فذلك وإن اريد به العضو فتخصيصه؛ لأن المعارف الروحانية إنَّما تَنزل أولا على الروح ثم تنتقل منه إلى القلب لما بينهما من التعلق ثم تتصعد[6] منه إلى الدماغ فينتقش بها لوح التخيلية، وقُرئ "نزل" بالتشديد ونصب الروح الأمين[7] والفاعل الله تعالى "﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾" للناس عما يؤدي إلى

---

(1) *تفسير القرطبي*، 137/13 .

(2) الشعراء (26/**190** **191**).

(3) الشعراء (192/26).

(4) الشعراء (193/26).

(5) الشعراء (194/26).

(6) ذكرت (تصعد) في نسخة ب

(7) سقطت (لأمين) من نسخة أ

عذاب من فعل أو ترك "﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾"[1] أي: واضح المعنى لئلا يقولوا ما نصنع بما لا نفهمه فهو متعلق بنزل ويجوز ان يتعلق بالمنذرين أي: لتكون ممن أنذر بلغت العرب وهم "هود وصالح وإسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم".

"﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَولِينَ﴾"[2] أي: وإن ذكر القرآن أو معناه لفي الكتب المتقدمة وقيل: "ان ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في كتب الأولين كما قال يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل".[3]

"﴿أَولَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾"[4] أي: كفار مكة ﴿أيةً﴾ على صحة القران أو بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم "﴿أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾" أي: يعرفونه[5]بنعته المذكور في كتبهم وهو تقرير لكونه دليلًا. قال مجاهد: علما بني اسرائيل يعني "عبد الله بن سلام" ،[6] وسلمان ،[7] وغيرهما ممن أسلم ، ابن عباس: "بعث أهل مكة إلى اليهود وهم بالمدينة يسلوهم عن محمد فقالوا: إن هذا زمانه وإنا نجد في التوراة نعته وصفته" ،[8] فيرجع لفظ العلماء إلى كل مكان له علم بكتبهم أسلم أو لم يسلم، وإنَّما صارت شهادة أهل الكتاب حجة على المشركين لأنهم كانوا يرجعون في أشياء من أمور[9] الدين اليهم، وقُرئ آية بالنصب خبر يكن واسمها أن يعلمه علماء بني إسرائيل أي: يكن[10]علم علماء بني اسرائيل

---

(1) الشعراء (195/26).

(2) الشعراء (196/26).

(3) *الدرة المنثور للسيوطي* 575/3 .

(4) الشعراء (197/26).

(5) ذكرت (يعرفوه) في نسخة أ

(6) " كان اسمه الحصين ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وهو رجل من بني إسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب ،وهو حليفٌ للقواقلة من بني عوف بن الخزرج" ابن عساكر، *تاريخ دمشق* 98/29 .ابن سعد، *الطبقات الكبير* 377/5 .

(7) "صحابي جليل ، أول مشاهده الخندق ، ونزل في الكوفة وتوفى في المدائن في زمن خلافة عثمان رضي الله عنه". ابن سعد، *الطبقات الكبرى* .6/ 95 .

(8) *تفسير البغوي*، 478/3 .

(9) سقطت (امور) من نسخة أ .

(10) سقطت (يكن) من نسخة ب

آية، وقُرئ برفعها اسم يكن والخبران يعلمه "﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾"[1] أي: على رجل ليس بعربي أو بلغة العجم "﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ﴾"[2] أي: "كفار مكة بغير لغة العرب "﴿مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾" أي: لما آمنوا أنفة وكبرًا لفرط عنادهم واستكبارهم أو لعدم فهمهم واستنكافهم من أتباع العجم يقال رجل أعجم وأعجم ، إذا كان غير فصيح وإن كان عربياً ورجل أعجمي وان كان فصيحاً ينسب إلى أصله والاعجمين جمع أعجم وفيه بعد لأن ما كان من الصفات الذي مؤنثه فعلاً لا يجمع بالواو والنون وقيل أصله "الأعجمين" ثم حذفت ياء النسب وجعل جمعه بالياء والنون دليلاً عليها، قال ابن جني:[3] "وهو مذهب سيبويه. ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾"[4] أي: مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة الأعجم أدخلنا التكذيب والضمير للقران "﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾" أي: كفار مكة والمراد الكفر به المدلول عليه بقوله (ما كانوا به مؤمنين) ودلت الآية أنه بخلق الله تعالى [5]وقيل المعنى: ادخلنا القرآن في قلوبهم فعرفوا معانيه وإعجازه ثم لم يؤمنوا به عناداً "﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾"[6] الملجأ للإيمان قيل هو الموت .

"﴿فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾"[7] أي: فجأة "﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾" بإتيانه وقُرئ بالتاء من فوق والمراد الساعة واضمرت لدلالة العذاب الواقع فيها "﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾"[8] أي: مؤخرون تحسراً وتأسفاً أو منظرون لنؤمن فيقال لهم لا دل على ذلك سياق الآية فلما استعجلوا العذاب قال الله تعالى

---

(1) الشعراء (198/26).

(2) الشعراء (199/26).

(3) "أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور؛ كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي. كان أبوه جني مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي"، ابن خلكان، *وفيات الاعيان* ، 3/ 246 .

(4) الشعراء (200/26).

(5) سقطت (تعالى)من نسخة ب

(6) الشعراء (201/26).

(7) الشعراء (202/26).

(8) الشعراء (203/26).

"﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾"[1] قيل هو قولهم: "﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾"[2] أو فأتنا بما تعدنا وقيل المعنى "﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾" وحالهم عند نزول العذاب طلب النَّظِرة ﴿أَفَرَأَيتَ﴾ أخبرت[3] "﴿إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾"[4] في الدنيا والمراد أهل مكة في قول الضحاك[5] وغيره، ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[6] من العذاب والهلاك "﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾"[7] أي: لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب أو تخفيفه ويجوز أن تكون ما الأولى للاستفهام، أي: أيُّ شيء أغنى عنهم؟ فهي في موضع نصب بأغنى و(ما) الثانية في موضع رفع، ويجوز أن تكون (ما) الثانية للنفي لا موضع لها.

"﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾"[8] أي: أهلها ومن صلة "﴿إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾" أي: رسل أنذروا أهلها إلزاما للحجة ﴿ذِكْرَى﴾ أي: تذكرة ومحله النصب على العلة أو المصدر لأنها في معنى الإنذار أو صفة لمنذرون بإضمار (ذووا)، أو خبر محذوف والجملة اعتراضية "﴿وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾"[9] فنهلك غير الظالمين وقبل الإنذار".

"﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾"[10] كما زعم المئركون انه من قبيل ما يلقى الشيطان على الكهنة "﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾"[1] أي: وما يصح لهم أن ينزلوا به ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ وما يقدرون "﴿إِنَّهُمْ عَنِ

---

(1) الشعراء (204/26).
(2) الأنفال (32/8).
(3) ذكرت (اخبرني) في نسخة أ
(4) الشعراء (205/26).
(5) سبق ذكرة
(6) الشعراء (206/26).
(7) الشعراء (207/26).
(8) الشعراء (208/26).
(9) الشعراء (209/26).
(10) الشعراء (210/26).

السَّمْعِ﴾" [2] لكلام الملائكة ﴿لَمَعْزُولُونَ﴾ لأنه مشروط في صفات[3] الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك، والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكة ولأن الشياطين معزولون برمي الشئهب "﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾"[4] إن فعلت الذي دعوك اليه وهو تهييج لازدياد الاخلاص وقيل: الخطاب له والمراد غيره وقيل: المعنى قل لمن كفر هذا [5] .

"﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾"[6] الأقرب منهم فالأقرب، فإن الاهتمام بشأنهم أهم، وروي إنه لما نزلت صعد الصفا وناداهم فخذا فخذاً حتى اجتمعوا إليه ، فقال:لو أخبرتكم أن بسفح هذا الجبل خيلاً أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"، "﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾"[7] أي: الن جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه ، إذا أراد أن يحط و(من) للتبيين أو للتبعيض على أن المراد من المؤمنين المشارفين أو المصدقين باللسان "﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾"[8] أي: العشيرة ولم يتبعوك ﴿فَقُلْ﴾ لهم "﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾" أي: مما تعملونه من عبادة غير الله أو من عملكم "﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾"[9] أي: فوض أمرك إليه فإنه العزيز الذي لا يغالب الرحيم الذي لا يخذل أولياه يكفيك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم، وقُرئ "فتوكل" على

---

(1) الشعراء (211/26).

(2) الشعراء (212/26).

(3) سقطت (التاء) من نسخة أ

(4) الشعراء (213/26).

(5) القرطبي *الجامع لأحكام القرآن* 142/13 .

(6) الشعراء (214/26).

(7) الشعراء (215/26).

(8) الشعراء (216/26).

(9) الشعراء (217/26).

الإبدال من جواب الشرط "﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾"[1] إلى التهجد ﴿وَتَقَلُّبَكَ﴾ بالقيام والركوع والسجود "﴿فِي السَّاجِدِينَ﴾"[2] أي: في المصلين وقيل: "المعنى وترددك في تصفح أحوال المجتهدين"[3]، كما روي أنه "لما نسخ فرض قيام الليل كان تلك الليلة[4] يتردد إلى بيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصاً على كثرة طاعتهم فوجدها كبيوت الزنابير[5] لما سمع من ديدنهم بذكر الله والتلاوة" ، ابن عباس: "تغلبك في أصلاب الآباء آدم ونوح وإبراهيم حتى أخرجك نبياً"[6] .

"﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾[7] لما تقوله ﴿الْعَلِيمُ﴾ بما تسر به ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ ﴾ يا كفار أهل مكة "﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ* تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾"[8] لما بيَّن إن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين، أكد ذلك بأن محمد صلى الله عليه وسلم لا يصلح أن يتنزلوا عليه وإنَّما يكون على شرير كذاب كثير الإثم كمسيلمة" ،[9]وغيره من الكهنة لما بينهما من التناسب والتواد وحال محمد صلى الله عليه وسلم على خلاف ذلك .

---

(1) الشعراء (218/26).

(2) الشعراء (219/26).

(3) *تفسير البيضاوي*، 151/4.

(4) سقطت (تلك الليلة) من نسخة أ

(5) ذكرت (الزنابير) في نسخة ب

(6) *السمرقندي بحر العلوم* 570/2 .

(7) الشعراء (220/26).

(8) الشعراء (**221** /26 **222**).

(9) "مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبو ثمامة: متنبئ، من المعمرين. وفي الأمثال (أكذب من مسيلمة) . ولد ونشأ باليمامة، وتلقب في الجاهلية بالرحمن. وعُرف برحمان اليمامة. ولما ظهر الإسلام في غربي الجزيرة، وافتتح النبي صلّى الله عليه وسلم مكة ودانت له العرب، جاءه وفد من بني حنيفة، قيل: كان مسيلمة معهم إلا أنه تخلف مع الرحال ومات مقتولاً في وقعة حديقة الموت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه" *الزركلي، الأعلام*، 226/7 .

"﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾"[1] أي: الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنوناً وأمارات لنقصان عقلهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها كما جاء في الحديث: "الكلمة يحفظها الجني فيقرها في أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة"[2] ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم ، فإنه أخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر لأكثر بالكل لقوله: (كل أفاك)، والأظهر أن الأكثرية باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجني وقيل: الضمائر للشياطين أي: "يلقون السمع إلى الملأ الأعلى فيحفظون منهم بعض المغيبات ويوحون به إلى أوليائهم ،[3] أو المعنى يلقون عمومهم منهم على أوليائهم"[4] وهذا قبل أن حجبت الشياطين عن السماء. "﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾" فيما يوحون به اليهم إذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة إما لشرارهم أو لقصور أفهامهم وقلة ضبطهم وإنَّما قال تنزل[5] ؛لأن الشياطين أكثر ما تكون في الهوى، والأفَّاك المختلق والأثيم الفاجر.

"﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوونَ﴾"[6] في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا كذلك، وهو استئناف أبطل كونه شاعرًا وقره بقوله "﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ ﴾"[7] من أودية الكلام وفنونه ﴿يَهِيمُونَ﴾ لأن أكثر مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها وأكثر[8] كلماتهم في التشبب والغزل والإسهاب وتمزيق الاعراض ، والقدح في الأنساب ، والوعد الكاذب

---

(1) الشعراء (223/26).

(2) "عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي ،الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي ،تح: أحمد مجتبى ،(الرياض: دار العاصمة :د ت)" ح(767)887/2.

(3) تفسير البيضاوي، 152/4 .

(4) سقطت (أو المعنى يلقون عمومهم منهم على أوليائهم) من نسخة أ

(5) سقطت (التاء) من نسخة أ

(6) الشعراء (224/26).

(7) الشعراء (225/26).

(8) ذكرت (واغلب) في نسخة ب

والافتخار الباطل ، ومدح من لا يستحق المدح والاطراء فيه،، وإليه الإشارة بقوله ."﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾"[1] ابن عباس: "الشعراء هم الكفار يتبعهم ضلَّال الإنس والجن[2]، والغاوون الزائلون عن الحق ودل بهذا ان الشعراء أيضا غاوون لأنهم لولم يكونوا غاوين ما كان تباعهم كذلك" الضحاك:[3] "تهاجى رجلان أحدهما أنصاري والآخر مهاجري على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع كل واحد غواة قومه وهم السفهاء فنزلت ، وقيل: هم الرواة للشعر" وقيل: "في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون ولا يتبعون سنن الحق"[4]، لأن من اتبع الحق وعلم أنه يكتب عليه ما يقوله ثبت ولم يكن هائمًا يذهب على وجهه لا يبالي ما قال ،وقيل: "في كل طريق مدح أو هجوا يجاوزون الحد مدحاً وهجاءً وإنهم يقولون ما لا يفعلون ،يعني يدلون بكلامهم على الكرم والخير ولا يفعلونه" ،وقيل: نزلت في أبي عزرة[5] الجمحي حيث قال:

"ألا بلغا عني النبي محمد ..... بأنك حقٌّ والمليك حميد"

"ولكنْ إذا ذكرت بدراً وأهلها..... تأوبَ مَا بِي حَسرةً فَيعود"[6].

وإنَّما جاء بذكر أية الشعراء عقب ما قبلها لرد من قال: إن القرآن مفترى فنزه الله القران العظيم عن صفتي الكهانة والشعر، ثم استثنى شعراء المسلمين حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة[1] وكعب ابن

---

(1) الشعراء (226/26).

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 173/6 .

(3) سبق ذكره

(4) ابن عطية، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. 798/1 .

(5) ذكرت (عزة) في نسخة أ

(6) هذه الأبيات قالها "أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان، وكان شاعرًا مقلقا ذا عيال، وأسر يوم بدر كافرًا، فأُتِيَ به إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال يَا رسول الله: لقد علمت مالي من مال، وإني لذو حاجة وعيال فامْنُن عليّ يَا رسول الله ولك علي أن لا أظاهر عليك أحدًا فامتن عليه، فقال يمتدحه" "محمود بن أحمد بن موسى العيني، (ت 855 هـ)، *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»*، تح: علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق السوداني وعبد العزيز محمد فاخر، (القاهرة : دار السلام،ط1 ، 1431 هـ / 2010 م)" ،2،/732 .

مالك[2] وكعب بن زهير ،[3] ومن كان على طريقتهم من القول الحق فقال: "﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾"[4] في كلامهم وكان أكثر أشعارهم في التوحيد والثناء على الله والحث على طاعته "﴿وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾" وإنَّما يكون الانتصار بالحق وبما حد الله عز وجل ولوا قالوا هجوا[5] ، أرادوا به الانتصار ممن هجاهم ومكافئة هجا المسلمين فليسوا مذمومين قال تعالى: "﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾"[6] وكان عليه الصلاة السلام يقول لحسان:[7] "قل وروح القدس معك" ، وقال لكعب بن مالك: "اهجهم فو الذي بنفسي بيده لهو أشد عليهم من النبل" فإن تجاوز ذلك فقد انتصر بالباطل "﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾"[8] من الشعراء وغيرهم "﴿أي: مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾" تهديد شديد لما في سيعلم من الوعد البليغ وفي الذين ظلموا من الإطلاق والتعميم وفي أي: منقلب ينقلبون أي: بعد الموت من الإيهام والتهويل، وقد تلاها أبو بكر

---

(1) "عبد الله ابن رواحة ابن ثعلبة ابن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر أحد السباقين ، شهد بدراً ، استشهد بمؤتة ، وكان ثالث الامراء بها". " أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب ، تح: محمد عوامه، (سوريا /دمشق: دار الرشد، ط 1 1406هـ/ 1986م)" ،1،/ 303 .

(2) "كعب ابن مالك ابن أبي كعب الأنصاري السلمي بالفتح المدني: صحابي مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا مات في خلافة علي رضي الله عنه"، ابن حجر،: *تهذيب التهذيب* 461/1.

(3) "كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرّب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، له " ديوان شعر – ط "كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلّم وأقام يشبّب بنساء المسلمين، فهدر النبيّ دمه، فجاءه "كعب " مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: " بانت سعاد فقلبي اليوم متبول " فعفا عنه النبي صلّى الله عليه وسلم وخلع عليه بردته. وهو عن أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوّام، كلهم شعراء"،: *الزركلي، الأعلام*، 226/5

(4) الشعراء (227/26).

(5) ذكرت (هجرا) في نسخة أ

(6) النساء (148/4).

(7) "حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عَمْرو بن زيد مناة بن عدي بن عَمْرو بن مالك بن النجار: شاعر رسول الله صَلى الله عَليهِ وَسلَّم ويكنى أبا الوليد. وكان حسان بن ثابت قديم الإسلام ، ولم يشهد مع النبي صَلى الله عَليهِ وَسلَّم مشهدًا وكان يُجَبَّن ، وكانت له سن عالية ، توفي وله عشرون ومائة سنة ، عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام" ابن سعد، *الطبقات الكبرى* ، 322/4 .

(8) الشعراء (227/26).

لعمر رضي الله عنهما حين عهد إليه، وقال: شُريح:[1] "سيعلم الظالمون كيف يخلصون من بين يدي الله فالظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصرة". ومعنى أي: "منقلب ينقلبون"[2] أي: مصير يصيرون وأي: مرجع يرجعون لأن مصيرهم إلى النار، والفرق بين المنقلب والمرجع أن المنقلب الانتقال إلى ما هو فيه، والمرجع العود من حال هو فيها إلى حال كان عليها، وأي: منصوب "ينقلبون" وهو بمعنى المصدر أي: ينقلبون انقلاباً أي: منقل.

سورة النمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

"﴿طسم﴾" [3] الله أعلم بمراده بذلك ﴿تِلْكَ﴾ أي: هذه السورة "﴿آياتُ الْقُرْآنِ﴾" و آياتُ "﴿ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾" قيل "الكتاب اللوح المحفوظ وإبانته أنه خط فيه ما هو كائن فهو بينة للناظرين"[4] فيه وتأخيره هنا باعتبار تعلق علمنا به وتقديمه في سورة الحجر باعتبار الوجود وقيل: "القرآن وإبانته لما أودع فيه من الحكم والأحكام أو لصحة بإعجازه وعطفه على القرآن كعطف إحدى الصفتين على الأخرى بزيادة صفة وتنكيره للتعظيم".[5]

---

[1] "أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع – بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها – الكندي، وثور بن مرتع هو كندة، وفي نسبه اختلاف كثير، وهذه الطريق أصحها؛ كان من كبار التابعين، وأدرك الجاهلية، واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة، فأقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير، واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه، ولم يقض بين اثنتين حتى مات". ابن خلكان، وفيات الاعيان 460/2 .

[2] سقطت (ينقلبون) من نسخة أ

[3] النمل (1/27).

[4] ذكرت (للناظر) في نسخة ب

[5] *البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل* 154/4 .

"﴿هُدًى وَبُشْرَى﴾"[1] حالان من الآيات والعامل فيهما معنى الإشارة أو بدلان منهما أو خبران لمحذوف ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين بالجنة "﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾"[2] على وجهها[3] "﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾" أي: يعلمونها بالاستدلال والواو للحال وتغيير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته وإنهم هم الأوحدون ، فيه وتكرير الضمير للاختصاص "﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾"[4] أي: لا يصدِّقون بالبعث "﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾" قيل أعمالهم القبيحة بأن جعلناها مشتهاة للطبع محبوبة للتنفس أو الأعمال الحسنة التي وجب عليهم ان يعملوها بترتيب المثوبات عليها فلم يعملوها الزجاج: "جعلناها جزاهم على كفرهم أن زينا لهم ما هم فيه". "﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾" عنها ما يدركون ما يتبعها من ضر أو نفع وقيل: "يترددون في أعمالهم" ،[5] وقيل: "يتحيرون فيها لقبحها عندنا".[6]

"﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ﴾"[7] أشده كالقتل والأسر "يوم بدر وقيل جهنم" "﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾" أي: أشد الناس خسرانًا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة "﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ﴾"[8] لتؤتاه أو يلقى عليك بشدة فتلقاه وتعلمه ﴿مِنْ لَدُنْ﴾ من[9] عند "﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾" حكيم فيما أنزل وخلق عليم بمصالح العباد واحوالهم وجمع بينهما مع أن العلم داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على إتقان الفعل والأشعار بأن علوم القران "منها ما هو حكمة كالعقائد والشرائع

---

(1) النمل (2/27).

(2) النمل (3/27).

(3) ذكرت (وجههما) في نسخة ب والصحيح (وجهها) في نسخة أ

(4) النمل (4/27).

(5) *تفسير القرطبي*، 155/13 .

(6) "عبد الرحمن بن أبي بكر الجلال السيوطي:(911هـ)، *تفسير الجلالين*، (القاهرة: دار الحديث، ط 1 د.ت)" ، 494/1 .

(7) النمل (5/27).

(8) النمل (6/27).

(9) سقطت (من) من نسخة أ

ومنها ما هو علم "كالقصص والأخبار عن المغيبات"، ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم بقوله: "﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ﴾"[1] زوجته عند مسيره من مدين[2] إلى مصر "﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾" أي: اذكر قصته اذ قال "وآنست نارا" أبصرتها من بعد، والأصل رأيت نارًا فأنستي فنقل فعل الإيناس إلى نفسه على معنى وجدت النار مؤنسة والإيناس الإحساس بالشيء مع سكون النفس اليه. "﴿سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾" أي: عن حال الطريق ؛لأنه قد ظله واراد أمكثوا مكانكم وجمع الضمير مع أنه لن يكن معه غير امرته لما كنى عنها بالأهل وفي السير[3] دلالة على بعد المسافة أو الوعد بالإتيان وإن أبطأ . "﴿أو آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾"أي: شعلة نار مقبوسة ، وإضافة الشهاب إليه ؛لأنه بمعنى المقبوس وشهاب كل ذي نور كالكواكب والعود الموقد والمعنى بشهاب من قبس" أبو عبيدة:[4] "الشهاب النار" ، أحمد بن يحيى:[5] "أصل الشهاب عود في أحد طرفيه جمرة والآخر لا نار فيه والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي في طرفي التردد للدلالة على إنه إن لم يظفر[6] بهما لم يعدم أحداهما بنا على ظاهر الامر وثقة بعادة الله أنه لا يكاد يجمع حرمانين على عبيده "﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾" أي: رجاء أن تستدفوا بها من البرد والصلاء النار العظيمة".

"﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾" أي: جاء موسى الذي ظن أنه نار وهي نور "﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾"[7] الزجاج:[8] "إن في موضع نصب" أي: بأنه ، الطبري:[9]"قال بورك من في النار ، ولم يقل

---

(1) النمل (7/27).

(2) سبق ذكره وترجمته

(3) ذكرت (السين) في نسخة ب

(4) سبق ذكره

(5) لم أعرف من المقصود.

(6) ذكرت (يطفر) في نسخة أ

(7) النمل (8/27).

(8) سبق ذكره

(9) سبق ذكره

بورك على النار على لغة من يقول باركك الله ، ويقال باركه الله وبارك له وبارك عليه وبارك فيه بمعنى فهو متعد بنفسه وبالحرف، والمعنى بورك على من في النار ، وهو موسى، أي: على من في قرب النار لا إنه كان في وسطها"، السدي:[1] "كان في النار ملائكة فالتبريك عائد على موسى والملائكة ،أي: بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين هم حولها ، وهذا تحية من الله لموسى وتكرمة وتصدير الخطاب بذلك بشارة بأنه قد قضى له أمر عظيم تنتشر بركته في أقطار الشام، وقيل: المعنى من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة"[2] في قوله تعالى: "﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾"[3] ومن حول مكانها، والظاهر أنه عام في كل من في ذلك الوادي وحواليه من أرض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الأنبياء وبقاياهم أحياء وأمواتًا وخصوصا تلك البقعة التي كلم الله فيها موسى. "﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾" من تمام ما نودي به ومعناه تنزيه الله لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الأمر.

"﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ﴾"[4] الهاء للشأن وأنا الله جملة مفسرة له ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ صفتان لله ممهدتان لما أراد أن يظهره يريد أنا القوي القادر على ما يبعد من الأوهام ،كقلب العصا حية ، الفاعل لكل ما يفعله لحكمة وتدبير "﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾"[5] عطف على بورك أي: نودي أن بورك وأن القِ فالقاها "﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ﴾" أي:[6] تتحرك باضطراب "﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾" حية خفيفة سريعة وقيل:

---

(1) "إسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة الهاشمي السدي الكوفي الأعور ، يكنى أبا محمد ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه أبو عوانة والثوري وغيرهم". "أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ابن منجويه، أبو بكر (ت 428هـ) تح: عبد الله الليثي ، *رجال صحيح مسلم* ، (بيروت : دار المعرفة ،ط1، 1407)" ، 60/1

(2) *تفسير البيضاوي*، 155/4 .

(3) القصص (30/28).

(4) النمل (9/27).

(5) النمل (10/27).

(6) سقطت (أي:) من نسخة ب

"إنها قلبت أولًا حية صغيرة، فلما أأنس بها قلبت حية كبيرة" ،[1] وقيل: "قلبت مرة حية صغيرة ومرة حية تسعى ومرة ثعبانا ، وهو الذكر الكبير من الحيات".[2]﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾" خائفا على عادة البشر "﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾" أي: ولم يرجع من عقب المقاتل إذا كر بعد الفر وإنَّما رعب لظنه أن ذلك أريد به الامر[3] يدل عليه قوله تعالى "﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ﴾" أي: من غيري ثقة بي أو مطلقا لقوله: "﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾" حين يوحى إليهم من فرط الاستغراق[4] أو لا يكون لهم عندي سوء عاقبة فيخافوا منه ، وثم الكلام استثنى استثناء منقطعا فقال:

"﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾"[5] استدرك به ما يختلج في الصدور من نفي الخوف عن كلهم وفيهم من فرطت منه صغيرة ويستحقون من الله مغفرة ورحمة وقصد تعريض موسى بوكزه" ، القبطي: وقيل "الاستثناء من محذوف والمعنى لا يخاف لدي المرسلون وإنَّما يخاف غيرهم ممن ظلم إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فإنه لا يخاف" وقيل: "الاستثناء متصل والمعنى إلا من ظلم من المرسلين بإتيان الصغائر، النحاس: "علم الله من عصمئى منهم فاستثناه ، فقال إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء" أي: فإنه يخاف أي:[6] وإن كنت قد غفرت له الزمخشري: "كالذي فرط من آدم ويونس وداود وسليمان وإخوة يوسف وموسى بوكز القبطي ، فإن قيل فما معنى الخوف بعد التوبة والمغفرة ، فالجواب: إن الخوف سبيل العلماء بالله أن يكونوا خائفين مما صدر منهم وجلين ، البكري: لا يخاف لدي المرسلين أي: عندي والمراد لا يخافون من المخلوقات، أما الخوف منه الذي هو شرط

---

(1) *تفسير القرطبي*، 160/13 .

(2) *تفسير القرطبي*، 160/13

(3) سقطت (الامر) من نسخة أ

(4) ذكرت (الاستعراف) في نسخة أ

(5) النمل (11/27).

(6) سقطت (أي:) من نسخة ب

الإيمان فلا يفارقهم قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "أنا أعلمكم بالله وأخوفكم منه"[1] ثم الطبع البشري داع للخوف فالمراد بنفيه عدم الالتفات لما يرد في الخاطر منه وخص المرسلين لأن الكلام مع موسى وهو من أجلِّهم وإلا فكل نبي كذلك إلا أي: "لكن من ظلم نفسهُ من الناس ثم بدل حسناً أتاه بعد سوء بأن تاب بعد العصيان "فإني غفور رحيم" ، أغفُ له وأرحمُه وقيل: إلا بمعنى الواو أي: لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم نفسه ثم بدل حسناً بعد سوء أي: فإذا كان كذلك فلا يخف".[2]

"﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾[3] طوق القميص؛ لأنه كان مدرعة صوف لا كمَّ له وقيل: الجيب القميص لأنه يجاب أي: يقطع لها شعاع يغشي ،[4]"﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾" البصر ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ أي: أفه كبرص وفي الآية احتباك، والتقدير وأدخل يدك تدخل غير بيضا وأخرجها تخرج بيضاء فحذف من الأول تدخل غير بيضاء ومن الثاني وأخرجها "﴿ فِي تِسْعِ آيات﴾" أي: في جملتها أو معها على أن التسع هي "فلق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم، ولمن عدا "العصا واليد" من التسع أن يعد الآخرين واحدة ولا يعد الفلق؛ لأنه لم يبعث به إلى فرعون، المهدوي المعنى "ألقِ عصاك وأدخل يدك في جيبك فهما آيتان من تسع آيات ففي بمعنى من لقربها منها "﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾" متعلق بنحو مبعوثا أو مرسلًا ،"﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾"

---

(1) نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي ،أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري ،تح ، نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة ط 1(بيروت: مؤسسة السماحة مؤسسة الريان ،1426 هـ – 2005 م)، 168/1 .

(2) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، *التحرير والتنوير* ، (تونس :دار سحنون للنشر والتوزيع ، 1997)، 226/ 19 .

(3) النمل (12/27).

(4) "محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (977هـ)، *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير* ، (القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، د .ط ، 1285هـ)" ، 45/3 .

كان صلة ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آياتنا﴾[1]" بأن جاءهم بها، "﴿مُبْصِرَةً﴾" أي: واضحة بينه اسم فاعل أطلق للمفعول إشعارا بأنها لفرط اجتلائها للأبصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر أو ذات بصر أو مبصرة كل من نظر اليها وتأمل فيها ."﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾" أي: واضح سحريتهُ.

"﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾"[2] أي: كذّبوا بها والفرق بين الجحد والنفي أن النافي إن كان صادقا سمي كلامه نفيًا ، ولا يسمى جحدًا ، وإن كان كاذبا سمى جحدًا أو نفيًا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ، "﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾" أي: تيقنوا إنها من عند الله وأنها ليست سحراً ، والواو للحال وقد مقدرة ﴿ظُلْمًا﴾ لأنفسهم "﴿وَعُلُوًّا﴾" أي: ترفعاً عن الإيمان وانتصابهما على العلة من جحدوا ﴿فَانْظُرْ﴾ يا محمد "﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾" التي علمتها من إهلاكهم وهو الإغراق في الدنيا والإحراق في الآخرة .

"﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا داوود وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾"[3] ابنه علماً ، أي: طائفة من العلم والشرائع وقيل: فهما وقيل: "النبوة والزبور" وغيرهما "﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾" عطفه بالواو إشعاراً بأن ما قالاهُ بعض ما آتياه[4] في مقابلة هذه النعمة كانه قال ففعلا شكراً له ما فعلا وقالا الحمد لله ﴿الَّذِي فَضَّلَنَا﴾" بالنبوة "﴿عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾" فيه دليل على فضل العلم وشرف[5] أهله حيث شكر على العلم وجعلاهُ أساس الفضل ولم يعتبر ما دونه من الملك الذي لم يوتهُ غيرهما وتحريض للعالم أن يحمد الله على ما آتاه من فضله وأن يتواضع ويعتقد أنه وإن فضل على كثير فقد فضل عليه كثيرا .

---

(1) النمل (13/27).

(2) النمل (14/27).

(3) النمل (15/27).

(4) ذكرت (اتيناه) في نسخة ب

(5) ذكرت (شكر) في نسخة أ

"﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ داوود﴾" [1] النبوة والعلم" وقيل "الملك" ، الكلبي:[2] "كان لداود تسعة عشر ولداً ذكوراً فورث سليمان من بينهم نبوته ومملكة" ،[3] ولو وكان وراثة المال لكانوا فيه سواء "﴿وَقَالَ يَا أيهَا النَّاسُ﴾" أي: قال سليمان لبني اسرائيل على جهة الشكر لنعم الله "﴿عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾" أي: تفضل الله علينا على ما ورثنا من داود من النبوة والخلافة في الأرض" ، في أن فهمنا من أصوات الطير المعاني التي في نفوسها وهو دعا للناس إلى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردًا كان أو مركبًا، وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه أو التبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد، ولعل سليمان عليه السلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكى أنه "مر ببلبل يصوت ويترقص، فقال يقول إذا أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فآخته، فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعله كان صوت البلبل عن شبع وفراغ بال وصياح الفاختة عن مقاساة شدة وتألم قلب". وقال كعب:[4] "صاح ورشان عند سليمان فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا لا، قال: يقول: لدوا للموت وابنوا للخراب، وصاح عنده طاووس فقال: إنه يقول كما تدين تدان، وصاح عنده هدهد ، فقال: إنه يقول من لا يرحَم لا يرحُم، وصاحت عنده طيطوى: فقال: إنها تقول كل حي ميت وكل جديد بال، وصاحت خطاف فقال: إنها تقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول: سبحان ربي الأعلى عدد ما في سماوته وأرضه، والغراب يقول: اللهم العن العشار، والقطاة تقول: من سكت سلم، والببغاء تقول: ويل لمن الدنيا همه ،وفي الحديث "الديكة تقول: اذكروا الله يا غافلين"، وعن الحسن بن علي: "النسر إذا صاح يقول: يا ابن آدم عش ما شئت

---

(1) النمل (16/27).

(2) سبق ذكره

(3) *تفسير ابن أبي حاتم*، 785/13 .

(4) سبق ترجمته

فآخرك الموت والعقاب يقول: في البعد عن الناس الراحة"، والخطاف[1] إذا صاح يقرأ: الحمد لله رب العالمين إلى آخرها ثم يقول ولا الضالين ويمد بها صوته كما يمد القارئ . "﴿وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾" أي: من كل شيء بنا إليه حاجة من "النبوة والعلم والحكمة والمال ، وتسخير الجن والأنس والطير والرياح والوحش والدواب وغير ذلك من عظائم ما أوتيه"، والضمير في علمنا وأوتينا له ولآبيه أوله وحده على عادة الملوك لمراعاة قواعد السياسة ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الموتى "﴿لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾" الذي لا يخفى على أحد.

﴿وَحُشِرَ﴾ أي: وجمع "﴿لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالأنسِ وَالطَّيْرِ﴾"[2] في مسير له "﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾" أي: يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا قيل: "كان معسكره مائة فرسخ في مائه وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للإنس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش" قتادة:[3] "كان لكل صنف وزعة في رتبهم ومواضعهم من الكراسي ومن الأرض"،[4] وروي أن "الشياطين نسجت له بساطًا فرسخاً في فرسخ ذهبا في إبريسم وكان يوضع له كرسي من ذهب وحوله ثلاث آلاف كرسي من ذهب، وفضة فتقعد الأنبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة، وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاث مائة منكوحة وسبعمائة سرية" ، ابن عطية: "اختلف في عسكره ومقدار جنده اختلافاً شديداً" غير أن الصحيح أن ملكه كان عظيمًا ملاء الأرض وانقادت له المعمورة كلها.

---

(1) ذكرت(الخطاب) في نسخة ب

(2) النمل (17/27).

(3) سبق ذكره

(4) *تفسير القرطبي* 167/13 .

"﴿ حَتَّى إذا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ﴾"[1] واد بالشام كثير النمل: وقيل "بالطائف"، وتعدية الفعل بعلى ما لأن اتيناهم كان على أو لأن المراد قطعة من قولهم أتى على الشيء إذا تعداه[2] وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا آخر الوادي "﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾" ملكةُ النمل قال الشعبي: "كان للنملة جناحان فهي من الطير فلذلك علم منطقها" وقال كعب: "مر سليمان بوادي السدين من أودية الطائف فأتى على وادي النمل[3] فقالت نملة وهي تمشي وكانت عرجاء تتكاوس مثل الذئب في العظم ،[4] فنادت: "﴿يَا أيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾" أتى بضمير من يعقل؛ لأنه وصفها بصفة من يعقل مع أنه لا يمتنع خلق الله فيهما العقل والنطق ، الزمخشري: "سمع سليمان كلمهما من ثلاثة أميال وقيل اسمها طاحية" وقيل: "أن الله كان أمر الريح أن لا يتكلم أحد إلا نقلته إليه فحبس جنده حين أشرف على واديهم ودخلوا بيوتهم وكان جنده ركباناً ومشاة في هذا المسير" ،[5] ويقال ان النملة قالت لقومها: هل عندكم من شيء نهديه إلى نبي الله سليمان[6] ، قالوا: وما قدر ما يهدى له ما عندنا إلا نبقة واحدة قالت حسنة ائتوني بها، فحملتها بفيها وانطلقت تجرها وأقبلت تشق الجن والأنس والأنبياء والعلماء على البساط حتى وقفت بين يديه ووضعتها من فيها":

"وقالت ألم ترنا نهدى إلى الله ماله.... وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله"

ولو كن يهدى للجليل بقدره ..... لأقصر عنك البحر يوماً وساحلهُ"

ولكننا نهدي إلى من نحبهُ ..... فيرضى به عنا ويشكر فاعلهُ"

---

(1) النمل (18/27).

(2) ذكرت (انفده) في نسخة ب

(3) زيدت (الها) في نسخة ب

(4) *القرطبي الجامع لأحكام القران 13* /169 .

(5) *تفسير الجلالين* .496/1 .

(6) *تفسير القرطبي* 171/13 .

وما ذاك الا من كريم فعالهِ ..... وإلا فما في ملكنا ما يشاكله" .[1]

"﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾" يكسرنكم "﴿سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾" نهى عن الحطم والمراد نهيها عن التوقف بحيث يحطمونها كقولهم: لا رأيتك ها هنا فهو استئناف أو بدل من الأمر لا جواب له، فإن النون لا تدخله في الاختيار وكأنها لما رأتهم متوجهين إلى الوادي فرت عنهم مخافة حطمهم وَهُمْ ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنهم يحطمونكم إذ لو شعروا لم يفعلوا كأنها شعرت عصمة الأنبياء من الظلم والإيذاء وقيل: "استئناف أي: والقوم وسليمان لا يشعرون ويجوز أن يكون حالاً من سليمان وجنوده والعامل فيه يحطمنكم أو حالاً من النملة والعامل ،[2] أي:[3] قالت ذلك في حين[4] غفلةِ الجنود" ،الثعلبي:[5] "ورأيت في بعض الكتب أن سليمان قال لها: لم حذَّرتِ النمل؟ أخفتِ ظلمي؟ فقالت: يا نبي الله أما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع اني لم أرد حطم النفوس وإنَّما أردت حطم القلوب! خشيت أن يتمنين مثل ما أعطيت أو يفتتن بالدنيا أو يشتغلن بالنظر إلى ملكك عن التسبيح والذكر، فقال لها سليمان عِظيني ! فقالت: هل علمت لمَ سُمي أبوك داود ؟قال لا ! ، قالت: لأنه داوى جرحه فؤاده ، هل علمت لم سميت سليمان؟ قال: لا ، قالت: لأنك سليم الناحية على ما أوتيت لسلامة صدرك وإن لك أن تلحق باكياً أتدري لم سخر الله لك الريح؟ قال لا ، قالت: أخبرك أن الدنيا كلها ريح وقد جمعت هذه الآية أحد عشر نوعا"[6] من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وأمرت ونصت وحذرت و خصت وعمت وأشارت وعذرت فالنداء يا والكناية أي: والتنبيه ها والتسمية النمل والأمر ادخلوا، ولعل[7] النص

---

8 هذه الأبيات منسوبة لأحمد بن يوسف . ابن منظور، *لسان العرب* 438/3 .

(2) *تفسير القرطبي* 173/13 .

(3) سقطت (أي:) من نسخة أ وزيدت (قالت) في نسخة ب

(4) ذكرت (على حال) في نسخة ب

(5) سبق ذكره

(6) ذكرت (جنسا) في نسخة ب

(7) سقطت (لعل) من نسخة ب

مساكنكم ، والتحذير لا يحطمنكم ، والتخصيص سليمان والتعميم جنوده، والإشارة هم ، والعذر لا يشعرون ، فادت خمس حقوق: حق الله وحق رسوله ،وحقها وحق رعيتها ، وحق جنود سليمان .

"﴿فَتَبَسَّمَ﴾" سليمان ابتدأ ﴿ضَاحِكًا﴾ انتهاء "﴿مِنْ قَوْلِهَا﴾" تعجباً من حذرها وتحذيرها واهتدائها إلى مصالحها أو سرورًا بما خصه الله به من ادراك همسئها وفهم غرضها ولذلك سأل الله توفيق شكره. "﴿وَقَالَ رَبِّ أَوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾"[1] أي: اجعلني أزع شكر نعمتك أي:[2] أكفه وارتبطهُ بحيث لا أنفك عنه "﴿الَّتِي أَنْعَمْتَ﴾" بها "﴿عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾" أدرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة أو تعميماً لها فإن النعمة عليهما نعمة عليه وقيل: "المعنى الهمني شكر نعمتك وأصله من وزع فكانه قال كفني عما يسخطك".[3] "﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾" تمامًا للشكر واستدامة للنعمة "﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾" أي: في عدادهم الجنة وهم الأنبياء.

"﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾"[4] أي: "وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد والتفقد تطلب ما غاب عنك وتفقد الطير كان بحسب ما تفتضيه العناية بأمور الملك والاهتمام بكل جزء منه وقيل: بل تفقد الطير ، لأن الشمس دخلت من موضع الهدهد حين غاب" ،[5] وقيل: "لأنه احتاج إلى معرفة الماء على كم هو من وجه الارض ، لأن الهدهد كان يرى باطن الارض فكان يخبر سليمان بموضع الما ثم كانت الجن تخرجه في ساعة تسلخ عنه وجه الأرض".[6] "﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾" أي: ما للهدهد لا أراهُ؟

---

(1) النمل (19/27).

(2) سقطت (أي:) من نسخة ب

(3) *تفسير القرطبي* . 13/ 176 .

(4) النمل (20/27).

(5) ابن عطية، المحرر الوجيز4 ،/255 .

(6) المصدر السابق

فهو من القلب الذي يعرف معناه وقيل :"لأنه اعتبر حال نفسه اذ علم انه أوتي الملك العظيم وسخر[1] الخلق فقد لزمه حق الشكر بإقامة[2] الطاعة وإدامة العدل فلما فقد نعمة الهدهد توقع أن يكون قصر في حق الشكر فلأجله سلبها فجعل يتفقد نفسه فقال مالي ؟ "﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾" أم منقطعة[3] كانه لما[4] لم يره ظن أنه حاضر ولا يراه لساتر أو غيره فقال مالي لا أره ؟ ثم لاح له أنه غائب فلما تحقق غيبته قال: الي[5] فاضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب ؟كانه يسال عن صحة ما لاح له! وقيل: الاستفهام للتعجب؟! لأنه كان لا يغيب عن سليمان إلا بأذنه فلما لم يبصره فكانه تعجب من حال نفسه في عدم إبصاره فلما تحقق غيبته قال:

"﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾"[6] أي: تعذيباً "﴿شَدِيدًا أو لَأَذْبَحَنَّهُ﴾" ليعتبر به ابنا جنسه ،وفيه دليل على أن الحد على قدر الذنب لا على قدر الجسد، روى أن تعذيبه له بأن ينتف ريشه اجمع ويرميه في الشمس فلا يمتنع عن[7] الهوام وكأن الله أباح له ذلك كما أباح ذبح الطير للأكل، وقيل تعذيبه بان يجعله مع أضداده وقيل: يلزمه خدمة أقرانه".[8] وقيل: "إيداعه القفص"" ،[9] وقيل: يبعده عن خدمته "والملوك يؤدبون بالهجران".[10] وقيل "بتفريق ألفه وروي إنَّما صرف الله عنه سليمان" ، لأنه كان بارًا بأبوية "﴿أو لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾" أي: بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على أحد

---

(1) ذكرت (سجن) في نسخة أ

(2) زيدت (بإقامة) في نسخة ب

(3) سقطت (ام منقطعة) من نسخة أ

(4) سقطت (لما) من نسخة أ

(5) سقطت (فلما تحقق غيبته قال الي) سقطت من نسخة أ

(6) النمل (21/27).

(7) ذكرت (على) في نسخة أ

(8) "عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، *لطائف الإشارات = تفسير القشيري* ، تح: إبراهيم البسيوني،(مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط3 ،د.ت)" ،3 ،33/ .

(9) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 163/24 .

(10) القرطبي *الجامع لأحكام القران* 180/13.

الأولين بتقدير عدم الثالث وليست اللام في ليأتيني لام القسم؛ لأن سليمان لا يقسم على فعل الهدهد ولكن لما جاء في أثر قوله (لأعذبنه) وهو مما جاز به القسم اجراه مجراه.

﴿فَمَكَثَ﴾[1] بضم الكاف وفتحها "﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾" أي: زمانا غير مديد يريد به الدلالة على السرعة وجوده خوفا منه ويحتمل ان يكون الضمير لسليمان والمعنى بقي بعد التفقد والوعيد غير طويل وذكر في القصة "أن سليمان أرسل بعض الطيور في طلب الهدهد فقال له: ويلك إن نبي الله قد توعدك فقال: أما استثنى فقال: نعم فنتف ريشه وصار كأنه قطعة لحم ثم قال: لهم ادخلوني عليه فلما وقف بين يدي سليمان وهو بتلك الحالة قال: يا نبي الله اذكر وقوفي اليوم[2] بين يديك ووقوفك غدًا بين يدي الله فبكى سليمان ثم سألهُ عما لقي في غيبتهَ". "﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾" أي: علمتَ ما لم تعلمهُ من الأمر ففي الكلام حذف أي: فجاء فقال أحطت بما لم تحط به يعني حال سبأ ،[3] وفي مخاطبتهُ اياهُ بذلك تنبيه له على إن في أدنى خلق الله من أحاط علماً بما لم يحط به لتتحاقر اليه نفسهُ "﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾" قُرئ مصروفاً على أنه اسم رجل نسبَ اليه قوم وأنكرهُ الزجاج ، وقال: "سبأ اسم مدينه بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام وقُرئ غير مصروف على أنه[4] تأويل القبيلة أو البلدة". "﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾" أي: بخبر محقق.

---

(1) النمل (22/27).

(2) سقطت (اليوم) من نسخة أ

(3) "أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام، وسميت هذه الأرض بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبإ بن يشجب، ، وكان اسم سبإ عامرا، وإنَّما ، سمّي سبأ لأنه أول من سبى السّبي، ينظر : "ياقوت بن عبد الله الحموي، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، ط، 3، 1995)" ، 3/ 181 .

(4) سقطت (انه) من نسخة ب

"﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾"[1] أي: ملكتهم يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان. والضمير لأهل سبأ ، وروي أن أحد أبويها كان من الجن، "﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ط تحتاج إليه الملوك من الآلات والعدد ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ سرير ﴿عَظِيمٌ﴾ عظمئته بالنسبة اليها أو إلى عروش أمثالها !قيل كان من ذهب"[2] ، ابن عباس: "طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون وارتفاعه في السماء ثلاثون مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر وقوامه من الياقوت، والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق" [3] ، ابن إسحاق: "وكان يخدمها النساء فكان معها"[4] لخدمتها ستمائة امرأة ، "﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾"[5] قيل: كانت هذه الأمة ممن يعبد الشمس وقيل: "كانوا مجوساً يعبدون الأنوار" ،[6] "﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾" عبادة الشمس وغيرها من قبائح أعمالهم وما هم فيه من الكفر "﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾" أي: طريق الحق والصواب "﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾" إليه ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾" أي: فصدهم ، لأنَّ لا يسجدوا أو فزين لهم الشيطان أن لا يسجدوا على أنه بدل من أعمالهم أولا يهتدون إلى أن يسجدوا بزيادة لا[7] وقُرئ (إلا) بالتخفيف على إنها للتنبيه وياء للنداء ومناداه محذوف أي:"﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ﴾"[8] في قلوبهم "﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ بألسنتهم وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثًا على سجوده ورداً على من يسجد لغيره،

---

(1) النمل (23/27).

(2) ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم* .168/6 .

(3) الواحدي، *الوسيط*، 375/3 .

(4) سقطت (فكان معها) من نسخة أ

(5) النمل (24/27).

(6) ابن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. 305/4 .

(7) سقطت (لا) من نسخة أ

(8) النمل (25/27).

والخب مصدر بمعنى المخبئ وهو ما خفي في غيره وإخراجه إظهاره" ، وهو يعم إشراق الكواكب وإنزال الأمطار وإنبات النبات وإخراج الكنوز .

"﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾"[1] الذي هو أول الأجرام وأعظمها المحيط بجملتها فبين العظمتين بون عظيم وهو استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس، ﴿قَالَ﴾ سليمان للهدهد "﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾"[2] أي: من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت والتعيير[3] للمبالغة ومحافظة الفواصل وفيه من الدلالة على العراقة في الكذب ثم كتب سليمان كتابا صورته "من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبا". "﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾" السلام على من اتبع الهدى !، أما بعد : فلا تعلوا عليَّ واتوني مسلمين، فلما كتبه طيبه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد: "﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾"[4] بلقيس وقومها "﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾" ثم تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه "﴿فَانْظُرْ مَاذا يَرْجِعُونَ﴾" أي: ماذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول أو يردون من الجواب[5] وروي أن "الهدهد أخذ الكتاب وأتى به بلقيس وكانت بأرض يقال لها مأرب: قريبة من صنعاء: فوجدها في قصر راقدة وقد غلقت الأبواب فألقى الكتاب على نحرها، وقيل: "حمله بمنقاره حتى وقف على رأسها وحولها جنودها فالقاه اليها".[6] وقيل: كان لها وقيل: كان لها كرة تبصر فيها الشمس فجاء فسدها بجناحه فقامت لتبصر الشمس فألقى إليها الكتاب فلما قراته ارتعدت"[7] .

---

(1) النمل (26/27).

(2) النمل (27/27).

(3) ذكرت (التغير) في نسخة أ

(4) النمل (28/27).

(5) سقطت (أو يردون من الجواب) من نسخة ب

(6) ابن الجوزي، *زاد المسير*،3 ،/360 .

(7) *الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن* 7 /205 .

"﴿قَالَتْ﴾" لأشراف قومها "﴿ يَا أيهَا الْمَلَأُ إِنِّي﴾"[1] بتحقيق الهمزتين أو تسهيل الثانية أو قبلها وأو مكسورة "﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾" لكثرة مضمونه من لين القول والموعظة في الدعاء إلى عبادة الله تعالى [2] وحسن الاستعطاف، أو لأن مرسله كريم أو لأنه[3] كان مختوما وكرامة الكتاب ختمه أو لغرابة شأنه، وقيل لأنه بدا فيه[4] بنفسه ولا يفعل ذلك إلا الجلة "﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾" استئناف كأنه قيل لها من هو أو ما هو؟ فقالت انه أي: الكتاب أو العنوان من سليمان ﴿وإنه﴾ أي: المكتوب أو المضمون وقرأ بالفتح على الإبدال من كتاب أو التعليل لكرمه "﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾".

"﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾"[5] أن مفسرة أو مصدرية فتكون بصلتها خبر محذوف أي: هو أو المقصود أن لا تعلو أو بدل من كتاب "﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾" أي: مؤمنين أو منقادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسئملة الدالة على ذات الصانع وصفاته صريحا أو التزاما والنهي عن الترفع الذي هو أم الرذائل والأمر بالإسلام الجامع لأمهات الفضائل، قيل: وإنَّما قدم سليمان اسمه على اسم الله ، لأنه عرف ان بلقيس تعرف اسمه دون اسم الله فخاف إنها تستخف باسم الله!.[6] "﴿قَالَتْ يَا أيهَا الْمَلَأُ﴾"[7] أشراف القوم "﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾" أي: بينوا لي ما افعل واذكروا ماذا تستصوبون فيه "﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾" أي: ما أتيت أمراً وأمضيت الحكم فيه "﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾" أي: إلا بمحضركم استعطفتهم بذلك ليمالوها على الإجابة فأشاروا إلى الحرب بقولهم

---

(1) النمل (29/27).

(2) سقطت (تعالى) من نسخة ب

(3) سقطت (لأنه) من نسخة أ

(4) سقطت (فيه) من نسخة أ

(5) النمل (31/27).

(6) نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان* ، *تح:* الشيخ زكريا عميرات ، (بيروت دار الكتب العلمية ، ط1، 1416 ه)، 303/5 ..

(7) النمل (32/27).

"﴿نَحْنُ أولُو قُوَّةٍ﴾[1] " بالأجساد والعدد "﴿وَأولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾" أي: نجدة وشجاعة "﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾" أي: موكول أو منته اليك "﴿فَانْظُرِي مَاذا تَأْمُرِينَ﴾" من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رأيك "﴿قَالَتْ﴾ مجيبة لهم عن تعرضهم للقتال.

"﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾"[2] أي: عنوة "﴿أَفْسَدُوهَا﴾" أي: خربوها وهو تزييف لما أحست منهم من الميل إلى المقاتلة بادعائهم القوى الذاتية والعرضية واشعار بأنها ترى الصلح مخافة أن يتخطى سليمان خططهم فيدعوا إلى إفساد ما يصادفه من أموالهم وعماراتهم ثم إن الحرب سجال لا تدري عاقبتها . "﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا﴾" أي: إشرافهم ﴿أَذِلَّةً﴾ بنهب أموالهم وتخريب ديارهم إلى غير ذلك من الإهانة والأسر "﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾" تأكيد لما وصفت من حالهم وتقرير بأن ذلك من عاداتهم الثابتة المستمرة أو هو تصديق لها من الله عز وجل.

"﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾" [3] بيان لما ترى تقديمه في المصالحة والمعنى: إني مرسلة إليهم[4] رسلًا بهدية أدفعه بها عن ملكي "﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾" من حاله حتى أعمل بحسب ذلك من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبيًا لم يقبلها روي أنها "بعثت مسهر بن عمرو في وفد وأرسلت معهم غلمانًا على زي الجواري ،وجواري على زي الغلمان، وحقا فيه درة عذراء وجزعه معوجة الثقب وقالت إن كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبًا مستويًا وسلك في الجزعة خيطًا قيل: وأرسلت له ثلاث لبنات من ذهب كل لبنة مائة رطل فلما وصلوا إلى معسكره ورأوا عظيم شانه تقاصرت إليهم نفوسهم" ،[5] فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل بالحال أمر أرضه فأخذت شعرة

---

(1) النمل (33/27).

(2) النمل (34/27).

(3) النمل (35/27).

(4) ذكرت (اليه) في نسخة ب

(5) ابن الجوزي، *زاد المسير* 361/3 .

ونفذت في الدرة وأمر دودة بيضاء فأخذت الخيط ونفذت في الجزعة ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى ثم تضرب به وجهها والغلام يأخذ الماء بيديه يضرب به وجهه ثم رد الهديه وقيل: أنها أرسلت خمسمائة لبنة من الذهب وتاجًا مكللًا بالجوهر ومسكًا وعنبرًا و غير ذلك"[1]، وأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره بالخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط في موضع إلى تسعة فراسخ ميدانًا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفًا من الذهب والفضة وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله" .

"﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾"[2] أي الرسول أو ما أهدت اليه "﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾" خطاب للرسول ومن معه "﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ﴾" من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه "﴿خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾" من الدنيا فلا حاجة إلى هديتكم ولا وقع لها عندي "﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾" لأنكم لا تعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا فتفرحون بما يهدى إليكم حبا لزيادة أموالكم أو بما تهوونه افتخارا على أمثالكم والإضراب عن إنكار الإمداد بالمال عليه وتقليله إلى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو قياس حاله على حالهم في قصور الهمة بالدنيا والزيادة فيها ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ أيها الرسول إلى بلقيس: وقومها بما اتيت به من الهدية "﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾"[3] أي: لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها "﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا﴾" أي: من سبا ﴿أَذِلَّةً﴾ بذهاب ما كانوا فيه من العز "﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾" أي: أسرى مهانون أي: "ان لم يأتوا مسلمين فلما رجع الرسول إليها بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وهو داخل سبع قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حراسًا وتجهزت للمسير إلى

---

(1) الثعلبي *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* 7 /207 .

(2) النمل (36/27).

(3) النمل (37/27).

سليمان لتنظر ما يأمرها به ، وارتحلت في اثنى عشر ألف فيل مع كل فيل ألوف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ وعلم بها".

"﴿قَالَ يَا أيهَا الْمَلَأُ أيكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾"[1] أراد بذلك أن يريها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بأن ينكِّر عرشها فينظر تعرفه أم تنكره وقال قتادة: "فائدة استدعاء عرشها أنه ذكر له أنه عظيم فأراد أخذه قبل أن يعصمها وقومها الإسلام" ،[2] ويدل على ذلك قوله "﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾" فإنها إذا أتت مسلمة لم يحل أخذه إلا برضاها وقيل: "أراد ان يختبر صدق الهدهد [3]في قوله: (ولها عرش عظيم)".

"﴿قَالَ عِفْرِيتٌ﴾" أي: "خبيث مارد" وقيل هو القوى الشديد "﴿مِنَ الْجِنِّ﴾ بيان له لأنه يقال للرجل الخبيث المنكر المعقر[4] أقرانه واسمه كودن وقيل "ذكوان" [5].وعن ابن عباس [6]"أنه صخر الجني".[7] "﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾"[8] يعني مجلسه الذي يحكم فيه وكان يجلس للقضاء إلى نصف النهار ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ﴾ أي: على حملة "﴿لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾" على ما فيه من الجواهر وغيرها لا اختزل منه شيئا ولا أبدله قال سليمان أريد اسرع من ذلك.

---

(1) النمل (38/27).

(2) *الجامع لأحكام القرآن للقرطبي* 202/13 .

(3) *المصدر السابق* .

(4) ذكرت (المعفر) في نسخة ب

(5) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن* ،505/3 .

(6) سبق ذكره وترجمته .

(7) البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن* 505/3

(8) النمل (39/27).

"﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾"[1] أكثر المفسرين على[2] أنه "آصف بن برخياء من بني إسرائيل: وكان وزيره ويحفظ اسم الله الأعظم ، قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم "إن اسم الله الأعظم الذي دعا به آصف يا حي يا قيوم"[3] وقيل: وهو بلسانهم اهياً شراهياً"[4] الزهري: "قال يا إلهنا وإله كل شيء إلها واحدا لا إله إلا أنت أتني بعرشها فمثل بين يديه" ، [5]مجاهد: "قال يا إلهنا وإله كل شيء يا ذا الجلال والاكرام وقيل الذي عنده علم من الكتاب الخضر" وقيل: "جبريل أو ملك وقيل: سليمان نفسه فيكون التعبير عنه بذلك للدلالة على شرف العلم وأن هذه الكرامة كانت بسببه" والخطاب[6] في "﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾" للعفريت كأنه استبطأه ، فقال له ذلك أو أراد إظهار معجزة في نقله فتحداهم أولا ثم أراهم أنه يتأتى له ما لا يتأتى لعفاريت الجن فضلًا عن غيرهم وقيل: "دليل على أنه اقتدر عليه بقوة العلم، والمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة أو اللوح والطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه".[7] والمعنى انك ترسل طرفك نحو شيء فقبل أن يرتد أحضر عرشها بين يديك وهذا غاية في الإسراع، فلما رآه أي: رأى العرش "﴿مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾" أي: حاصلا بين يديه غير متقلقل، وليس بمعنى الحصول المطلق إذ لو كان كذلك لم يذكر﴿ قَالَ﴾ تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله، هذا النصر والتمكن من إحضاره العرش في مدة ارتداده الطرف من مسيره شهرين بنفسه أو غيره، "﴿مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾" تفضل به عليَّ من غير استحقاق وروي أنه قال: "يا نبي الله امدد بصرك نحو اليمين فمده فإذا بالعرش بين

---

(1) النمل (40/27).

(2) سقطت (على) من نسخة ب

(3) لم أجده في كتب الحديث المعتبرة ولا في غيرها.

(4) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *جمع الجوامع المعروف بـ الجامع الكبير*، تح: مختار إبراهيم الهائج – عبد الحميد محمد ندا – حسن عيسى عبد الظاهر، (القاهرة: الأزهر الشريف،1426 هـ / 2005 م) ح(1701)456/2.

(5) *تفسير ابن كثير،193/6، تفسير القرطبي، 204/13.*

(6) *البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل* 161/4 .

(7) *التفسير المظهري* 118/7 .

يديه قال ما لك كانت باليمن ؟وسليمان بالشام فحملته الملائكة يخرون به الأرض حتى اخرقت[1] الارض[2] بالسرير بين يدي سليمان" وذلك غير مستحيل؛ لأن الاستحالة مدفوعة بما ثبت عند علما الهندسة من أن ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي[3] كرة الأرض مائة ونيفا وستين مرة ثم إن طرفها الأسفل يصل موضع طرفها الأعلى في أقل من ثانية وقد برهن في علم الكلام أن الاجساد[4] متساوية في قبول الأعراض ، وإن الله تعالى قادرٌ على كل الممكنات فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة السريعة في عرش بلقيس: أو فيما يحمله وقد مر مثله في إسراءه صلى الله عليه وسلم بجسده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى في أقل زمان. "﴿لِيَبْلُوَنِي﴾" ليختبرني ﴿أَأَشْكُرُ﴾ بأن أراهُ فضلاً من الله تعالى بلا حول مني ولا قوة وأقوم بحقه ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ أي: أحدث نفسي أو اقصر في أداء مواجبه . "﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾" لأنه يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ويحط عنها الواجب ويحفظها عن وصمة الكفران ﴿ وَمَنْ كَفَرَ﴾ النعمة "﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾" عن الشكر ﴿كَرِيمٌ ﴾ بالإنعام عليه ثانيًا "﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾[5]" بتغير هيئته وشكله إلى حال تنكره إذا رأته ﴿نَنْظُرْ﴾ جواب الأمر وقُرئ بالرفع على الاستئناف "﴿أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾" إلى معرفته أو إلى الصواب وقيل: "إلى الإيمان بالله ورسوله إذا رأت تقدم عرشها وقد خلفته مغلغلة عليه الأبواب موكلة عليه الحرس"،[6] الفراء :[1] "إنَّما أمر بتنكيره ؛ لأن الشياطين قالوا له: إن في عقلها أشياء فأراد أن يمتحنها فغيروه بزيادة أو نقص أو غير ذلك" .

---

(1) ابن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* 310/4 .

(2) سقطت (الارض) من نسخة أ

(3) سقطت (طرفي) من نسخة أ

(4) ذكرت(الاجسام) في نسخة ب

(5) النمل (41/27).

(6) البيضاوي *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* .161/4 .

"﴿فَلَمَّا جَاءَتْ﴾"[2] بلقيس قيل لها "﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾" شبهته به ولم تقل هو لاحتمال أن يكون مثله وذلك من كمال عقلها وقيل: عرفته ولكن شبهت عليهم كما شبهوا عليها ولو قيل لها أهذا عرشك؟ لقالت نعم[3] "﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾" قيل: هو من تتمه كلام بلقيس فإنها[4] ظنت أنه أراد اختبار عقلها وإظهار معجزة لها فقالت: أوتينا العلم بكمال قدرة الله ،وصحة نبوتك قبل هذه الحالة أو المعجزة بما تقدم من الآيات ،[5] وقيل: "أنه كلام سليمان أو قومه عطفوه على جوابها لما فيه من الدلالة على إيمانها بالله ورسوله" ،[6] حيث جوزت أن يكون ذلك عرشها تجويزاً غالباً وإحضارهُ ثم من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى ولا تظهر إلا على أيدي الأنبياء أي: وأوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده قبلها وكنا منقادين لحكمه لم نزل على دينه، ويكون غرضهم التحدث بما أنعم الله عليهم من التقدم في ذلك شكراً له، وقيل المعنى وأوتينا العلم بإسلامها ومجيئها طائعة من قبل مجيئها.

"﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾"[7] أي: ومنعها عبادتها الشمس من التقدم إلى الإسلام أي: إنها عاقلة وإنَّما صدها عن عبادة الله عبادتها الشمئس لأنها[8] كانت عبادة آبائها فما على هذا في موضع رفع، أو صدها الله عن عبادتها بالتوفيق للإيمان، أو صدها سليمان عما كانت تعبده من دون

---

(1) الفراء " العلامة صاحب التصانيف أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي ، صاحب الكسائي ، روى عنه ، سلمان بن عاصم ومحمد بن الجهم وغيرهما ، وهو يروي عن قيس بن الربيع ، وأبي الاحوص وغيرهم وروي انه قال ثعلب : لولا الفراء لما كانت عربية" . الذهبي، *سير أعلام النبلاء* 10 / 119.

(2) النمل (42/27).

(3) تفسير الخازن، 348/3 .

(4) ذكرت(كانت) في نسخة أ

(5) الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، 328/10.

(6) الرازي *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير* .558/24 .

(7) النمل (43/27).

(8) ذكرت (لأنه) في نسخة ب

الله أي: حال بينها وبينه فحذفت (عن) وتعدى الفعل ونظيره: (واختار موسى قومه) أي: من قومه "﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾" وقُرئ بالفتح على الإبدال من ما على الأول أي: صدها نشاتها بين أظهر الكافرين أو التعليل له.

"﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾"[1] أي: القصئر وقيل عرصة الدار والتقدير عند سيبويه: "ادخلي إلى الصرح قيل: كان صحنًا من زجاج[2] ، تحته ما جاري وذلك نه أمر ببناء قصر صحنه من زجاج[3] أبيض شفاف وأجري من تحته الماء وألقى فيه حيوانات البحر ، ووضع سريره في صدره وجلس عليه ليريها ملكاً أعظم من ملكها، وقيل: إنَّما أمر سليمان ببنا الصرح المذكور ليختبر بذلك عقلها كما اختبرته بالغلمان والوصائف" ،[4] وقيل: "له أن ساقيها أو رجليها كقدمي حمار":[5] "﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾" من الماء "﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا﴾" وقُرئ بالهمز ﴿قَالَ إِنَّهُ﴾ أي: ما تظنينه ما "﴿صَرْحٌ مُمَرَّدٌ﴾" أي: مملس "﴿مِنْ قَوَارِيرَ﴾" أي: زجاج فلما رأي: سليمان قدميها قال لناصحيه[6] من الشياطين كيف لي أن أقلع هذا الشعر من غير مضرةٍ بالجسد؟ فدلَّه على عمل النورة فكانت النورة والحمَّامات من يومئذ، وروي أن سليمان كان في صدر المجلس فلما كشفت عن ساقيها رأى ساقيها وقدميها حسانًا قال: إنه صرح ممرد[7] إلى آخره، ودعاها إلى الإسلام "﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾" بعبادتي الشمس أو بظني بسليمان فإنها حسبت أنه[8] يغرقها في اللجة". ﴿وَأَسْلَمْتُ﴾

---

(1) النمل (44/27).

(2) *القرطبي، الجامع لأحكام القرآن* .208/13 .

(3) سقطت (تحته ما جاري وذلك انه امر ببنا قصر صحنه من زجاج) من نسخة أ

(4) تفسير الخازن، 148/5 .

(5) "يحيى بن سلام ابن ثعلبة القيرواني التيمي (ت: 200هـ)، *تفسير يحيى بن سلام*، تح: الدكتورة هند شلبي ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1425 هـ / 2004 م)"، 549/2 .

(6) ذكرت (لناصحه) في نسخة أ

(7) سقطت (ممرد) من نسخة ب

(8) ذكرت(بان) في نسخة ب

كائنة "﴿مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾" فيما أمر به عباده، وروي أن سليمان كان[1] تزوجها عند ذلك[2] وأسكنها الشام وقيل: "تزوجها وردها لملكها باليمن وكان يأتيها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام ، فولدت له غلاما سماهُ داود[3] ،مات في زمانه، وهي بلقيس بنت السرح بن الهدهد بن شراحيل بن أدد بن السرح بن قيس بن صيفي ابن سبا[4] بن يشخب بن يعرب بن قحطان بن غابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وقيل: بل زوجها من ذي نفع ملك همران" ، فالله اعلم، وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان وروي: "أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة" وسبحان من لا انقضاء لدوام ملكة.

"﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾"[5] في النسب "﴿صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾" أي: بأن اعبدوه وحده "﴿فَإِذا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾" مجاهد ، مؤمن وكافر والخصومة ما قصه الله تعالى في قوله (أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) إلى قوله "كافرون" والواو لمجموع الفريقين قال للمكذبين: "﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾"[6] مجاهد : "بالعذاب، قبل الرحمة والمعنى لم تأخرون الإيمان الذي يجلب لكم الثواب وتقدمون الكفر الذي يوجب العقاب وكان الكفار يقولون لفرط الإنكار آتنا بما

---

(1) سقطت (كان) من نسخة ب

(2) سقطت (عند ذلك) من نسخة أ

(3) *الثعلبي الكشف والبيان تفسير* 214/7 .

(4) ذكرت (شبا) في نسخة أ

(5) النمل (45/27).

(6) النمل (46/27).

تعدنا" ،[1] "﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾" أي: هلا تتوبون إلى الله من الشرك قبل نزول العذاب[2] فلولا للتخصيص وهو طلب بحث أي: استغفروه ولا بد "﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾" قبل نزول العقاب[3] بقبولها.

"﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾"[4] من المؤمنين أي: تشأ منا أو تتابعت علينا الشدائد أو وقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم "﴿قَالَ طَائِرُكُمْ﴾" أي: سببكم الذي جاء منه شؤمكم "﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾" وهو قدره أو عملكم المكتوب عنده والشؤم النئحس ولا شيء أضر بالرأي ، ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن أن خوار بقرة أو نعيق غراب يرد قضا أو يدفع مقدورا فقد جهل" ، قال الشاعر :

"طيرة الدهر لا ترد قضاءً..... فاعذر الدهر لا تشنه بلوم"

ايُ يوم تخصهُ بسعود..... والمنايا ينزلنْ في كل يوم"

ليس يوم إلا وفيه سعودٌ ..... ونحوس تجري لقوم وقومٍ"[5]

وقد كانت الأعراب أكثر الناس طيرة وكانت إذا أرادت سفرا نفرت طائرًا فإن طار يمنة سارت وتيمنت وإن طار سائمتا رجعته وتشاءمت فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال: "أقروا الطير في وكناتها" قال ابن الاثير [6]:"كان الرجل منهم إذا خرج مسافرًا فمر بطائر زجره ، فإنْ مرَّ سانحًا تيمن وإن مر بارحاً تشاءم ، والسانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك والعرب

---

(1) *تفسير القرطبي* 13/ 214 .

(2) سقطت (قبل نزول العذاب) من نسخة أ

(3) سقطت (قبل نزول العقاب) من نسخة ب

(4) النمل (47/27).

(5) الماوردي، *أدب الدنيا والدين*": ٣٩٧، و تفسير القرطبي، 214/13.

(6) علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، أبو الحسن عز الدين ابن الاثير: المؤرخ العالم الجليل تجول في البلدان وعاد إلى الموصل من تصانيفه (الكامل) وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة، وغيرهما ، انظر : *الزركلي، الأعلام*، 4/ 331 .

تتيامن به؛ لأنه امكن للرمي والصيد والبارح ما مر من يمينك إلى يسارك والعرب تتطير به؛ لأنَّه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف" انتهى ويقال أنه لما جاءهم صالح أصابتهم مجاعة فتشاءموا به "﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾" تختبرون بتعاقب السراء والضراء.

"﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾"[1] أي: مدينة صالح وهي الحجر تسعة نفر من أبناء أشرافهم وهو اسم للجميع فلذلك أضيف تسعة إليه ، الضحاك: "كانوا عظما المدينة وكانوا "﴿يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالمعاصي ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾" أي: شانهم الإفساد الخالص ، عطاء بن أبي رباح "بلغني أنهم كانوا يقرضون الدنانير وذلك من الفساد" ،وقيل: "كانوا يتبعون عورات الناس ولا يسترون عليهم ،[2] والرهط اسم الجماعة فكأنهم كانوا رؤساء يتبع كل واحد رهطه اختلف في اسمائهم فقيل : "مصدع وقدار بن سالف وأسلم ودهما ودهيم ودعمي ودعيم[3] وقبال[4] وصداف" ، قال ابن إسحاق: "وراسهم وقدار[5] ومصدع واتبعهم سبعة هو يلع بن ميلع ووعير[6] بن عيم ودواب بن مهرج وأربعة لم يحفظ[7] أسمائهم وكانوا بالحجر من أرض الشام" قالوا أي: قال بعضهم لبعض :"﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾"[8] يجوز أن يكون تقاسموا فعلًا مستقبلًا وهو أمر أي: احتلفوا وان يكون ماضيا في معنى كانه قال قالوا متقاسمين بالله "﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾" أي: لنَبغضَن صالحاً ﴿وَأَهْلَهُ﴾ أي: من أمن به ونقتلهم ليلا وقُرئ بالتاء من فوق على خطاب بعظهم لبعض "﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾" أي: ولي دمه ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ ما حضرنا

---

(1) النمل (48/27).

(2) *تفسير الماوردي* .470/2 .

(3) ،أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي أبو العباس ، *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ* ،تح: محمد باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1، 1417هـ 1996م) ،263/1 .

(4) ذكرت (قتال) في نسخة ب

(5) ذكرت (قذار) في نسخة ب

(6) ذكرت (ودعير بن عيم) في نسخة ب

(7) ذكرت (تحفظ) في نسخة أ

(8) النمل (49/27).

"﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾" فضلاً عن أن تولينا إهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وكذلك في قراءة من كسر اللام كمرجع فانهُ جاء مصدراً ومن فتح اللام فهو مصدر ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ في إنكارنا لقتلهم .

"﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا﴾"[1] بهذه المواضعة "﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾" أي: جازيناهم بتعجيل عقوبتهم بأن جعلناها سبباً لإهلاكهم "﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾" بذلك، روي أن هؤلاء التسعة لما كان في صدر الثلاثة أيام بعد عقر الناقة وقد أخبرهم صالح بمجيئ العذاب اتفقوا وتحالفوا على أن يأتوا دار صالح ليلاً فيقتلوه واهله المختص به أو من آمن معه قالوا فان كان كاذبًا في وعيده أوقعنا ...به ما يستحق وان كان صادقا كنا عجلناه قبلنا وشفينا نفوساً، ابن عباس: "أرسل الله عليهم الملائكة تلك الليلة فامتلأت بهم دار صالح واتى التسعة إلى داره شاهرين سيوفيهم فقتلهم الملائكة رضخاً بالحجارة" ،[2]وقيل: "كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلى فيه فقالوا: زعم أنه يفرغ منا إلى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فذهبوا إلى الشعب ليقتلوه فوقعت عليهم صخرة وسدت فم الشعب[3]فهلكوا ثم وهلك الباقون في أماكنهم بالصحية".[4]

كما أشار إليه قوله: "﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾"[5] وكان إنْ جعلت ناقصة فخبرها كيف وإنا دمرناهم استئناف أو خبر محذوف لا خبر كان لعدم العائد وإن جعلتها تامه فكيف حال وقُرئ أنا بالفتح[6] على إنه خبر محذوف أو بدل من اسم كان أو خبر له

---

(1) النمل (50/27).

(2) *الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القران* 217/7.

(3) سقطت (الشعب) من نسخة أ

(4) *البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل* . 163/4 .

(5) النمل (51/27).

(6) سقطت (بالفتح) من نسخة أ

وكيف حال "﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾[1]" خالية من "خوى البطن" إذا خلا أو ساقطة أو منهدمة من "خوى النجم" إذا سقط وهي حال من البيوت عمل فيها معنى الإشارة وقُرئ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف "﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾" أي: بسبب ظلمهم .

"﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾" فيتعظون"﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾"[2] صالحاً ومن آمن معه وهم أربعة آلاف،"﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾" لكفر المعءاصي فلذلك خصوا بالنجاة[3] ولوطاً ، أي: واذكر لوط أو وأرسلنا لوطاً لدلالة ولقد أرسلنا عليه "﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [4] "أهل سدوم" ،[5] وإذ بدل على الأول وظرف على الثاني ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ أي: اللواط "﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾" أي: تعلمون فحشها من بصر القلب واقتراف القبائح من العالم، بقبحها[6] أقبح أو المعنى يصربها بعضكم من بعض؛ لأنهم كانوا يعلنون بها فيكون أفحش.

"﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً﴾"[7] بيان لإتيانهم الفاحشة وتعليله بالشهوة للدلالة على قبحه والتنبيه على أن الحكمة في المواقعة طلب النسل لإقضاء الوطر، "﴿مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾" اللاتي خلقن لذلك "﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾" أي: تفعلون فعل من يجهل قبحها أو تجهلون العاقبة واتى بتا الخطاب تغليبا لجانب أنتم على جانب القوم[8] والقياس أن يؤتى بياء الغيب وحسن العدول عنه وقوع الموصوف

---

(1) النمل (52/27).

(2) النمل (53/27).

(3) ذكرت(بالنحاة) في نسخة أ

(4) النمل (54/27).

(5) سدوم : "بفتح أوله: مدينة من مدائن لوط، كان قاضيها يقال له سدوم، ويضرب به المثل، ويقال: أجور من قاضى سدوم، وأجور من سدوم". عبد الله بن عبد العزيز بن محمد أبو عبيد البكري الأندلسي ، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع* ، (بيروت : عالم الكتب ، ط3. 1403) 729/3 .

(6) ذكرت (بقتحها) في نسخة أ

(7) النمل (55/27).

(8) ذكرت (قوم) في نسخة ب

خبراً عن ضمير المخاطبين. "﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾"[1] أي: يتنزهون عن أفعالنا أو عن الاقذار ويعدون فعلنا قذرا يقولون ذلك استهزاء منهم ! "﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾"[2] أي: قدرنا كونها من الباقين في العذاب. "﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾"[3] حجارة من "سجيل" فأهلكتهم "﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾" مر مثله.

"﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾"[4] أمر به رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ما قص عليه القصص الدالة على إكمال قدرته وعظمة شأنه وما خص به رسله من الآيات الكبرى والانتصار على العداء بتحميدهُ والسلام على المصطفين من عبيده شكراً على ما أنعم الله[5]عليهم إذ علمهُ ما جهل من أحوالهم وعرفنا لفضلهم وحق تقدمهم واجتهادهم في الدين وقيل: "الخطاب للوط" أي: قيل: له "قل الحمد لله على هلاكهم وسلاماً على الذين اختارهم لرسالته وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام"[6] ﴿آللَّهُ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإدخال الف بين المسهلة والأخرى وتركه[7] "﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾" إلزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرأيهم إذ من المعلوم أن لا خير فيما أشركوه واساء حتى يوازن بينه وبين من هو مبتدأ كل خبر وقيل: خير هنا ما ليس بمعنى أفضل منك ،[8] وإنَّما هو كقول الشاعر:

---

(1) النمل (56/27).

(2) النمل (57/27).

(3) النمل (58/27).

(4) النمل (59/27).

(5) سقطت (الله) من نسخة أ

(6) *القرطبي، الجامع لأحكام القرآن* 220/13 .

(7) سقطت(وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه)من نسخة أ

(8) *القرطبي الجامع لأحكام القرآن* 220/13.

"أتهجوه ولست له بكفء.....فشركما لخيركما الفداء"[1]

والمعنى: فالذي فيه الشر منكما للذي فيه الخير الفداء، وقيل :المعنى الخير في هذا أم في هذا الذي تشركونه في العبادة ،[2] وقيل: "قال ذلك ؛لأنهم كانوا يعتقدون أن في عبادة الاصنام"[3] خير فخاطبهم على اعتقادهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ هذه الآية يقول "الله خير وأبقى وأجلُّ وأكرم". وقُرئ : يشركون بالياء والتاء ،أي: أهل مكة، أمن أي: بل "﴿أَمَّنْ خَلَقَ السموات وَالْأَرْضَ﴾"[4] التي هي أصول الكائنات ومبادى المنافع "﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾" أي: لأجلكم "﴿مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾" عدل به عن الغيبة إلى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على أن إنبات الحدائق البهية[5] المختلفة الأنواع المتباعدة الطباع من المواد المتشابه ، لا يقدر عليه غيره كما أشار إليه بقوله "﴿مَا كَانَ لَكُمْ﴾" أي: ما يتهيأ لكم ولا يقع تحت قدرتكم "﴿أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾" أي: شجر الحدائق وهي البساتين المحوطة من الأحداق وهو الإحاطة والبهجة المنظر الحسن: "وقيل: الحدائق النخل"، ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ﴾ أي: أغيره تقرون به أو يجعلون له شريكاً أعانه على ذلك وهو المنفرد بالخلق والتكوين ، "﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾" عن الحق الذي هو التوحيد.

"﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾"[6] بدل[7] من أم من خلق السموات وقرارًا مستقرًا لا تميد باهلها "﴿وَجَعَلَ خِلَالَهَا﴾" أي: وسطها ﴿أَنْهَارًا﴾ جاريه "﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾" أي: جبالًا ثوابت أثبت بها

---

(1) *ديوان حسان بن ثابت*،1/1 .

(2) *أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس، معاني القرآن الكريم* ، تح: محمد علي الصابوني د ط، (مكة المكرمة : جامعة ام القرى ، 1409)5، 144/ .

(3) *تفسير البحر المحيط* 78/7 .

(4) النمل (60/27).

(5) ذكرت (البهجة) في نسخة ب

(6) النمل (61/27).

(7) ذكرت (بل) في نسخة أ

الأرض فيكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع "﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ﴾" العذب والملح أو بحري "فارس والروم" ﴿حَاجِزًا﴾ ، برزخا مانعا وقد مر . "﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الحق فيشركون "﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إذا دَعَاهُ﴾"[1] المضطر هو الذي أحوجه شدة ما به إلى اللجأ إلى الله من الاضطرار وهو افتعال من الضرورة واللام فيه للجنس لا للاستغراق فلا يلزم منه إجابة كل مضطر، ابن عباس، السدي: "الذي لا حول له ولا قوة" ، ذو النون :[2] "هو الذي قطع العلائق عما دون الله" [3]، سهيل بن عبد الله[4]: "المضطر هو ذو الضرورة المجهود الله: هو الذي إذا رفع يديه إلى الله داعيًا لم تكن له وسيلة من طاعة قدمها" ، وفي مسند الطيالسي ، عن أبي بكرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء المضطر "اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت"[5] ويكشف السوء أي: يدفع عن الإنسان ما يسوءه من الضر ونحوه، وقيل الجور "﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾" الإضافة بمعنى في أي: خلفاء فيها بأن ورّثكم سكناها ممن كان قبلكم والتصرف فيها وقيل "خلفاء من الكفار[6]تنزلون أرضهم". "﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾" الذي خصكم به من النعم الخاصة والعامة "﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾" بالياء والتاء أي: تذكرون الإلة تذكرا قليلا وما مزيده والمراد بالقلة[7] العدم والحقارة.

---

(1) النمل (62/27).

(2) *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* . 7/ 219 .

(3) القمي، غرائب القرآن، 314/5 .

(4) لم أعرف من هو.

(5) *صحيح ابن حبان* ، ح(522)1/387.

(6)(6) سقطت (من الكفار) من نسخة أ

(7) ذكرت(بالعلة) في نسخة ب

"﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ﴾" أي: يرشدكم الطريق "﴿فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾"[1] بالنجوم ليلًا وبعلامات الأرض نهاراً والظلمات ظلمات الليالي أضافها للبر والبحر للملابسة، يقال طريقة ظلماً أو عمياً للتي لا منار "﴿بها وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾" أي: قدام المطر ولو صح أن السبب الأكثر في تكون الريح معاودة الأدخنة الصاعدة من الطبيعة الباردة لانكسار حرها وتمويجها للهواء فلا شك أن الأسباب الفاعلية والقابلية لذلك من خلق الله والفاعل للسبب فاعل المسبب "﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾" يقدر على شيء من ذلك "﴿تعالى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾" أي: تعالى القادر الخالق عن مشاركة العاجز المخلوق، "﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾"[2] أي:[3] بعد الموت والكفرة وإن أنكروا الإعادة ، فهم محجوجون بالحجج الدالة عليها "﴿وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾" أي: بأسباب سماوية وأرضية فكانوا يقرون بأنه الخالق الرازق فألزمهم الإعادة أي: إذا قدر على الابتداء فمن ضرورته القدرة على الاعادة "﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾" يفعل ذلك، لا يفعل شيئا مما ذكر إلا الله فلا إله معه[4] "﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾" حجتكم على أن غيره يقدر على شيء من ذلك "﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾" في إشراككم فان كمال القدرة من لوازم الألوهية.

"﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾"[5] من الملائكة والإنس والجن "﴿الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾" لما بين اختصاصه بالقدرة التامة والعامة اتبعه ما هو كاللازم له وهو التفرد بعلم الغيب والاستثناء منقطع ورفع المستثنى على البدل من، وعن بعضهم أخفى غيبه عن الخلق ولم يطلع عليه أحدا لئلا يأمن أحد

---

(1) النمل (63/27).

(2) النمل (64/27).

(3) سقطت (أي:) من نسخة أ

(4) سقطت(لا يفعل شيآ مما ذكر الا الله .فلا اله معه) من نسخة ب

(5) النمل (65/27).

من عبيده مكره، وقيل: "نزلت في المشركين حين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن قيام الساعة".[1] "﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أيانَ يُبْعَثُونَ﴾" أي: متى ينشرون وأيان مركبة من أي: وان والضمير لمن وقيل "للكفرة" ﴿بَلِ﴾ بمعنى هل أدرك وزن أكرم "﴿عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾" وقُرئ ادارك وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل وفي معناه قولان أحدهما أن المعنى بل تكامل[2] علمهم في الآخرة؛ لأنهم رأوا كلما وعدوا به معاينة فتكامل علمهم به والثاني :أن المعنى بل تبالغ علمهم اليوم في الآخرة وفي القراءة الأولى قولان أيضا الأول كمل في الآخرة مثل القول الأول، وقال مجاهد "بل[3] معناه يدرك علمهم في الاخرة"[4] ويعلمونها إذا عاينوها حين لا ينفعهم علمهم؛ لأنهم كانوا في الدنيا مكذبين ، والقول الثاني إنه على معنى الإنكار أي: تلاحق علمهم بالآخرة حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك واستدل على صحة هذا القول بان بعده "﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾"[5] أي: لم يدرك علمهم علم الآخرة وقيل: "بل ضلّ وغاب علمهم في الآخرة فليس لهم فيها علم" ،[6]وقال ابن قتيبة:[7] "المعنى تدارك ظنهم وحدسهم في الحكم على الآخرة فتارة يقولون تكون وتارة يقولون لا تكون وعمون من عما القلب وهو أبلغ مما قبله "﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾"[8]يعني مشركي مكة "﴿أَإِذا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾" هو كالبيان لعمههم، والعامل في إذا ما دل علمه أإنّا

---

(1) *تفسير القرطبي* .225/13 .

(2) ذكرت (لكامل) في نسخة ب

(3) سقطت (بل) من نسخة ب

(4) *الثعلبي الكشف والبيان* 7/ 220 .

(5) النمل (66/27).

(6) تفسير ابن أبي حاتم، 13 ، /796 .

(7) "عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، وقيل المروزي ، الكاتب صاحب التصانيف ، نزل بغداد حدث عن إسحاق بن راهويه وغيره، من تصانيفه غريب القرآن وغريب الحديث" الذهبي، : سير أعلام النبلاء ، 13/ 297 .

(8) النمل (67/27).

لمخرجون وهو نخرج لا مخرجون ؛ لأن كلا من الهمزة وإن واللام مانعة من[1] عملها فيما قبلها وتكرير الهمزة للمبالغة في الإنكار والمراد بالإخراج من الأجداث أو من حال الفناء إلى الحياة .

"﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾"[2] أي: من قبل وعد محمد وتقديم هذا على نحن ، لأن المقصود بالذكر البعث وحيث أخّر فالمقصود منه أن ما "﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَولِينَ﴾" التي هي كالأسمار "﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾"[3] أي: قيل لهؤلاء الكفار سيروا في بلاد الشام والحجاز واليمن. ﴿فَانْظُرُوا ﴾ بقلوبكم وبصائركم"﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾" تهديد لهم على التكذيب وتخويف بأن ينزل بهم ما نزل بالمكذبين قبلهم "﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾"[4] أي: على تكذيبهم[5] وإعراضهم "﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾" أي: في حرج صدر "﴿مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾" أي: من مكرهم فان الله يعصمك من الناس وقيل: نزلت في المستهزئين الذين اقتسموا أعقاب مكة تسليةً له صلى الله عليه وسلم ،[6] أي: لا تهتم بمكرهم عليك فأنا ناصرك عليهم.

"﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾"[7] أي: العذاب الموعود "﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾" فيه "﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾"[8] تبعكم ولحقكم واللام مزيدة للتأكيد أو الفعل مضمن فعل تعدي باللام مثل دنا "﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾" حلوله وهو عذاب يوم بدر، ويأتيهم باقي العذاب بعد الموت، وعسى ولعل وسوف مواعيد الملوك كالجزم بها، وإنَّما يطلقونها إظهاراً لوفارهم وإشعاراً بأن الكناية منهم

---

(1) ذكرت(عن) في نسخة ب

(2) النمل (68/27).

(3) النمل (69/27).

(4) النمل (70/27).

(5) ذكرت (تكذبهم) في نسخة أ

(6) *البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن* .512/3 .

(7) النمل (71/27).

(8) النمل (72/27).

كالتصريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله ووعيدهُ . "﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾"[1] بتأخير عقوبتهم على المعاصي وإدرار الرزق عليهم. "﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾" أي: لا يعرفون حق النعمة فيه ولا يشكرون بل يستعجلون بجهلهم وقوعه والكفار لا يشكرون تأخير العذاب ، لأنكارهم وقوعه "﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾"[2] أي: تخفيه فهو من "أكننت" وقُرئ بفتح التاء من كننت بمعنى سترت "﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾" أي: يظهرون من عداوتك فيجازيهم عليه وما[3] "﴿مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾"[4] أي: خافية فيها "﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾" أي: بين أو مبين ما فيه، الحسن الغائبة هنا القيامة وقيل: جميع ما غاب مما أخفى الله عن خلقه وغيبه عنهم،[5] وإنَّما دخلت الهاء إشارة إلى الجمع أي: ما من خصلة غائبة عن الخلق إلا والله يعلمها وقد أثبتها في أم الكتاب عنده ومنه تعذيب الكفار وقيل: "للمبالغة" أي: في غاية الخفاء كما في راوية.

"﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾" [6] الموجودين في زمان محمد صلى الله عليه وسلم "﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾" أي: ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم كالتشبيه والتنزيه وأحوال الجنة والنار وعزير والمسيح، وذلك أنهم اختلفوا في ذلك وكثير من الأشياء حتى لعن بعضهم بعضا ،أو المعنى إن هذا القران يبين لهم ما اختلفئوا فيه لو أخذوا به مما حرفوه من التوراة والإنجيل وما سقط من كتبهم من الأحكام.

---

(1) النمل (73/27).

(2) النمل (74/27).

(3) سقطت (وما) من نسخة ب

(4) النمل (75/27).

(5) *ابن ابي حاتم، تفسير القرآن العظيم* 797/13 .

(6) النمل (76/27).

﴿وَإِنَّهُ﴾ أي: القران ﴿لَهُدًى﴾ من الضلالة "﴿وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾"[1] من العذاب ، لأنهم المنتفعون به "﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾"[2] أي: بين بني اسرائيل ﴿بِحُكْمِهِ﴾ أي: بما يحكم به وهو الحق أو بحكمه فيما اختلفوا فيه في الآخرة وبين غيرهم فيجازي المحق والمبطل، وقيل: يقضي بينهم في الدنيا فيظهر ما حرفوه ،[3] وتجوز عن العدل بالحكم والأفاء والقضاء والحكم واحد "﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾" فلا يرد قضاؤه ﴿الْعَلِيمُ ﴾ بحقيقته ما يقضي فيه وحكمته ولا يمكن[4]أحدًا مخالفته كما خالف الكفار انبيائهم في الدنيا "﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾"[5] أي: ثق به ولا تبال بمعاداتهم فإن العاقبة[6] لك "﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾" أي: الدين الظاهر وقيل: "المظهر لمن تدبر وجه الصواب"[7].

"﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾"[8] تعليل الأمر بالتوكل من حيث أنه يقطع طمعه[9] عن معاضدتهم راساً وإنَّما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم ،كما شبهوا بالصم في قوله "﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾" فان سماعئهم في هذه الحالة أبعد "﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾"[10] إذ الهداية لا تحصل إلا بالبصر، قرئ بهادي على الإضافة بالتنوين والنصب على إعمال اسم الفاعل وتهدى على إنه فعل وعن متعلق بتهدي وعداهُ بعن؛ لأن معناه تصرف ان ما

---

(1) النمل (77/27).

(2) النمل (78/27).

(3) *القرطبي الجامع لأحكام القرآن* 13 / 231 .

(4) ذكرت (فلا تمكن) في نسخة أ

(5) النمل (79/27).

(6) ذكرت(فالعاقبة لك) في نسخة أ

(7) *القرطبي الجامع لأحكام القرآن* 13 / 231.

(8) النمل (80/27).

(9) ذكرت(طعمه) في نسخة ب

(10) النمل (81/27).

تسمع سماع قبول وافهام "﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بآياتنا﴾" القران أي: من هو في علم الله كذلك، أي: مخلصون من "﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾" أسلم وجهه الله.

"﴿وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾"[1] أي: دنا وقوعهُ وهو ما وعدوا به من البعث والعذاب وقيل: المعنى حق عليهم القول بأنهم لا يومنون ،[2] وقيل: وقع القول يكون بموت العلماء وذهاب العلم ورفع القران.[3] "﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾" وهي الجساسة ،[4] وروي "أن طولها ستون ذراعاً ولها قوائم وزغب وريش وجناحان وتسير في الأرض لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب"، وقيل: "هي فصيل ناقة صالح" ،[5] وروي "إنها على خلقة الآدميين وهي في السحاب وقوامها في الأرض وإنها جمعت من خلق كل حيوان وأنها تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتحطم أنف الكافر بالخاتم فيعلم الكافر من المومن وينقطع بخروجها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح". "﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾"[6] ، وروي أنها تخرج من جبل الصفا وروى أنه صلى الله عليه وسلم سُئل عن مخرجها فقال: "من أعظم المساجد حرمة وأكرمها على الله يعني المسجد الحرام"[7] وقيل: تخرج من تهامة ،وقيل: "من مسجد الكوفة من حيث فار تنور نوح"

---

(1) النمل (82/27).

(2) عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي ، *تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي* ، تح : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، (بيروت: دار ابن حزم، 1416هـ/ 1996م)، 2 /474 .

(3) أبو حيان، البحر المحيط، 91/7 .

(4) سمي بهذا الاسم لأنها تجسس الاخبار للدجال . "حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي البستي أبو سليمان (ت: 388 هـ) ، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي(دمشق: دار الفكر د. ط، 1402 هـ / 1982 م)" ،153/1 .

(5) لطائف الإشارات، 50/3 .

(6) هود (36/11).

(7) "عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، *تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف*، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض دار ابن خزيمة، ط1، 1414هـ)" ،ح (13) 3/ 19 ،

،[1] وقيل غير ذلك "﴿ تُكَلِّمُهُمْ﴾" أي: تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية، قال السدي : "تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام" ،[2] وقيل "بما يسوهم" وقيل: تكلمهم فتقول بصوت يسمعه من قريب ومن بعد . "﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بآياتنا لَا يُوقِنُونَ﴾" أي: بخروجي ، لأن خروجها من الآيات وتقول: ألا لعنة الله على الظالمين، وقُرئ : أنَّ الناس بالفتح على تقدير حرف الجر ،[3] أي: بأن الناس وبالكسر على جعله مستأنفاً من كلام الله أو من كلام الدابة ويكون المعنى بآيات ربنا.

واذكر "﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾"[4] يعني يوم القيامة زمرة وجماعة "﴿مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآياتنا﴾" يعني القران أو أعلامه الدالة على الحق وهو بيان للقوم أي: فوجا مكذبين ومن الأولى للتبعيض ،؛ لأن أمة كل نبي وأهل كل قرن شامل للمصدقين والمكذبين "﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾" يحبس[5] أولهم على آخرهم ليتلاحقوا ثم يساقون وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد اطرافهم "﴿حَتَّى إذا جَاءُوا﴾"[6] إلى المحشر ﴿ قَالَ﴾ تعالى ﴿أَكَذَّبْتُمْ﴾ انبيائي ﴿بآياتي﴾ لاستئفهام للتوبيخ والآيات القران وقيل: "ما نصبه علامة على توحيده". "﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾" الواو للحال أي: أكذبتم بها بادى الرأي: غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق أو التكذيب أو للعطف أي: جمعتم بين التكذيب بها وعدم إلقاء الأذهان لتحققها "﴿أَمَّاذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾" أي: أي: شيء كنتم تعملونه بعد ذلك وهو للتبكيت إذ لم يفعلوا غير التكذيب، فلا يقدرون أن يقولوا فعلنا غير ذلك "﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ

---

(1) *ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* 321/4 .

(2) *الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن* .222/7 .

(3) هذه قراءة عاصم وحمزة والكسائي. عبد الرحمن بن محمد بن زنجله أبو زرعة، *حجة القراءات* ، تح: سعيد الأفغاني ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1402 – 1982) 1،/538 .

(4) النمل (83/27).

(5) ذكرت (يجلس) في نسخة ب

(6) النمل (84/27).

عَلَيْهِمْ﴾"[1] أي: حلَّ عليهم العذاب الموعود ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾ أي: بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله "﴿فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾" باعتذار لشغلهم بالعذاب وقيل: "يختم على أفواههم فلا ينطقون بشيء".[2] .

"﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾" ليتحقق لهم التوحيد ويرشدهم إلى تجويز الحشر وبعثة الرسل إلى الليل والنهار؛ لأن تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون إلا بقدرة قاهر، وإن من قدر على إبدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على إبدال الموت بالحياة في مواد الأبدان. "﴿أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ﴾"[3] بالنوم والقرار "﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾" أي: يبصر فيه وأصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الأبصار حالاً من أحواله المخصوص عليها بحيث لا ينفك عنا "﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ للآيات﴾" دلالات على قدرته ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ لدلالتها على الأمور المذكورة وخص المؤمنين لانتفاعهم بالآيات بخلاف الكافرين.

"﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾"[4] أي: واذكر يوم ينفخ في الصور وهو "قرن من نور ينفخ فيه اسرافيل"، مجاهد: "هو كهيئة البوق".[5] "﴿فَفَزِعَ مَنْ فِي السموات وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾" من الهول وعبّر عنه بالماضي لتحقق وقوعه، قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر بالنفخة قلت: يا رسول الله ما الصور؟ قال قرن والله عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دارت

---

(1) النمل (85/27).

(2) *أبو حيان ، البحر المحيط في التفسير* 270/8 .

(3) النمل (86/27).

(4) النمل (87/27).

(5) *ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* . 323/4 .

فيه كعرض السماء والارض فينفخ فيه ثلاث نفخات النفخة الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة البعث والقيام لرب العالمين".[1] إلى آخره.

، ذكره الطبري[2] والثعلبي[3] وصححه ابن العربي[4] والقرطبي [5]، والصحيح في النفخ في الصور نفختان لا ثلاث ، وإن نفخة الفزع إما أن تكون راجعة إلى نفخة الصعق؛ لأن الأمرين لا زمان لهما أي: فزعوا فزعاً ماتوا منه أو إلى نفخة البعث وهو اختيار القشيري: وغيره وفي هذا الفزع قولان أحدهما أنه الإسراع والاجابة إلى النداء من قولهم فزعت إليك في كذا، أي: أسرعت إلى ندائك والثاني: أنه الفزع المعهود من الخوف والحذر؛ لأنهم أزعجوا من قبورهم وخافوا فالصحيح أنها نفختان وأيضا فإن الله تعالى قال"﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾"[6] فاستثني هناك كما استثنى هنا فدل على أنهما واحدة. وقوله "﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾" قيل: "هم الشهداء"،[7] كما في حديث أبي هريرة؛ "لأنَّهم أحياء عند ربهم يرزقون" ، قال القشيري:[8] "والأنبياء داخلون في جملتهم؛ لأنَّ لهم الشهادة مع النبوة وقيل: الملائكة جبريل، وإسرافيل وميكائيل وملك الموت" ،[9] وقيل: "الحور العين" ،[10] وقيل: "هم المؤمنون" ،[1] فإنه قال بعد ذلك "﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾"[2]

---

(1) محمود بن محمد الملاح ، *الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره* ، تح : فضيلة الشيخ عبد الله بن مانع الروقي ، (المملكة العربية السعودية/ المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1431 هـ - 2010 م) ح ،345، 168/1

(2) سبق ترجمته.

(3) سبق ترجمته.

(4) سبق ترجمته.

(5) سبق ترجمته.

(6) الزمر (68/39).

(7) "محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الغرناطي (ت: 741هـ)، *التسهيل لعلوم التنزيل* تح :الدكتور عبد الله الخالدي ، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط1 1416 هـ)"،108/2 .

(8) سبق ترجمته

(9) ابن جزي الكلبي ، *التسهيل لعلوم التنزيل* 101/3 .

(10) *القرطبي الجامع لأحكام القران* .13/ 241 .

﴿ وَكُلٌّ﴾ تنوينهُ عوض عن المضاف اليه أي: "كلهم بعد إحيائهم يوم القيامة" ﴿أَتَوْهُ﴾ بصيغة الفعل وباسم[3] الفاعل ﴿دَاخِرِينَ ﴾ أي: صاغرين .

"﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾"[4] تبصرها يوم القيامة ﴿تَحْسَبُهَا﴾ تظنها ﴿جَامِدَةً ﴾ أي: ثابته في مكانها "﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾" في السرعة وذلك؛ لأن الأجرام الكبار إذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها فهي تجمع وتسير وهي في[5] رؤية العين كالقائمة" القشيري [6]: "وهذا يوم القيامة أي: هي لكثرتها كأنها جامدة وإن كانت في انفئسها تسير سير السحاب ،والسحاب المتراكم يظن أنه واقف"، ويقال: "إن الله وصف الجبال بصفات مختلفة ترجع كلها إلى تفريغ الأرض منها، وابراز ما كانت تواريه منها، فأول الصفات الاندكاك وذلك قبل الزلزلة، ثم تصير كالعهن المنفوش ثم تصير كالهباء ثم تنسف وهي مع الأحوال الثلاثة المتقدمة قارة في مواضعها والأرض تحتها غير بارزة فتنسف عنها التبرز ثم ترفعها الرياح على وجه الأرض فتطيرها شعاعًا في الهواء كأنها غبار فمن نظر اليها من بعدا حسبها لتكاتفها أجساداً جامدة وهي في الحقيقة مارة ثم تكون سراباً يعني لا شيء" ، ثم قيل: إنَّ الآية ضرب مثلٍ قال الماوردي :[7] "وفيما ضرب له ثلاثة أقاويل أحدها: إنه مثل ضربة الله للدنيا يظن الناظر اليها إنها واقفة كالجبال وهي أخذتا بخطها من الزوال كالسحاب" قاله: سهل بن عبد الله[8]،الثاني : أنه

---

(1) المصدر السابق .

(2) النمل (89/27).

(3) ذكرت (واسم) في نسخة ب.

(4) النمل (88/27).

(5) سقطت (في) من نسخة أ.

(6) سبق ترجمته .

(7) "أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي أقضى القضاة في عهده ، حدث عن الحسن بن علي الجبلي صاحب أبي خليفة الجمحي .وعن محمد بن عدي المنقري وغيرهم ، وحدث عنه أبو بكر الخطيب ، ووثقه ولي القضاء وسكن بغداد ت 450 هـ". الذهبي، سير أعلام النبلاء 18/ 64 65 .

(8) سبق ترجمته

"مَثَلٌ ضربه للإيمان تحسبه ثابتاً في القلب وعمله صاعداً إلى السماء" الثالث: إنه مَثَلٌ ضرب للنفس عند خروج الروح وهي تسير إلى العرش ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾ مصدر مؤكد لنفسه وهو لمضمون الجملة المتقدمة أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله أي: صنع الله ذلك صنعا كقوله: (وعد الله) ويجوز أن يكون منصوباً على الإغراء "﴿الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾" أي: أحكم خلقه وسواه على ما ينبغي والاتقان الإحكام يقال رجل تقن أي: حاذق بالأشياء ، الزهري: "أصله من ابن تقن رجل من عاد يقال لم يكن يسقط له سهم فضرب به المثل يقال أرمى من ابن تقن". "﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾" بالياء والتاء أي: عالم بظواهر الأفعال وبواطنها فيجازيهم عليها كما قال: "﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾"[1] إذ اثيب بالشريف عن الخسيس وبالباقي عن الفاني ، وسبعمائة عن واحد، وقيل :"خير منها أي: خير حاصل من جهتها وهو الجنة" ، ابن مسعود وابن عباس: "الحسنة لا إله الا الله"[2] ، قتادة : "الحسنة الاخلاص والتوحيد" ،[3] ابن عباس: "فله خير منها" أي: وصل اليه الخير منها عكرمة:[4] وابن جريج:[5] "أما أن يكون له خير منها يعني الإيمان فلا فإنه ليس شيء خير من لا إله إلا الله ،ولكن له منها خير". ﴿وَهُمْ﴾ أي:[6] الجائون بها "﴿مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾" بالإضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونًا وفتح الميم ﴿آمِنُونَ﴾ يعني به خوف عذاب يوم القيامة والفزع الأول ما يلحق الإنسان من التهيب لما يرى من الأهوال والعظائم ولذلك يعم المومن والكافر.

---

(1) النمل (89/27).

(2) *البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن* .520/3 .

(3) المصدر السابق .

(4) سبق ترجمته .

(5) "ابن جريج : أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القريشي بالولاء مولى اميه بن خالد يقال ان جريج كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن اميه فنسب ولاؤه اليه . ابن خلكان، وفيات الأعيان، 163/3 .

(6) سقطت (أي:) من نسخة أ

"﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾"[1] أي: بالشرك. "﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾" أي: فكبوا فيها على وجوههم وذكرت الوجوه؛ لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى، ويجوز أن يراد بالوجوه أنفسهم كما أريدت بالأيدي في قوله: "﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيدِيكُمْ﴾" [2]هل ما "﴿تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ ﴾" أي: جزاء ما كنتم ﴿تَعْمَلُونَ﴾ على الالتفات أو بإضمار القول أي: قيل لهم ذلك تبكيتًا "﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ ﴾"[3] مكة "﴿الَّذِي حَرَّمَهَا﴾" أمر الرسول أن يقول لهم ذلك بعد ما بين المبدأ والمعاد بشرح أحوال القيامة ...إشعارا بأنه قد أتم الدعوة ،وقد كملت وما عليه بعد الا الاشتغال بشأنه والاستغراق في عبادة ربه، وتخصيص مكة بهذه الاضافة تشريف لها وتعظيم لشانها، ومعنى حرمها جعلها حرمًا[4] آمنًا "لا يصاد صيدها ولا يعضد شجرها ولا يظلم فيها أحد" وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب، والذي صفة لرب وقُرئ التي صفه للبلدة ﴿وَلَهُ ﴾ تعالى "﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾" خلقًا وملكًا "﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾" أي: المنقادين أو الثابتين على ملة الإسلام "﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾"[5] أي: وأن أواظب على تلاوته لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئًا أو اتباعه وأن أتلوه عليكم للدعوة إلى الإيمان "﴿فَمَنِ اهْتَدَى﴾" باتباعه بأي: في ذلك "﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾" فإن منافعه عائدة اليه "﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾" بمخالفتي "﴿فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾" أي: فليس علي إلا التبليغ وقد بلغت قيل: ونسختها أية القتال.[6]

---

(1) النمل (90/27).

(2) البقرة (196/2).

(3) النمل (91/27).

(4) ذكرت(حراما) في نسخة ب

(5) النمل (92/27).

(6) الثعلبي ، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* . 52/6

"﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾" [1] على نعمة النبوة أو على ما علمني ووفقني للعمل به، "﴿سَيُرِيكُمْ آياته﴾" القاهرة في الدنيا كوقعة بدر فأراهم الله فيها القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار، أو خروج دابة الأرض[2] أو في الآخرة ﴿فَتَعْرِفُونَهَا﴾ أي: فتعرفون انها أبيات الله ولكن حين لا تنفعكم المعرفة "﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾" أي:[3] فلا تحسبوا أن تأخير عذابكم لغفلته عن أعمالكم وقُرئ بالياء والتاء .

---

[1] النمل (93/27).

[2] سقطت (الارض) من نسخة أ

[3] سقطت(أي:) من نسخة أ

الخاتمة

الحمد لله وبعدُ: تناول الباحث "تفسير القرآن" لشمس الدين محمد المصري الشافعي أحد أعلام القرن التاسع الهجري، (من أول سورة الفرقان إلى نهاية سورة النمل)، دراسةً وتحقيقاً، وأبرز النتائج التي وصل إليها:

1 ـ عرَّف البحث بالمؤلف شمس الدين محمد المصري في سيرتيه الشخصية والعلمية، وبيَّن خطأ بعض المؤرخين حول تاريخ وفاته سنة (874هـ)، واستند إلى بعض تصانيف المؤلف التي ألَّفَها بعد هذا التاريخ.

2 ـ يتميز التفسير بغزارة المادة العلمية وشمولها، فقد اهتم المؤلف ببيان المكي والمدني وأسباب النزول، وذكر وجوه القراءات، كما أنه اعتنى باللغة والصرف والوجوه النحوية والبلاغية، بالإضافة إلى العناية بالمباحث التي تتناول جوانباً من الفقه والعقيدة والسيرة.

3 ـ بيَّن البحث ثقافة المؤلف الموسوعية، وذلك من خلال الاهتمام بأنواع من العلوم المختلفة، والحكم عليها بالمناقشة والاستدلال.

4 ـ التزام المؤلف بمنهج واحد غالباً هو منهج التفسير بالمأثور عن طريق الاستدلال بالقرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين.

5 ـ اعتنى المؤلف بالربط بين ألفاظ الآية الواحدة بالتقديم لها ثم ختمها بأسلوب موجز بليغ أو ببعض الكلمات العذبة الرقيقة.

6 ـ يلاحظ في منهج المؤلف حسن العرض ودقة العبارة وشمول المادة التفسيرية وتنوع المصادر والموارد، وعدم الاقتصار على لون واحد من ألوان علوم القرآن.

7 ـ اعتمد المؤلف على مجموعة من المصادر الواسعة أهمها تفسير الماوردي النكت والعيون، وتفسير ابن عطية المحرر الوجيز، وتفسير القرطبي الجامع في أحكام القرآن الذي أكثر النقل عنه.

8 ـ يؤخذ عليه عدم نسبة كثير من الأقوال إلى قائليها فكان يبدأ النقل بصيغة المجهول (قيل).

هذه أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، والحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية القرآنية	رقم
.1	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾	26
.2	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾	26
.3	﴿لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾	26
.4	﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	27
.5	﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾	27
.6	﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾	27
.7	﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾	28
.8	﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾	28
.9	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا﴾	28
.10	﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾	28
.11	﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾	29
.12	﴿هو أَسَاطِيرُ الْأَولِينَ﴾	29
.13	﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ﴾	29
.14	﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	29
.15	﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾	30
.16	﴿لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾	30
.17	﴿فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾	30
.18	﴿أو يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ﴾	30
.19	﴿أو تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾	30
.20	﴿إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾	31

.21	﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾	31
.22	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهارُ﴾	31
.23	﴿وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾	31
.24	﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾	32
.25	﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾	32
.26	﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾	32
.27	﴿وَإِذا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا﴾	33
.28	﴿وَإِذا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾	33
.29	﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾	34
.30	﴿وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾	34
.31	﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾	34
.32	﴿خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾	34
.33	﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾	35
.34	﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴾	35
.35	﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾	35
.36	﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	35
.37	﴿أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾	35
.38	﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا﴾	36
.39	﴿أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أولِيَاءَ﴾	36
.40	﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ﴾	36
.41	﴿حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ﴾	36
.42	﴿نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾	37
.43	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾	37
.44	﴿لِيَبْلُوَكُمْ أيكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾	38

.45	﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾	38
.46	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾	38
.47	﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ﴾	38
.48	﴿أو نَرَى رَبَّنَا﴾	38
.49	﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾	38
.50	﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾	39
.51	﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾	39
.52	﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾	39
.53	﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾	40
.54	﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ﴾﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾	40
.55	﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾	41
.56	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾	41
.57	﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾	41
.58	﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾	41
.59	﴿يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾	42
.60	﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾	42
.61	﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾	43
.62	﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانا خَلِيلًا﴾	43
.63	﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإنسان خَذُولًا﴾	43
.64	﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾	43
.65	﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ للإنسان﴾	43
.66	﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي﴾	44
.67	﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾	44
.68	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾	44

.69	﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾	44
.70	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا﴾	44
.71	﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ﴾	44
.72	﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾	45
.73	﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾	45
.74	﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾	46
.75	﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾	46
.76	﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً﴾	46
.77	﴿قلْ هلْ أنبئكم بشرٍّ من ذلك مثوبة عند الله مَنْ لعنَهُ الله وغضبَ عليه﴾	46
.78	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾	46
.79	﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾	46
.80	﴿اذهب إلى فرعون﴾﴿واجعل لي وزيراً﴾	46
.81	﴿إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾	47
.82	﴿لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ﴾	47
.83	﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾	48
.84	﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾	49
.85	﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾	49
.86	﴿ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾	49
.87	﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾	49
.88	﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾	49
.89	﴿وَإِذا رَأوكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ﴾	49
.90	﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾	50
.91	﴿كاد لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾	50
.92	﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾	50

.93	﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾	50
.94	﴿مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾	50
.95	﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾	51
.96	﴿أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أو يَعْقِلُونَ﴾	51
.97	﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾	51
.98	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾	51
.99	﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾	52
.100	﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾	52
.101	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾	52
.102	﴿إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾	53
.103	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾	53
.104	﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾	53
.105	﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾	53
.106	﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ ﴾	54
.107	﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾	54
.108	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾	54
.109	﴿مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا﴾	54
.110	﴿وَحَسُنَ أولَئِكَ رَفِيقًا﴾	55
.111	﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾	55
.112	﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾	56
.113	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾	56
.114	﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾	57
.115	﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾	57
.116	﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾	57

117.	﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾	57
118.	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾	58
119.	﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾	58
120.	﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأنثَى﴾	58
121.	﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾	58
122.	﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾	58
123.	﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾	59
124.	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾	59
125.	﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾	59
126.	﴿ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ﴾﴿أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾	59
127.	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾	59
128.	﴿وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ﴾	60
129.	﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أيامٍ﴾	60
130.	﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾	60
131.	﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ﴾	61
132.	﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾	61
133.	﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾	61
134.	﴿ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾	61
135.	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾	62
136.	﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ﴾ ﴿أو أَرَادَ شُكُورًا﴾	62
137.	﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾	62
138.	﴿ وَإِذا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾	63
139.	﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾	63
140.	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾	63

141.	﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾	63
142.	﴿وَالَّذِينَ إذا أَنْفَقُوا﴾	64
143.	﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾	65
144.	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾	65
145.	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾	65
146.	﴿لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	65
147.	﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾	66
148.	﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾	66
149.	﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ﴾	66
150.	﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	66
151.	﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ﴾	66
152.	﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾	67
153.	﴿وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾	67
154.	﴿وَالَّذِينَ إذا ذُكِّرُوا بآيات رَبِّهِمْ﴾	67
155.	﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾	67
156.	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾	68
157.	﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	68
158.	﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾	69
159.	﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾	69
160.	﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي﴾	69
161.	﴿لو أن قرآناً سيرت به الجبال﴾	70
162.	﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾	70
163.	﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾	70
164.	﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾	71

165.	﴿ لَعَلَّكَ﴾﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾	72
166.	﴿أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	72
167.	﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾	72
168.	﴿أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾	72
169.	﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ ﴾	73
170.	﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾	73
171.	﴿أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	74
172.	﴿أولَمْ يَرَوْا إلى الْأَرْضِ﴾	74
173.	﴿أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾	74
174.	﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	74
175.	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	74
176.	﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	74
177.	﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾	75
178.	﴿رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾	75
179.	﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾	75
180.	﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾	76
181.	﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾	76
182.	﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	76
183.	﴿فإنهم عدو لي﴾	77
184.	﴿مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	77
185.	﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا﴾	77
186.	﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾	77
187.	﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾	78
188.	﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	78

189.	﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾	78
190.	﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾	78
191.	﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾	78
192.	﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	78
193.	﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾	78
194.	﴿ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	78
195.	﴿السماوات وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾	80
196.	﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾	80
197.	﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ﴾	80
198.	﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَولِينَ﴾	80
199.	﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾	81
200.	﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾	81
201.	﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾	81
202.	﴿أولَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴾	82
203.	﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	82
204.	﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾	82
205.	﴿فَإِذا هِيَ بَيْضَاءُ﴾	82
206.	﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ﴾	82
207.	﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾	82
208.	﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾	82
209.	﴿بِسِحْرِهِ فَمَاذا تَأْمُرُونَ﴾	82
210.	﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾	83
211.	﴿وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾	83
212.	﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾	83

213.	﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾	83
214.	﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴾	83
215.	﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾	83
216.	﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ﴾	83
217.	﴿لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾	83
218.	﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾	84
219.	﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾	84
220.	﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾	84
221.	﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ﴾	84
222.	﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾	84
223.	﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	84
224.	﴿لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾	85
225.	﴿لَأُقَطِّعَنَّ أيدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	85
226.	﴿ إِنَّا إِلى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾	85
227.	﴿أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايانَا أَنْ كُنَّا﴾	85
228.	﴿وَأوحَيْنَا إِلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾	85
229.	﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾	86
230.	﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾	86
231.	﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾	87
232.	﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾	88
233.	﴿وَأَورَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	89
234.	﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾	89
235.	﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾	89
236.	﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾	89

237.	﴿فَأَوحَيْنَا إِلى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾	89
238.	﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ﴾	90
239.	﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾	90
240.	﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾	90
241.	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأيةً﴾	90
242.	﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	90
243.	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	90
244.	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾	90
245.	﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾	91
246.	﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾	91
247.	﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ﴾	91
248.	﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾	91
249.	﴿قَالَ أَفَرَأَيتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ* أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ﴾	91
250.	﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾	91
251.	﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾	92
252.	﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾	93
253.	﴿وَإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾	93
254.	﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾	94
255.	﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾	94
256.	﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾	94
257.	﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾	94
258.	﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾	95
259.	﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾	95
260.	﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾	95

261.	﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾	96
262.	﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾	96
263.	﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	97
264.	﴿وَقِيلَ لَهُمْ أينَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	97
265.	﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾	97
266.	﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾	97
267.	﴿إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	97
268.	﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾	98
269.	﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾	98
270.	﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾	99
271.	﴿فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	99
272.	﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ﴾	99
273.	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾	99
274.	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾	99
275.	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	99
276.	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	100
277.	﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾	100
278.	﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	100
279.	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	100
280.	﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾	100
281.	﴿قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	100
282.	﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي﴾	101
283.	﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	101
284.	﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾	101

285.	﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ ﴾	101
286.	﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾	101
287.	﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾	101
288.	﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴾	101
289.	﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	102
290.	﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾	102
291.	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾	102
292.	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾	102
293.	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ	102
294.	﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾	102
295.	﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾	103
296.	﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾	103
297.	﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ* وَجَنَّاتٍ﴾	104
298.	﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	104
299.	﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أوعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾	104
300.	﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾	104
301.	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	104
302.	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ* كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ	104
303.	إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ	104
304.	وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَتُتْرَكُونَ فِي مَا	104
305.	﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾	105
306.	﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾	105
307.	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	105

308.	﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾	105
309.	﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾	106
310.	﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾	106
311.	﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾	106
312.	﴿فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	106
313.	﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ﴾	106
314.	﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾	106
315.	﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾	106
316.	﴿ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	106
317.	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	107
318.	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	107
319.	﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	107
320.	﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	107
321.	﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾	107
322.	﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾	107
323.	﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ﴾	108
324.	﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾	108
325.	﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾	108
326.	﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾	108
327.	﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾	108
328.	﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾	108
329.	﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾	108
330.	﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾	108
331.	﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾	109

332.	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	109
333.	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ *وما أسئلكم عليه من أجر إن	109
334.	﴿أوفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾	109
335.	﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾	109
336.	﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾	109
337.	﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	109
338.	﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَولِينَ﴾	110
339.	﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾	110
340.	﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ *وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾	110
341.	﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	110
342.	﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾	110
343.	﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	110
344.	﴿قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	110
345.	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾	110
346.	﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	111
347.	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾	113
348.	﴿مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾	113
349.	﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾	113
350.	﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	113
351.	﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾	113
352.	﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾	114
353.	﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾	114
354.	﴿إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾	114
355.	﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾	114

356.	﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾	114
357.	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾﴿إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾	114
358.	﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾	115
359.	﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ﴾	115
360.	﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾	115
361.	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	115
362.	﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	115
363.	﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾	115
364.	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	116
365.	﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾	116
366.	﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ* تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾	116
367.	﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوونَ﴾	117
368.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ ﴾	117
369.	﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾	118
370.	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾	119
371.	﴿وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾	119
372.	﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾	119
373.	﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	119
374.	﴿أي مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	119
375.	﴿تِلْكَ﴾﴿آياتُ الْقُرْآنِ﴾﴿ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾	120
376.	﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾	121
377.	﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	121
378.	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾	121
379.	﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾	121

380.	﴿أولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ﴾	121
381.	﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾	121
382.	﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ﴾	121
383.	﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ﴾	122
384.	﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾	122
385.	﴿سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾	122
386.	﴿أو آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾	122
387.	﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾	122
388.	﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ﴾	123
389.	﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	123
390.	﴿ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ﴾	123
391.	﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ﴾	123
392.	﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ﴾	124
393.	﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾	124
394.	﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	124
395.	﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾	125
396.	﴿فِي تِسْعِ آيات﴾﴿إِلى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾	125
397.	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾	125
398.	﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آياتنا﴾	126
399.	﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	126
400.	﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾	126
401.	﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾	126
402.	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا داوود وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾	126
403.	﴿عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	126

404.	﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ داوود﴾	127
405.	﴿وَقَالَ يَا أيهَا النَّاسُ﴾	127
406.	﴿عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾	127
407.	﴿وَأوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	128
408.	﴿لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾	128
409.	﴿لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالأنسِ وَالطَّيْرِ﴾	128
410.	﴿ حَتَّى إذا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ﴾	129
411.	﴿يَا أيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾	129
412.	﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾﴿سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾	130
413.	﴿وَقَالَ رَبِّ أوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾	131
414.	﴿عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾	131
415.	﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾	131
416.	﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾	131
417.	﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾	131
418.	﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾	132
419.	﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾	132
420.	﴿أو لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾	132
421.	﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾	133
422.	﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾	133
423.	﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾	134
424.	﴿وَأوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	134
425.	﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	134
426.	﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾	134
427.	﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾	134

428.	﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا	134
429.	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	135
430.	﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	135
431.	﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾	135
432.	﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾﴿فَانْظُرْ مَاذا يَرْجِعُونَ﴾	135
433.	﴿يَا أيهَا الْمَلَأُ إِنِّي﴾﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾	136
434.	﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾	136
435.	﴿بسم الله الرحمن الرحيم* أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾	136
436.	﴿قَالَتْ يَا أيهَا الْمَلَأُ﴾	136
437.	﴿أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ﴾	136
438.	﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾	136
439.	﴿نَحْنُ أولُو قُوَّةٍ﴾﴿وَأولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾	137
440.	﴿فَانْظُرِي مَاذا تَأْمُرِينَ﴾	137
441.	﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾	137
442.	﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا ﴾	137
443.	﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾	137
444.	﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	137
445.	﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾	138
446.	﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾	138
447.	﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴾	138
448.	﴿ قَالَ يَا أيهَا الْمَلَأُ أيكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾	139
449.	﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾	139
450.	﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾	139
451.	﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾	140

452.	﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾	140
453.	﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾	141
454.	﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾	141
455.	﴿أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾	141
456.	﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾	142
457.	﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾	142
458.	﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	142
459.	﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾	143
460.	﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾	143
461.	﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا﴾	143
462.	﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾	143
463.	﴿مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	144
464.	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾﴿صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾	144
465.	﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾	144
466.	﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾	144
467.	﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾	144
468.	﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾	145
469.	﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾	146
470.	﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾	146
471.	﴿يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾	146
472.	﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾	146
473.	﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	147
474.	﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	147
475.	﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾	148

476.	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	148
477.	﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾	148
478.	﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً﴾	148
479.	﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ	149
480.	﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾	149
481.	﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾	149
482.	﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾	149
483.	﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾	149
484.	﴿آللَّهُ﴾ ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	149
485.	﴿أَمَّنْ خَلَقَ السموات وَالْأَرْضَ﴾	150
486.	﴿مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾	150
487.	﴿أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾	150
488.	﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾	150
489.	﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ و﴿جَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾	150
490.	﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	150
491.	﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إذا دَعَاهُ﴾	151
492.	﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾	151
493.	﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾	151
494.	﴿فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾	152
495.	﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾	152
496.	﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾﴿تعالى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	152
497.	﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾	152
498.	﴿وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾	152
499.	﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	152

500.	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاواتِ وَالْأَرْضِ ﴾	152
501.	﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أيانَ يُبْعَثُونَ﴾	153
502.	﴿عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾	153
503.	﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾	153
504.	﴿أَإِذا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾	153
505.	﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾	154
506.	﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَولِينَ﴾	154
507.	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾	154
508.	﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾	154
509.	﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾﴿مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾	154
510.	﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾	154
511.	﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾	154
512.	﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾	154
513.	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾	155
514.	﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾	155
515.	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ﴾	155
516.	﴿مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾	155
517.	﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾	155
518.	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	155
519.	﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾	155
520.	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾	156
521.	﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾	156
522.	﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾	156
523.	﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾	156

524.	﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾	156
525.	﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾	156
526.	﴿إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بآياتنا﴾	157
527.	﴿وَإذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾	157
528.	﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾	157
529.	﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾	157
530.	﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بآياتنا لَا يُوقِنُونَ ﴾	158
531.	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾	158
532.	﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾	158
533.	﴿أَمَّاذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	158
534.	﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾	158
535.	﴿فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾	159
536.	﴿أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ﴾	159
537.	﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾	159
538.	﴿فَفَزِعَ مَنْ فِي السموات وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾	159
539.	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ	160
540.	﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾	160
541.	﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾	161
542.	﴿الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾	162
543.	﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾	162
544.	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾	162
545.	﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾	163
546.	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأيدِيكُمْ﴾	163
547.	﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ ﴾	163

548.	﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	163
549.	﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾	163
550.	﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ﴾	163
551.	﴿فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾	163
552.	﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾﴿سَيُرِيكُمْ آياته ﴾	164
553.	﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	164

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	نص الحديث	رقم
	"والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط	33
	"من تعلَّم القرآن وعلق مصحفه ولم يتعاهد ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة	44
	"يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب."	46
	"التراب طهور المؤمن طهور إناء أحدكم..."	54
	"ما من سنة بأمطر من الأخرى ولكن إذا عمل قوم بالمعاصي صرف الله."	55
	الزم بيتك وكفَّ عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر"	57
	"إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت"	64
8.	"من فقه الرجل رفقه في معيشته"	65
9.	"وأتبع السية الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن"	66
10.	"الكلمة يحفظها الجني فيقرها في أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة"	115
11.	"قل وروح القدس معك"	118
12.	"اهجهم فو الذي بنفسي بيده لهو أشد عليهم من النبل"	118
13.	"أنا أعلمكم بالله وأخوفكم منه"	123
14.	"الديكة تقول: اذكروا الله يا غافلين"	126
15.	"إن اسم الله الأعظم الذي دعا به آصف يا حي يا قيوم"	139

.16	**"أقروا الطير في وكناتها"**	144
.17	**"الله خير وأبقى وأجل وأكرم"**	149
.18	**"اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله"**	150
.19	**"من أعظم المساجد حرمة وأكرمها على الله يعني المسجد الحرام"**	156
.20	**"إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور ..."**	158
.21	**"لا يصاد صيدها ولا يعضد شجرها ولا يظلم فيها أحد"**	162

فهرس الأعلام

	اسم العلم	**رقم الصفحة**
.1	ابن رسلان	1
.2	ابن قاضي شهبة	1
.3	ابن حجر العسقلاني	1
.4	ابن ناصر الدين	2
.5	السخاوي	2
.6	شهاب الدين المقدسي	2
.7	أبو النصر المقدسي عبد الرحيم	4
.8	الخليل الجعبري	5
.9	الشمس العامري	5
.10	مجير الدين العليمي	6
.11	السلطان جقمق	7
.12	السلطان الأشرف قايتباي	7
.13	ابن تيمية	9
.14	ابن فارس	10
.15	الشهاب الرملي	12

.16	الحليمي	26
.17	البيهقي	27
.18	ابن عباس	28
.19	النضر بن الحارث	28
.20	مجاهد	28
.21	أبو فكيهة مولى الحضرمي	28
.22	أنس	28
.23	جبر ويسار	28
.24	الكلبي	33
.25	قتادة	33
.26	القرطبي	33
.27	سيبويه	34
.28	النحاس	41
.29	عقبة بن أبي معيط	42
.30	أبي بن خلف	42
.31	أمية	43
.32	القشيري	46
.33	حنظلة بن صفوان	48
.34	حبيب النجار	48
.35	كعب	48
.36	ابن جرير	49
.37	أبو جهل	50
.38	أبو عبيدة	52
.39	ابن السكيت	52

.40	الشافعي	54
.41	أبي حنيفة	54
.42	عكرمة	56
.43	ابن زيد	57
.44	عبد الله بن عمرو بن العاص	57
.45	ابن العربي	58
.46	الجلال السيوطي	60
.47	الحسن	62
.48	ابن عطية	62
.49	الزهري	62
.50	الزمخشري	63
.51	الزجاج	64
.52	محمد بن كعب	64
.53	النخعي	64
.54	عاصم	65
.55	ابن ماجه	64
.56	حاتم طي	65
.57	أحمد	65
.58	الطبراني	65
.59	أبو الدرداء	65
.60	معاذ	66
.61	الضحاك	67
.62	عطاء	69
.63	ابن الشجري	70

.64	الوليد بن أبي الوليد	70
.65	وهب بن منبه	70
.66	ابن مسعود	71
.67	الطبري	71
.68	الربيع	71
.69	الشعبي	74
.70	السدي	78
.71	مكي	79
.72	مالك	85
.73	الجرجاني	92
.74	الأخفش	92
.75	مقاتل	101
.76	الماوردي	103
.77	عبد الله بن سلام	111
.78	سلمان	111
.79	ابن جني	112
.80	مسيلمة	115
.81	أبي عزرة الجمحي	117
.82	حسان بن ثابت	117
.83	عبد الله بن رواحة	117
.84	كعب بن زهير	117
.85	كعب بن مالك	118
.86	شريح	118
.87	أحمد بن يحيى	121

.88	البكري	123
.89	المهدوي	124
.90	الثعلبي	129
.91	بلقيس	132
.92	ابن إسحاق	133
.93	مسهر بن عمرو	136
.94	عائشة	139
.95	الفراء	140
.96	ابن الأثير	145
.97	ذو النون	150
.98	سهيل بن عبد الله	150
.99	الطيالسي	150
.100	أبو بكرة	150
.101	ابن قتيبة	152
.102	ابن تقن	161
.103	ابن جريج	161

فهرس الأبيات الشعرية

	البيت الشعري			رقم الصفحة
.1	وإن أتاه خليل يوم مسألة		يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمُ	32
.2	إذا أنت أعطيت بطنكَ سؤله		وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا	65
.3	متى تأتنا تلمُم بنا في ديارنا		تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا	65
.4	أرى مر السنين أخذن مني		كما أخذ السوار من الهلال	73
.5	لقد كذب الواشون ما بحت عندهم		بسرٍ ولا راسلتهم برسولِ	76
.6	هل أنت باعث دينارٍ لحاجتنا		أو عبد رب أخا عون بن مخراقِ	83
.7	ألا بلغا عني النبي محمد		بأنك حقٌّ والمليك حميد	117
.8	وقالت ألم ترنا نهدى إلى الله ماله		وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله	128
.9	ولو كن يهدى للجليل بقدره		لأقصر عنك البحر يوماً وساحلهُ	128
10	طيرة الدهر لا ترد قضاءً		فاعذر الدهر لا تشنه بلوم	144
11	أتهجوه ولست له بكفءٍ		فشركما لخيركما الفداء	149

المصادر والمراجع

إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، *المعجم الوسيط*، (القاهرة: دار الدعوة، د.ت.ط)".

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، *أسد الغابة في معرفة الصحابة* (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1415هـ / 1994 م)".

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، تح: علي حسين البواب: (الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1407هـ)".

ابن بريدة، محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة (ت: 374هـ)، *أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب الرسول*، تح: إقبال أحمد، (الهند: الدار السلفية، ط 1، 1410هـ / 1989م)".

ابن تغرى بردى، يوسف بن عبد الله ابن تغرى بردى، الظاهري الحنفي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: تح: محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عاشور، (مصر/القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، د. ط)"

ابن ثعلبة القيرواني، يحيى بن سلام التيمي (ت: 200هـ)، *تفسير يحيى بن سلام*، تح: الدكتورة هند شلبي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1425 هـ / 2004 م)".

ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الغرناطي (ت: 741هـ)، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1 1416 هـ)".

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن مَعْبدَ التميمي، أبو حاتم البستي، صحيح ابن حبان المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، تح: محمد علي سونمز وخالص آيدمير (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1433 هـ/ 2013 م)".

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي أبو الفضل، إنباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسن حبشي، مصر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1969هـ)".

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، تح: محمد عوامه، (سوريا /دمشق: دار الرشد، ط 1 1406هـ/ 1986م)".

ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، (ت241هـ)، *مسند الامام أحمد بن حنبل*، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1421هـ / 2001م)".

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت681)، وفيات الاعيان، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت.ط)".

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البغدادي (230هـ)، *الطبقات الكبرى*، تح: عبد العزيز عبد الله السلومي، (المملكة العربية السعودية: مكتبة الصديق د. ط 1416)".

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف. (ت571هـ)، *تاريخ دمشق*، تح: عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت/دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ /- 1995م)".

ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي (ت542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ)".

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد، طبقات الشافعية: تح: عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب، ط1 ـ 1407هـ)".

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، *تفسير القرآن العظيم*، تح: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ)".

ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر (ت 428هـ) تح: عبد الله الليثي، *رجال صحيح مسلم*، (بيروت: دار المعرفة، ط1، 1407)".

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، ط3 1414 هـ)".

أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد *العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د. ط)".

أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم، بحر العلوم، تح: محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر د، ط)".

أبو حيان، محمد بن يوسف، *تفسير البحر المحيط*، تح: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وزكريا عبد المجيد النوقي، (بيروت: دار الكتب العلمية: ط1، 1422 هـ / 2001 م)".

أبو داود السجستاني، سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن الأزدي (ت275 هـ)، *سنن أبي داود*، تح: محمد محب الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت. ط)".

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، *زهرة التفاسير*، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.ط)".

الأدنه وي، أحمد بن محمد، *طبقات المفسرين*، تح: سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم: 1417هـ- 1997م)".

الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (إستانبول، وكالة المعارف، 1951)".

البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي صفي الدين (ت739هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل، ط، 1 1412هـ)" .

البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، محيي السنة (ت 510هـ)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ)".

البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد أبو عبيد (ت: 487هـ)، معجم *ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، (بيروت: عالم الكتب، ط3، 1403)".

البلخي، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، (ت150هـ)، تفسير *مقاتل بن سليمان*، تح، عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار احياء التراث، ط 1 1423)".

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت685هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ)".

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، *سنن الترمذي*، تح: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)".

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، (ت 427هـ)، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ/2002م)".

الحموي، ياقوت بن عبد الله، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، ط، 3، 1995)".

الحميري، محمد بن عبد المنعم الحميري، (ت: 900هـ) ، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تح: إحسان عباس ، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ط2 1980 م)" .

الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، (ت 741هـ)، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تح: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1415هـ)".

خالد محمد مصطفى – سميرة صادق شعلان، العامي الفصيح، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، د.ت.ط)".

الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي أبو سليمان (ت: 388 هـ)، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي (دمشق: دار الفكر د. ط، 1402 هـ / 1982 م)".

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: 463هـ) *تاريخ بغداد* تح: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1 1417)".

الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (977هـ)، *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*، (القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، د. ط، 1285هـ)" .

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ)، ميزان الاعتدال، تح: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 1382 هـ / 1963 م)".

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ *الإسلام*، تح: عمر عبد السلام التدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1413هـ / 1993م)".

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت: 606هـ)، مفاتيح *الغيب= التفسير الكبير* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420)".

الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن، نجم الدين (ت: نحو 686 هـ)، *شرح الرضيّ على الكافية*، (بنغازي: قاريونس، د.ت.ط)".

الزركلي، خير الدين بن محمود (ت: 1396هـ)، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين ط 15 2002)".

الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد، *تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف*، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض دار ابن خزيمة، ط1، 1414هـ)".

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: تح: إبراهيم باجس عبد الرحمن، (بيروت: دار ابن حزم، ط1 ـ 1999م)".

السقاف، علوي بن عبد القادر، تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، (دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط1، 1416هـ /1995م)".

السلمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن، أبو عبد الرحمن (ت412)، حقائق التفسير تح: سيد عمران، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ / 2001م)".

السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي (ت489هـ) .، *تفسير القرآن*، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (السعودية: دار الوطن، ط1، 1418هـ /1997)".

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر:(911هـ)، *تفسير الجلالين*، (القاهرة: دار الحديث، ط 1 د.ت)"

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، *البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ط1، 1415هـ - 1995م)".

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع: (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)".

الصبابطي، عصام، *جامع الأحاديث القدسية- قسم الضعيف والموضوعة* (الرياض: دار الريان للتراث، د.ت. ط)".

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ)، *المنتخب من ذيل المذيل*، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د. ت. ط)".

الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود (ت204هـ)، *مسند أبي داود الطيالسي*، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر، ط 1 1419هـ / 1999م)".

العكري، عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي شذرات الذهب في أخبار من ذهب: تح: محمود الأرناؤوط، (دمشق/بيروت: دار ابن كثير، ط1 ـ 1986م)".

العليمي، عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس نباته، (عمّان/الأردن: مكتبة دنديس، د.ت.ط)".

العليمي، عبد الرحمن بن محمد مجير المقدسي الحنبلي (ت927 هـ)، *فتح الرحمن في تفسير القرآن* تح: نور الدين طالب، ط 1 (بيروت: دار النوادر، د. ط ،1430 هـ / 2009 م)".

عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، ط1 1429 هـ / 2008 م)".

العيني، محمود بن أحمد بن موسى (ت 855 هـ)، *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»*، تح: علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق السوداني وعبد العزيز محمد فاخر، (القاهرة: دار السلام، ط1، 1431 هـ / 2010 م)".

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (ت نحو 770هـ)، المصباح *المنير في غريب الشرح الكبير*، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت.ط)".

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، *محاسن التأويل*، تح: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية ط1 1418هـ)".

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت671هـ)، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، تح، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ / 1964م)"

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، *لطائف الإشارات = تفسير القشيري*، تح: إبراهيم البسيوني، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3 د.ت)".

الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: 450)، *النكت والعيون*، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.ط)".

مجموعة من الباحثين، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط/مخطوطات التفسير وعلومه، (عمان/الأردن: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، 1989م)".

محيسن، محمد محمد سالم، *القراءات وأثرها في علوم العربية*، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط1 1404هـ / 1984م)".

مرتضى الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج *العروس من جواهر القاموس*، (الكويت: دار الهداية، د.ت.ط)".

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، (ت 742هـ)، *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تح، بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1400هـ /1980م)".

المصري، محمد بن أحمد الشافعي، شمس الدين المقدسي، الجواب المرهف عن سؤال الملك الأشرف: تحقيق: محمد جمال الشوربجي، (الإمارات/دبي: مركز جمعة الماجد، مجلة آفاق الثقافة والتراث: العدد: 110، حزيران/شوال 1441هـ/2020)"، 164.

المصري، محمد بن أحمد الشافعي، شمس الدين المقدسي، دول الإسلام الشريفة البهية وذِكْر ما ظهر لي من حكم الله الخفية في جلب طائفة الأتراك إلى الديار المصرية: تحقيق: صبحي لبيب وأولريش هارمان، (بيروت/برلين: دار الكتاب العربي للنشر، 1997م)".

المعري، أحمد بن عبد الله التنوخي، *اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي*، تح: محمد سعيد المولود، (السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1429 هـ -/ 2008 م)".

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، *التوقيف على مهمات التعاريف*، (القاهرة: عالم الكتب، ط 1، 1410هـ)".

النحاس، أحمد بن محمد ابو جعفر، *معاني القرآن الكريم*، تح: محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، د. ط، 1409)".

النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تح: يوسف علي بديوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1419 هـ / 1998 م)".

النشار، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين (ت 938 هـ)، *المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه* موجز في ياءات الإضافة، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ / 2001 م)".

النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس: تح: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 ـ 1990م)".

النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، (ت: 733هـ) نهاية *الأرب في فنون الأدب*، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط 1، 1423 هـ)".

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (ت261هـ)، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار احياء التراث العربي د.ت.ط)".

الهروي، محمد الأمين بن عبد الله الشافعي، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي (جدة/ مكة: دار المنهاج، 1430 هـ/ 2009 م)".